الغد

الغد مجلة سياسية ثقافية عامة العدد(٤٦) أيار ٢٠٢٥

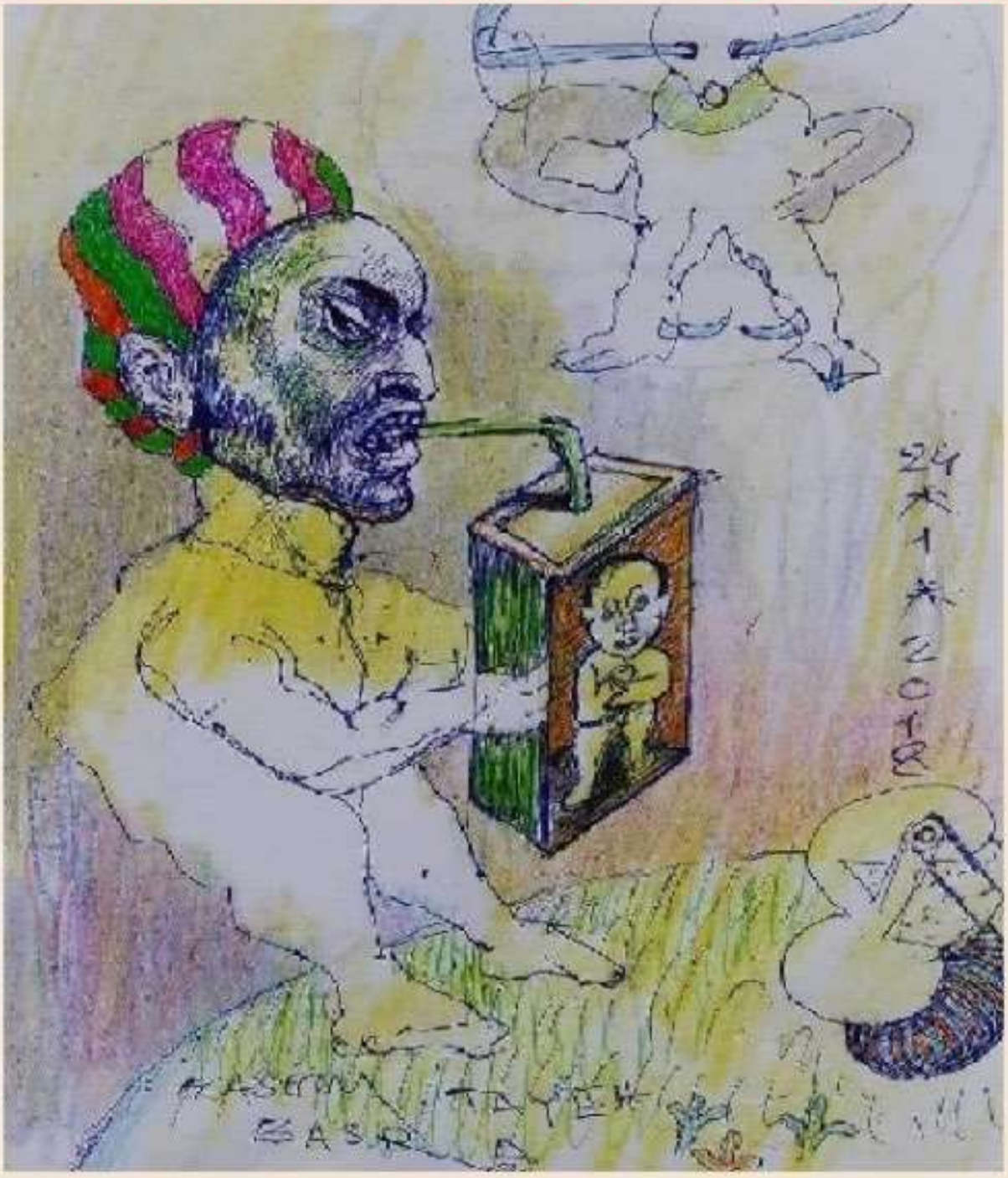

بريشة الفنان هاشم تايه

الغد مجلة سياسية ثقافية عامة العدد(٤٦) آيار ٢٠٢٥

بريشة الفنان هاشم تايه

العدد(٤٦) آيار ٢٠٢٥

مجلة فصلية سياسية ثقافية عامة

تصدر عن محلية البصرة للحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير

قاسم حنون

مدير التحرير

باسم محمد حسين

هيئة التحرير

عبد السادة البصري - محرر أدب وفن

جلال عباس

حافظ الجاسم

مراسلو الخارج

كريم سلمان

التصميم والاخراج الفني

علي السعيدي

للتواصل مع هيئة التحرير

alghad.basrah@gmail.com

كافة المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها

افتتاحية الغد

لكي ندرأ التوتر مع الكويت

رئيس التحرير

يدور جدل حاد في الأوساط المجتمعية والسياسية حول سريان اتفاقية خور عبدالله مع الكويت التي ألغيت بقرار من المحكمة الإتحادية بسبب عدم حصولها على أغلبية الثلثين المطلوبة عند التصويت عليها في مجلس النواب، وهو ما تسبب بحال من التشنج والإرتياب من طرف الكويت عبرت عنها تصريحات أعضاء في مجلس الأمة وتناولتها الصحافة ووسائل الاعلام الكويتية، بينما ضجت وسائل التواصل الاجتماعي في العراق بمواقف واشارات غضب واستنكار، بعد أن تقدم رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء بطلب تعديل القرار أو مراجعته وهو ما يمثل تدخلا في صلاحيات المحكمة الاتحادية بعد أن طلبت الكويت ايداع نسخة منها في الأمم المتحدة رغم أن قراراتها باتة ونهائية، ويبدو أن النخبة الحاكمة ماضية في عزمها على التفريط بأراضي وحقوق وسيادة الوطن لغايات سلطوية عابرة، ورغم تغير الحكومات وتركيبة المشهد السياسي نسبيا منذ أكثر من عشرين عاما فقد ظلت قضية تجاوز الكويت على الأراضي العراقية وأطماعها في ضم مساحات كبيرة استنادا الى دعاوى وحجج ملفقة واتكاء على تفسير غير صحيح لقرارات مجلس الأمن بعد حرب تحرير الكويت ١٩٩١ تشغل الرأي العام في العراق بينما تتجاهل قوى السلطة هذا التعدد على الحدود والسيادة العراقية، لم يكن حدث غزو الكويت في الثاني من آب ١٩٩٠ موضع قبول من أغلبية الشعب العراقي وهو تعبير عن عقلية المغامرة البونابرتية التي اعتمدها النظام البائد في علاقته مع جيرانه وتسببت بخسائر بشرية ومادية هائلة، ولكن حكومة دولة الكويت سعت منذ أمد بعيد لاستثمار حالات الاضطراب والتوتر في المشهد السياسي العراقي، أكان ذلك عشية الإنقلاب الأسود ١٩٦٣ وتعاونها مع الإنقلابيين لاجهاض مكاسب الجمهورية الفتية أو ما قدمته لحكومة الإنقلاب من أموال (ثلاثون مليون دينار قدمت الى شهداء الجيش) بغية ترسيم الحدود، وصولا الى ما كان يربطها بالنظام السابق في عقد الثمانينات من وشائج وعلاقات تعاون في سياق حرب عبثية لا معنى لها الا من

> **"العلاقات مع الكويت ظلت تمر بحال من التقلب والحذر بسبب تطلع الكويت لتحصيل مكاسب على حساب العراق"**

وجهة نظر المصالح الإمبريالية والحسابات الضيقة، وليس بعيدا عن ذلك أن العلاقات مع الكويت ظلت تمر بحال من التقلب والحذر بسبب تطلع الكويت لتحصيل مكاسب على حساب العراق بينما تراوحت مواقف الحكومات العراقية منذ أمد بعيد بين انكار حق الكويت في انشاء كيان مستقل وعضو في الأسرة الدولية وبين الإستخذاء والتهاون ازاء مطالبها وتوظيفها للقرارات الدولية وتمددها على الجغرافية العراقية، وهي تتوسل الى ذلك بالرشى والهبات التي تقدم الى زعامات سياسية عراقية، ومن المؤسف أن كثيرا من المسؤولين العراقيين وقعوا في شراك التهافت على المغانم، فأركان مثلث المحاصصة ينظرون الى الوطن ومصالح شعبه وجغرافيته وحقوقه مقاسا على مدة بقائهم في الحكم وتقاسمهم الغنيمة دون اكتراث لحقائق التاريخ ومصائر الوطن ومستقبله ، لم تتنازل الكويت عن مبالغ التعويضات الجائرة التي اكتسبتها عن غزو الكويت ولم يكن الشعب العراقي مسؤولا عن حماقات وطيش صدام حسين وطغمته الحاكمة التي أدت بالعراق الى الخراب والتشظي ثم الإحتلال الأمريكي في ٢٠٠٣ واستوفت الديون الكريهة التي سبق أن قدمتها للعراق في حرب الثمانينات، إن ما يجمع العراق بالكويت كثير من الوشائج والروابط الثقافية والاجتماعية والتاريخية التي لا ينبغي التفريط بها من الطرفين ولذا فمن الضروري اقامة العلاقة بينهما على أسس الإحترام المتبادل والمصالح والتسويات الصحيحة دونما تغول أو ابتزاز أو خروج عن سياق التاريخ المعاصر، لقد سبق لدولتين عربيتين متجاورتين هما قطر والبحرين أن احتكمتا الى محكمة العدل الدولية للنظر في ترسيم الحدود بينهما وقد فصلت المحكمة في هذا الأمر دونما تحيز أو مكابرة، ومن أجل تفادي التوتر والفتور في العلاقة بين البلدين وما يمكن أن تستثيره من ذكريات مريرة ومواقف متشنجة نرى وجوب الركون الى عمل دبلوماسي ينفتح على المصالح الوطنية والمدونات التاريخية والوثائق والاستجابة للارادة الشعبية التي عبر عنها بعض النواب والناشطين السياسيين والخبراء في مجال المساحة والحدود بين البلدين، ولقد أثبت أقطاب السلطة والنفوذ أنهم غير معنيين بالحفاظ على الثروات الوطنية وعلى سيادة البلاد حتى تضاءلت مكانة العراق وصار نهبا لأطماع جيرانه وتدخلاتهم في شؤونه.

الشيوعي العراقي يتضامن ويدعم المطالب المشروعة للتربويين

المكتب السياسي للحزب

منذ فترة يشـــهد الوسط التعليمي والتربوي حراكا لتلبية عدد من المطالب التـــي تقدمت بها هذه الشـــريحة الواسعة من المعلمين والمدرسين والتربويين والتي تنهض بدور مهم وحيوي في ســـير العملية التربوية وتنشـــئة الأجيال. وفي هذا الســـياق سبق لنقابة المعلمين والتنسيقات ان تقدمت بعدد من المطالب الـــى الحكومة ومنها ما يخص توفيـــر قطع أراضي لهم، وكذلك زيادة المخصـــصـــات المهنية وتحســـين رواتبهم وتفعيل قانون حماية المعلم ومضاعفة الخدمة للعاملين في المناطق النائية والقرى والارياف لأغراض التقاعد واحتساب مخصصات الموقع الجغـــرافـــي لهم، وتثبيت عقود الذين يعملون بأجور يومية واحتســـابها خدمة لهم وكذلك مدة العقد المجاني للمحاضرين المُعينين. والعمل أيضـــا على تنظيم شؤون التعليم الأهلي وتحســـين جودته ووقف استغلال العاملين فيه وزيادة رواتبهم.

ولظروف عمل هذا الشـــريحة المجتمعية ومتطلبات العيش الكريم يعلن الحزب دعمه للمطالب المشروعة، ويدعو إلى الاســـتجابة لها وتوفير الغطاء القانوني والتشريعي والتخصيصات المالية لها.

اننا نجد في دعم هذه الشـــريحة واسناد مطالبها في تحسين ظروف عملها ومعيشـتها التزاما وطنيا لدورها الأساسي في صناعة مستقبل البلاد ونهضـتها، ونؤكد حقها الدســـتوري الكامل في الحراك والدفاع عن مطالبها بمختلف الاشكال الســـلمية والقانونية، واستنفاذ كل الوسائل المشـــروعة في الضـــغط على الحكومة ومخـتلف الجهات ذات العلاقة لـتلـبـية هذه المطالب ووضـــع جدول زمني للتنفيذ يعلن ويجري الالتزام به، وان لا تبقى الوعود حبرا على ورق.

ونـرى ان نقابة المعلمين والمعـروفة بمواقفها وتبنيها لقضـــايا التربويين مطالبة هي الأخرى بالمزيد من الحراك واخذ المبادرات، وان تتفاعل مع مختلف اشـكال الحراك بما يؤمن دورها الريادي في هذا الشأن.

المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي
٥ نيسان ٢٠٢٥

نهاية ديكتاتور

د. فالح عبد الجبار

السبت، العاشرة صباحاً. مرت أربع ساعات على دخول صدام حسين عالم الاموات، و٣٦ شهراً ونصف الشهر على خروجه من الحفرة ودخوله السجن، و ٤٢ شهراً على سقوط تمثاله في ساحة الفردوس، و٣٨ عاماً على صعوده.

لم يمت كما يشتهي، معمّرًا تجاوز التسعين او المائة. مرة وبّخ مهندس احد الجوامع العملاقة التي شادها ايام الحصار، على درجات السلالم لأنها مرتفعة اكثر من اللزوم ولا تناسب (كما قال) شيخوخته المقبلة، فأجداده، كما أدعى، معمرون . الحقيقة أنه كان يعاني من انزلاق الفقرات. كان يهيىء لتقاعده بعد التسعين مثل أي موظف حكومي. وكان يهيىء لأبديته مثل مليك أبتر، لكي يمد يده من وراء القبر، فقرر تعيين ابنه الاصغر وريثًا في جمهورية القبيلة، ناسيًا درس ابن خلدون: صحيح ان الرياسة في اهل العصبية، لكن الملك يذهب بذهابها.

لم يمت ايضاً كما كان يشتهي مشيعًا في موكب رسمي على عربة مدفع، تجرها جياد مطهمة، متشحة بالسواد، على غرار المشاهد التي صورها مخرج عراقي في فيلم عن الملك غازي، ثاني ملوك العراق. قيل لي ان مشهد التشييع صُوّر عدة مرات لكي يلائم ذائقة الرئيس. لعله اخذ الدرس من سلفه ستالين الذي كان يجد الوقت للتدخل في تفاصيل فيلم ايزنشتاين عن " ايفان الرهيب " لكي يكون صورة للزعيم الجديد . مؤكد ان الرئيس العراقي عني بصور النساء النائحات ، وجلال الحزن في مشاهد فيلم الملك غازي ، خصوصاً الغطاء الاسود الذي اتشحت به الجياد. لا ريب في ان لهذه المخلوقات احزانها. لعلها تنفطر كمداً لغياب سائس حاني، لكن الثابت ان لا شأن لها بأحزان الملوك والرؤوساء، فهي تقضي حاجتها، روثًا وبولا، دون كبير اكتراث بحضورهم الموقر. وجاء تابوت الدكتاتور، لخيراً، في شاحنة تويوتا صغيرة، بلا مرافقين.

لم يمت أيضًا كما طالب المحكمة الخاصة رميًا بالرصاص لأنه "عسكري" ، وليس، بعبارته، مجرمًا عاديًا.

ويعرف العراقيون أنه لم يؤد الخدمة العسكرية، ولم يدخل الكلية العسكرية، أو كلية الأركان. وأن راعيه وضحيته، احمد حسن البكر، منحه رتبة لواء استرضاء. لكنه آخر الأمر تدلى فعلاً من حبل المشنقة مثل أي جانح عادي.

وعلى لسان احد القضاة الذين حضروا التنفيذ أنه كان "هادئًا. تلا الشهادتين"، ثم مضى الى قاع منصة الاعدام.

رأي العراقيون مئات الجنود يلاقون فرق الاعدام بهدوء وكبرياء. لحظة دخوله قاعة الاعدام كان شـــاحبًا، زائغ النظر، فالتفكير في رهبة الموت شيء بشري، آخر المطاف.

لم يمت أيضـــاً كما يشـــتهي ضحاياه، الحقيقيون والمزيفون : تمزيق اوصاله ، وجرها في الشوارع لتهتري على اسفلت الطرقات، اشباعاً لرغائب الثأر المنفلت، الذي يميز جموح الرعاع.

تمزق اسلافه، نوري الســـــعيد وولي العهد، عبد الأله، بهذا الاسلوب الهمجي قبل نحو نصف قرن.

ولم يمت كما يشـــتهي انصـــاره ، عائداً الى سدّة الرئاسة ، او متقاعداً في منفى روسي، ليقضي أيامه الأخيرة في فراش قيصـــر غابر. لو تسنت له هذه المتية لكان انهى حياته بالفعل الانساني المتبقي له : ان يموت كالآخرين.

جاء الى الحكم بالقوة السافرة، وبها سقط. عاش بالمشانق، وبها قضـــى. حكم بفجاجة الغوغاء، وبالفجاجة عينها حُكمت لحظاته الاخيرات.

قبل ثلاثة عقود هدد كل العـراقيين أنه لن يغادر إلا بعد ان يترك العراق ارضًا يبابًا.

كان رجل ادعاء وتصـــنع، مثلما كان ناكث وعود بامتياز. أحال بلد الازدهار المترع بعوائد النفط، وبالعقول والابداع، ارض خراب. صار العراق، قبل رحيله لا بعده، ارض يباب، أمة شـحانين، مجتمع خرافة وعشـــائر، انهارت فيه مقومات الدولة المدنية تماماً . لقد نفذ وعده قبل الاوان.

قيل ان الأمة، مثل المرأة، لا تغفر لأول عابر ســـــبيل ان ينتهك عفافها. من عســـاه يغفر لكل هؤلاء الممســـكين بصـــولجانات الهيمنة، المطوّقين بالعسس، الخائفين من السير في الشوارع، المذعورين من مصـــافحة الأيدي، المســـــرفين في الاختباء، المتســـــترين بالعباءة والخنجر، القلقين من دسائس الرد على دسائسهم.

كنت اشتهي ان أرى نهايته. والحق أشـهد ان سـقوط تمثاله كان لحظة الهناءة الوحيدة فـــي تاريخ ثلاثة عقود من الانتظار . يوم رأيته مثل جرذ مبلول يخرج من حفرته "الرئاسية"، فقد كل قيمة. لم يعد لحظتئذ اكثر من حشرة في هوام السياسة.

والحق أقول ايضـاً اني اشحت بنظري عن شاشة التلفزيون لحظة لفوا وشاحا اسود على رقبته قبل ان يضـــعوا الانشـــوطة حولها.

شـاركتني هذا الاسـتنكاف زوجتي التي شـارفت على الموت بعد تعذيب واحد وعشـــرين يوماً في زنازين مديرية الامن البعثية.

كانت ترى ان وجود صدام هو "لمســة شر" سرمدية . فأينما حل،

حلّ الشؤم تباعاً. لكنها اشلحت بنظرها بعيداً. اكتشفنا عمق اللا عنف الذي نما فينا بعد كل هذا الغياب.

ثمة برزخ ما يني يتسع بين جل العراق وجل العرب في النظر الى الرئيس المشنوق، وفي النظر الى واقعة الشنق ذاتها.

كنت اقول في دخيلتي ان اكثر العرب لم يذق طعم الكرباج العراق، بل غنم بعضاً من سمنه وعسله.

ولكن لا، ثمة خواء عميق في التفكير السياسي والحقوقي في طول العالم العربي وعرضه. فالاعتراضات بمعظمها انصبت على التوقيت: حرام ان ينفذ الحكم ليلة العيد!

أو كانت سياسية! ان المحاكمة والحكم والتنفيذ مؤامرة.

قالت لي سيدة نصف لاتينية / نصف لبنانية : هذا يخدم بوش، لذا اعارضه. او ان الرئيس عسكري يجب ان يرمى بالرصاص، لا ان يقتل بأنشوطة. أو أنه "بطل قومي" ، ارسل صواريخه لضرب اسرائيل، ومؤن كذا وكيت بالمال والسلاح. أو أن المحاكمة ، كانت سياسية وليست قانونية. أو : أن لاعدالة في ظل الاحتلال.

كانت أسرة الرئيس المشنوق تطالب بمحاكمة "خارج" العراق، أي في ظل النظام القضائي لحكومات الاحتلال.

الغائب الوحيد في هذه التصورات كلها : ضحايا البعث، الذين قضوا فرادى او بالجملة، بعثيين وشيوعيين واسلاميين ، عرباً وكرداً ، الاقرباء والغرباء.

اتذكر قولة في "فلسفة الحق" لهيجل: العقوبة حق المجرم.

فهي اعتراف بآدميته، واقرار بأنه داس على حدود هذه الآدمية.

ثمة أساس قانوني لمحاكمة الدكتاتور ، لكن العرب يحبون النسيان ، بل اللاتفكير.

من نكد الدنيا ان السيرة السياسية للدكتاتور باتت سيرة أمة بأسرها على مدى ثمانية وثلاثين عاماً. في نظر كتاب سيرته (وبخاصة أمير اسكندر وفؤاد مطر) كان صعود صدام "بمثابة انبلاج فجر نبوة " جديد . نعرف ثمن هذه الكلمات ، فازاء كل حرف مثقال ذهب.

ما الأرث الذي خلفته لنا هذه الحقبة؟ تقويض مقومات المدنية ، دولة ومجتمعاً.

في عهده تشخصنت كل المؤسسات ثم تلاشت. عدنا القهقرى الى نوع خاص من البربرية (ترعرعت في اكثر من بلد عربي).

لن اغفر لنفسي، او لجيلي ، لاحزابه ، وقادته ، ومفكريه ، وكتابه ، قط ، هذه الغفلة. كلنا مسؤول عن صعود هذا الأمي – الريفي ، ونظرائه.

فثمة خلل في كيان المجتمع ، في قيمه ، وطرقه في النظر ، وطرقه في التفكير . وكلنا مسؤول عن هذا الخواء الحضاري الذي اورثته لنا نظم الحزب الواحد ، والفرد القائد.

لم اعجب قط لرثاثة سير المحكمة، وفوضى تنفيذ الاعدام ، وفجاجة بعض القيمين عليه.

ذلك ان الرثاثة، في عهد القائد الاوحد ، صارت فضيلة اجتماعية ، قيمة عليها تكافأ بالذهب الرنان.

يصف ديستويفسكي في روايته " مذلون مهانون " احد ابطال روايته وهو عجوز طاعن في السن ، غارق في لجة السقوط الاخلاقي لحفيدته، كيف انه، هو وكلبه، صارا يشبهان بعضهما لطول العشرة، وشدة التلازم.

وبالقياس ذاته بات المجتمع (ودولته) في العراق، يشبه دكتاتوره العجوز، مثلما يشبه كلب ديستويفسكي راعيه: ابتذال الدهماء وقسوتها وفجاجتها. متى تنقلب هذه السيرة؟

جِماح الطّائفية.. إلى نوويّة شيعيَّة وسُنيَّة

رشيد الخيون

ما كان في الخاطر ظهور مثقفين، تجمَعُ بهم الطّائفيّة إلى تسمِّية القنابل النّوويّة بالأديان والمذاهب، توصّلوا إلى هذه الأفكار الجهنميّة بعد الحديث عن نِفطٍ شِيعيّ وماءٍ سُنّي، فعندهم الأوطان مؤامرات على الطّوائف، لا العكس. إنّها ضمائر غاطسةٌ في الكراهيّة، مع أنّ القهر ينبع في داخل الطّائفة وبشدةٍ أيضًا، لكنّ هؤلاء يعتبرون القتل داخل الطّائفة بترًا لخيانة العقدس، فقد شمتوا بمئات الشباب، القتلى بسلاح طائفتهم، لأنّهم كفروا بسلطة الطّائفة. عندما انتجت الهند القنبلة «النّوويّة» (١٩٧٤)، لم تسمِّها بـ«الهندوسيّة»، ولما لحقتها باكستان (١٩٩٨) لم تقدمها «الإسلاميّة»، ولا الاتحاد السّوفييتي عرّفها بـ«الشيوعيّة.»

كذلك أميركا انتجت «النّوويّة»، ولم تسمِّها بـ«المسيحيّة»، وإذا كانت بريطانيا إنجيلية بروتستانتيّة، وفرنسا كاثوليكيّة، فهما لم يدعوا قنبلتيهما بمذهب الكنيسة، التي يتعبدون بتقاليدها. كذلك بعد (يونيو١٩٦٧)، أعلنت الصّين إنتاج «الهيدروجينيّة»، لكنها لم تسمِّها «كونفوشوسيّة»، وفقًا لعقيدتها الفلسفيّة، أو «بوذيّة» لديانتها، ولا بالشيوعيّة مجاراةً لحزبها الحاكم، فإطلاق اسم الدِّين والمذهب على سلاح الإبادة، ليس في ذاكرة حكومة مِن الحكومات، ولا حزب مِن الأحزاب، مثلما غشكش في عقول الطّائفيين، فاطلقوا الحديث عن قنبلة شيعية، يقولون إن إيران

تنوي إنتاجها وسُنية كالتي أنتجتها باكستان، على أنّ إيران شيعية وباكستان سُنية. لم تتحدث الدول عن شيعية أو سُنية قنابلها النّووية، إنما يقترحها السّاسِلون في طائفيتهم، وبينهم مَن يملك الموهبة والقدرة في التأليف والخطابة، لكنه خسرها وأضاعها بالغلو الطّائفيّ، فلا تجد له فكرًا ولا ثقافةً، غير الأراجيف لتعميق الصّفائن، تجاوز إلى القنابل المذهبيّة، ولم يحسب للأوطان حسابًا، أخذته الطّائفيّة إلى أوطانٍ متخيلةٍ، وبها تتحول المجتمعات المختلطة بينيًا منذ قرون، إلى جزرٍ علنيةٍ على النّعاء، يُقدم أصحاب تقابل القنبلة الشّيعية مع السُّنية، أنفسهم بعثقفي الطّائفة، وقد صدعوا الرّؤوس بدعواتهم إلى بيوت طائفيّة، وثقافة شيعية خصيمتها السُّنية، وهم ذاتهم، المحامون عن الطّائفة، يعلمون أنّ هتك الطّائفة بهتك الوطن، فمن الواقع أنّ الوطن واحد يشمل الجميع، والطّائفة لم تكن واحدة، فعصر الإمبراطوريات الدينيّة والمذهبيّة والعرقية- على مثال صفوية وعثمانية، وروما وساسان- قد ولى.

أحسبُ دعوات تسليح الطّوائف بالنّووي، ستكون مفاتيح إطلاقها بيد مرضى الخرافة، الذين يعيشون في أوهام الماضي الغابر، عندما تصبح أكثرين لحرق الطّوائف نفسها، وأصحاب مثل هذه الثّقافة الأنانية، إذا تمكنوا تطبيق دعواتهم، سيحرقون اليابسة والخضراء، شتان بين الجامحين طائفيًا، إلى حد تقسيم المذاهب نوويًا، ممن لا يعدون الأوطان التي لامست جلودهم ترابها، سوى خرائب، وبين صاحب العمامة البيضاء، الشّيخ العراقيّ الحليّ عبد الكريم العاشطة (ت: ١٩٥٩)، وكان مِن دعاة السّلم والإنسانية، وقف مع الدّعاة العالميين ضد السّلاح النّووي، وهم أشراف العالم من الذين عرفوه زميلًا في مجلس السّلم العالمي، كان الهدف، وقاية البشرية من حرب نووية مرتقبة، بينما المقصودون في مقالنا هذا، ظلوا يتفاخرون بانتصارات طائفية طاعونيّة. أقول للطائفيّ: «خفف الوطء» ما أظن خراب الأوطان إلا من هذه الأفكار.

فلا الأوطان ولا الطّوائف تتحمل زيادة الخراب، بجماح عابر إلى نووية شيعيّة وسُنيّة! قيل: «العين أنطق مِن اللِّسان، ولوقد مِن التيران» (التوحيدي، الصّداقة والصّديق)، فهل ترى عيونكم أنّ باكستان نصرت السُّنّة بها، أو إيران لو ملكتها ستنصر الشيعة؟ ولا ندري كم سيكون عدد قنابل كلّ طائفة، والطّوائف لها انشطارات داخلها، وكل شطر له قنبلته حسب دعوتكم، يجري التفكير بالنّووي والبلدان وطوائفها «عاشقاها» الفقر والجهل، لكنّ العقول الرّخوة تفتقد رؤية الحقّ، ولعسكين الدّارميّ (ت: ٨٩ هـ): «ثلاثةٌ أملاكٍ ربوا في حجورنا/ فهل قائلٌ حقًا كمن هو كاذبُ» (الديوان)، أنتم كاذبون واهمون ياسادة، بقولكم مِن مصلحة الطّائفة أنْ تكون «نووية» شيعيّة ومقابلها أخرى سُنيّة!

إيران بين خيارين الحرب الطاحنة أو الإذعان المهين !

احسان جواد كاظم

رواية العيش على الصراط ، للكاتبة ناهدة جابر جاسم ، واحدة من الروايات التي توثق جزء من حياة الشيوعيين العراقيين بالمنفى (الجبل) في ثمانينات القرن الماضي ، في الرواية التحدي للصعاب ، وعشق الوطن ، وحلم تحقيق وطن حر وشعب سعيد للناس الفقراء والطبقات المسحوقة من العمال والفلاحين ، وفي تحدي للدكتاتور وحزبه الذي يتحكم بالوطن المسلوب الإرادة الذي إدخاله في متاهات الدول الاستعمارية وبالتعاون مع الرجعية وتبذير أموال هذا الشعب من اجل تحقيق رغبات شخصية الدكتاتور ، سرد جميل وبلغة شفافة بسيطة تكاد تقترب الى العامية ، ما يميز هذه الرواية الى السيرة الذاتية او بين الاثنين تكاد تقترب الى مذكرات شخصية ، وفي هذا الصدد اود اذكر بان مايميز السيرة الذاتية هو المصداقية وبكل عفوية ، اما في الرواية هو الخيال مع الواقع اوالاحداث التي يمر بها الروائي ، اما النقطة الثانية وهي الرواية يكون بطلها في اغلب الأحيان انسان عادي اما في السيرة الذاتية يكون بطلها قائد اوسياسي ولهذا تكون اشبه بالملحمة ، اما النقطة الثالثة في هذه الرواية هي ان الكاتبة مرة تكون راوية ومرة تكون البطلة .

في رواية شرق المتوسط للروائي عبد الرحمن منيف التي صدرت له في سنة ١٩٧٥ ، تعتبر هذه الرواية من الروايات السياسية الرائدة تطرقت بكل جرأة لحال المعارضة السياسية في بلدان الشرق الأوسط دون تحديد أسماء او مدن ،وهي عبارة عن رسائل او مذكرات كانت ترسل للكاتب وتمكن من جعلها رواية كبيرة في وقتها ولازالت .

ناهدة جابر جاسم فتاة من محافظة الديوانية ، وفي مرحلتها الأولى من المراهقة بسيطة عاشقة للإنسانية ، متفائلة والبسمة على وجهها ، المتلهفة بمساعدة الفقراء وتحقيق المدنية الفاضلة والعدالة الاجتماعية للمجتمع ، تنظر الحياة كالطيور والعصافير لتمتعها بالحرية ، كما تقول (اريد ان أعيش كحياة الطيور لا كحياة البشر ! ان مت اريد اموت واقفة كالاشجار ! ، دخلت معترك العمل السياسي من خلال ابن عمها الذي أعطاها كراس مناضل الحزب وهي النشرة الداخلية التي تخص العمل التنظيمي للحزب الشيوعي العراقي في عام ١٩٧٧ كانت في الصف الخامس الاعدادي ، منذ هذه اللحظة تعلقت بالحزب والعمل التنظيمي ، في عام ١٩٧٨ وفي السنوات الأولى من مراهقتها احبت سلام اخ صديقتها سلمى كانت طالبة معها في المدرسة الإعدادية ، وعشقته عشقا جنونيا وبادله المشاعرة والاعجاب عبرتلفون سلمى اخت سلام (الأرضي) المتوفر في السنوات السابقة .

تقول في عنفوان الحب والمقاومة (شعرت في لحظة عثوري على الشخص الذي يجعلني سعيدة تماما حتى لو كنت اموت جوعا او فقرا معه في اشد ظروف الحياة) من هنا جاء قرارها بالذهاب مع زوجها الى الجبل والعيش مع المناضلين وحمل السلاح ضد الدكتاتور ، فعلا هذا ما حصل في خضم التجربة التي عاشتها كانت قوية الروح ، شديدة المراس ومحبة ولكنها بسيطة وعنيدة ، بالرغم من صغر سنها وقلة تجربتها بالحياة لكن عرفت ماذا تريد ، رجلا ادخل حياتها ومشاعرها وكيانها ، ومنحها حبا متدفقا .

كانت تمتلك قوة عجيبة كصخور الجبال الباسقة ومنها تستمد العزم في حياتها اليومية ، قامت بالإجهاض مرتين

وسط ظروف قاسية جدا، بينها وبين الموت شعرة ضعيفة، بعد عدة أيام من التحاقهم واستقرارهم في فصيل المكتب السياسي للحزب، التقت أبو تانيا (عدنان عباس) عضو اللجنة المركزية ومسؤول الفرات الأوسط وقتها، لخبرته بانها حامل، فعرض عليها الاحتفاظ بالجنين وبعثها بزمالة دراسة الى الاتحاد السوفيتي او بلد اشتراكي اخر، لكنها رفضت مفضلة البقاء والنضال من اجل تحقيق حلمها بالعدالة والمدينة الفاضلة، لقساوة الحياة والظروف الأمنية من قصف مدفعي يومي وانعدام ابسط مستلزمات الحياة التي يحتاجها الأطفال، ناهدة وزوجها سلام قررا التخلص من الجنين، فلخبرت أبو تانيا بقرارهم، ثم لخبرت ام هندرين طبيبة الموقع بالقرار، هيأت ام هندرين العيادة المتواضعة جدا، ذهبت معها هدى (هنار ياسين) اخت الشهيدة عليدة ياسين، بدأت العملية بادوات بدائية وبمشرط واحد وبدون تخدير، كانت تمسك يد هدى في محاولة من تخفيف الآلام، يا لها من قوة حديدية، تكللت العملية بنجاح كانا توأم (ولدان)، بذلك سجلت الإجهاض الثاني، اما الأول فكان في بغداد عندما كانت تدعي بان زوجها كان مفقود في جبهات القتال، بسبب قسوة النظام وبطش الأجهزة الأمنية، فقررت اجراء عملية اجهاض.

ناهدة اصبح اسمها (بهار) فيما بعد كأسم حركي، بهار نشطة ومليئة بالافكار، هذه المرة هو انشاء ورشة للخياطة مما استدعى مقر الفصيل المستقل بمفتاحة مقر القاطع لغرض اللقاء مع مسؤول القاطع (توما توماس)، حيث عرضت عليه فكرة المشروع وجدواه الاقتصادية، لكي لا يضطر الرفاق لقطع مسافات طويلة وعبور شوارع ومخاطر الكمائن وتعرضهم للاستشهاد، كما طلبت بهار اشراك ابنة الاب الروحي توما توماس (كما يطلق عليه هذه التسمية) بهذا المشروع، وقد استجاب لها باعتبار ان هذا المشروع مهم لفائدة الرفاق، بالتعاون ومساعدة الجميع انشئت غرفة للورشة، واحضر الرفيق أبو خالد من قاطع أربيل لتدريبهن على الفصال، وخلال أسبوع وصلت ماكنتين للخياطة وتم نصبت في غرفة الخياطة، مما دفع بهار لانجاز البدلات بوقت قياسي وتصليح الحقائب العسكرية وتصليح ملابس الرفاق، ومن خلال هذا المشروع تعرفت على رفاق ومقاتلين من السرايا الجوالة ومن شتى بقاع العراق ومن قوميات وديان وطوائف مختلفة جمعتهم فكرة العدالة والمساواة، جعلتها تعمل بغبطة دائمة والجميع.

يوم الحشر والانسحاب الى المجهول، في ٥ حزيران ١٩٨٧ وعند حلول المساء، كان القصف كثيفا والسماء المسكانة تحولت الى جهنم وكتل من الكرات السوداء انها الضربات

الكمياوي ، وصوت الطائرات تحط على الرؤوس من شدة قربها وضجيج يخترق الأجساد ويهزه ، كانت بهار تفتش عن زوجها الذي كان يستحم في الحمام ولم تجده ، فادخل في ذلك الغروب المخادع بهدوئه اشبه بيوم الحشر وحافة جهنم ، وبعد عناء التفتيش عن أبو الطيب بين الغرف ، سمعت صوت بهار بهار انا بخير ، حضنت أبو الطيب وتحسست أصابعه انه بخير ، أبو فؤاد كان اول شهداء القصف الكيماوي ، رجعت بهار الى الطبابة لتساعد ام هندرين وكانياو وهي من رفاق حزب تودة الذين لجأوا مع الأنصار الشيوعيين العراقيين في الجبل ، جاء قرار بحمل المصابين ونقلهم الى مكان غير ملوث وخصص لهم ثلاث بغال ولنقل أبو الطيب وأبو ماهر وأبو رزكار صاحبتهم بهار ورفيقان ، واثناء السير في الطريق ، شعرت بهار بفقدان البصر وانتشرت الالام بكل جسدها ، مما استدعى الرفاق بغطس راسها بمجرى الماء ، حتى استفاقت من ضربتها التي المت بها وهي مابين اصابتها واصابة وزوجها ابوالطيب ، وبعد مرور سبعة أيام استشهد أبو رزكار متأثرا بالضربة الكيمياوية ، يوم ١٩٨٨/٨/٨ سمعنا من المذياع بان الحرب العراقية توقفت ، وفي صباح اليوم التالي كانت رحلة العودة الى القاعدة القديمة المتروكة ، يراودهم القلق مما تضمره الأيام القادمة ، كانت تضمم هذه المجموعة الصغيرة ضمنها موقع فصيل الاسناد ، والمكونة من أبو سعد و أبو جواد وأبو الوسن وسلام مروكي ومنذر وعمودي وأبو نادية الفوج الثالث وبهار وزوجها سلام ، ستواجه هذه المجموعة نصيبا تراجيديا وتتوزع بين شاهد وشهيد ، الى ان جاءهم التبليغ في ١٩٨٨/٨/٢٠ من قبل المسؤول العسكري التالي (العوائل تغادر الموقع الان) وبدون اخذت بهار تودع الموقع الثلاث سنوات التي عاشتها تعادل حياة كاملة ، نزلوا مسرعين على مسلك ضيق يؤدي الى النهر ، بهار كانت تمشي وتودع شجرة الجوز والمشمش والتين المنتشرة على السفوح والمرتفعات المنبسطة المطلة على المجرى كادت تخنقها العبرات ، حتى وصلوا ضفة النهر ، عبروا النهر من خلال الترافيك ، كان القلق والتوجس والاضطراب واضحا عند الجميع ، كانت ليلة عصيبة بعد القصف الكيماوي المدفعي والطيران السمتي وراجمة الصواريخ ، موقف الرفاق أبو نادية وسلام مروكي كانا منهارين يتنفسان بصعوبة يعتقد بان إصابتهم بغاز الاعصاب ، اصبحوا بحالة هستيرية ، اردوا الانتحار وقتل انفسهم ، هنا بهار شعرت بجبروت الطبيعة وقوتها وضآلة الانسان اتجاهها ، وسط مخاوف البحث عن بقية الرفاق من قبل مجموعة تطوعت لهذا الامر ، فكان الامر صادما أبو الوسن وأبو جواد وأبو سعد استشهدوا ، شعور بهار بالحزن اكثر بعد ما شاهدت النيران تتصاعد من القاعة الكبيرة ، وقد ضاعت أحلام بهار بتحقيق حلم الناس بوطن حر وشعب سعيد ، بعد هذا الموقف الصعب عرضت نفسها (بهار) على الدكتور الإيراني بعد اخذت ينقص وزنها وتردي حالتها الصحية ، فكانت نتيجة الفحص بانها مصابة عصيات كوخ (السل) ، جاءت الى زوجها سلام ، طلب بخباره النتيجة الفحص ، قالت له بان لا تقترب منها لكونها مصابة بالسل ، فاخذها سلام وضمها الى صدره ، قال لها نحيا او نموت معا .

متعة خاصة

علي حسين

قيادة جمهورية ايران الإسلامية لن تخوض حرباً وقودها الإيرانيين إلا إذا هوجمت، ولكن برد محدود ومدروس، كما عهدناها. بيد انها يمكن أن تزج بأتباعها من أذرعها المنتشرة بالمنطقة بصدام مع الولايات المتحدة، باعتبارهم خندقها الأخير، وفي جبهات قتال بعيدة عن أراضيها، فما يهمها اتقاء ما هو أسوأ، فهي تقدم مصالحها الوطنية على أية قضايا أخرى.

ولأنها ترقص على حافة الهاوية فإن النأي بالنفس هو ملجأها الأخير، وهو ما يمكن استنتاجه من تسريبات المحادثات الأمريكية - الإيرانية السبت الماضي في عُمان والغموض الذي ما زال سائداً على نتائج الجولة الثانية في إيطاليا. فالاغراءات المعلنة التي أعلنتها الجمهورية الاسلامية باستثمارات بليونية لشركات الشيطان الأكبر، تعبير عن خشية جدية من التهديدات الأمريكية بدفع إسرائيلي.. وهي تعبير عن استعداد الانحناء أمام عاصفة ترامب الهوجاء. ومن جانب آخر هي مساهمة ايرانية لتعويض ترامب عن تكاليف تحريك حاملات طائراته وبوارجه وطائراته وكل التكنولوجيا المتقدمة ونقل أكداس سلاحه. فهذا بمعنى آخر رهن النفط الإيراني لأجيال قادمة للامريكان بشرط استمرار نظام ولي الفقيه.. بالاستثمارات السخية التي يسيل لها لعاب الكارتيلات النفطية الأمريكية والمستثمرين في مجالات الاقتصاد الأخرى التي تخلفت بسبب الحصار الغربي للبلاد، وتلين الفظاظة الأمريكية.

الرابح الأول من اية حرب هي إسرائيل، فهي توظف التفوق والقدرات الأمريكية جنوداً وسلاحاً وأموالا في حربها بالوكالة، لتجني ثمارها يانعة بأقل الخسائر، وهذا بالمناسبة نفس ما تفعله إيران في زج المليشيات في المعارك لتدرأ عن اراضيها تبعات الحرب.

أعتقد أن الرئيس الأمريكي ترامب يعي رغبة حكومة نتنياهو بتوريطه في حرب ضروس ضد إيران. كما فطن، سابقًا، لمحاولات الرئيس الأوكراني زيلينسكي توريط أمريكا في حرب عالمية ثالثة مع روسيا. لهذا فضّل تجربة المباحثات القصيرة الأمد مع إيران المنهكة أصلاً.

أما الخاسر الأكبر من أية حرب قادمة فهي الدول العربية والإسلامية ومن ضمنها إيران، التي طالما هددت الدول التي تستضيف قواعد امريكية على اراضيها، وهي كل الدول المحيطة بها عدا أفغانستان (٥٠ قاعدة عسكرية)، وقد تبدأ بالعراق لهشاشة كيانه،بالتدمير !

استنجاد هذه الدول بالأمريكان، في حقيقة الأمر، كان خوفًا من تصدير الثورة الإسلامية إليها، وهذه التهديدات بضرب دول عربية واسلامية يتناقض مع جوهر ما جاءت به الثورة الاسلامية في ايران وقامت عليه ايديولوجيتها الرسمية، بطرح نفسها كحامي للإسلام والمسلمين. وبذلك تثلم مصداقيتها الدينية والمذهبية امام من سلّم بخطابها.

وقد قيل أن التاريخ يُعيد نفسه، وكان لنا في العراق مثيل مرادف. فقد كان أول من قوض الوحدة العربية هو حامل لوائها وشعاراتها صدام حسين عندما عادى سوريا ومزق وحدة منظمة التحرير الفلسطينية واحتل الكويت وصدع التضامن العربي وتنمّر على الدول العربية وتآمر عليها.

ذهب بعض المحللين السياسيين الى أن قبول إيران بالشروط الأمريكية ستكون اقسى من خوض حرب !!!

أزمة القيم في السياسة الدولية .. دراسة حالة الصراع الفلسطيني

نجيب الكمالي

لطالما حاولت بعض الدول الكبـــــرى، مثل الولايات المتحدة الأمريكية ودول أخرى، تقديم نفســها للعالم على أنها نموذج للعدالة والمســـاواة، لكنها في الواقع بعيدة كل البعد عن هذه القيم. إن القيم التـــي تدعيها هذه الدول غالبًا ما تتناقض مع أفعالها علـــى الأرض، حيث تمارس انتهاكات صارخة لحقوق الإنســـان ولا تعترف بالمســاواة في التعامل مع القضـايا السـياسية والاقتصادية

هذا الواقع يكشـــف عن أزمة حقيقية في تطبيق قيم العدالة والمســاواة في النظام العالمي. وعندما نناقش القيم التي تدعيها الدول العظمى، وخاصـة في سـياق الشـرق الأوسط، يتضـح لنا أن هناك فجوة كبيرة بين الخطاب السياسي والممارسات الواقعية.

يُظهر الوضـع في فلسـطين، تحديدًا فـــي قطاع غـــزة، هذه الفجـــوة بأوضح صـورة. بـينما تـتحدث الـــولايات المـــتحدة وحلفـاؤهـا الغـربيون عن ضـرورة حماية حقوق الإنســـان وتطبيق العدالة، نرى أنهم في مواقف كثيرة يدعمون نظامًا يواصـل ارتكاب الانتهاكات ضـد الفلســـطينيين ويتجاهلون المعاناة اليومية التي يعيشها الشعب الفلسطيني في غزة.

التناقض بين الأقوال والأفعال يظهر بوضـــوح عندما تتعرض غزة للقصـف من قبل الجيش الإسرائيلي. هذا القصـف يسـتهدف المدنيين والمرافق الحيوية، مما يترك آثارًا مدمرة ويزيد من معاناة ســكان غزة الذين يعانون بالفعل من الحصار المستمر. ومع ذلك، نجد أن الولايات المتحدة وحلفاءها يبررون هذه الهجمات تحت مسمى "الدفاع عن النفس" أو "حق إسرائيل في حماية مواطنيها". هذا التبريـر يتجاهل الحقائق علـى الأرض، حيث أن الضـــحايا الرئيســـيين هم المدنيون الفلســطينيون الـذين لا علاقـة لهم بالصـــراع العسكري.

هنا تتجلى أزمة القيم بشـــكل واضـــح. كيف يمكن لـــدول تدعـــي الديمقـراطية وحقوق الإنسان أن تبرر هجمات

تسحق فيها الحياة الإنسانية وتدمر البيوت والمدارس والمستشفيات؟ بل وكيف يمكن لهذه الدول أن تظل صامتة أمام هذا القصف المستمر بينما تستمر في رفع شعارات الحرية والعدالة؟ هذا التناقض يكشف عن الوجه الحقيقي للديمقراطية الغربية، التي تبين أنها ديمقراطية انتقائية، تتعامل مع القضايا الدولية حسب المصالح السياسية والاقتصادية .

صراع فلسطين ليس مجرد صراع محلي، بل هو جزء من صراع أوسع على المستوى الدولي. غزة تمثل نقطة التقاء لمجموعة من القضايا التي تشمل القيم الإنسانية، والحقوق السياسية، والهيمنة على الموارد. في هذا الصراع، نجد أن الدول العظمى تدعم إسرائيل ليس فقط لاعتبارات سياسية تتعلق بالتحالفات الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط، بل أيضًا لأسباب اقتصادية تتعلق بالمصالح التجارية والعسكرية.

التبريرات الغربية لهذا الصراع تكشف عن أزمة حقيقية في النظام الدولي. فعندما تقوم دول مثل الولايات المتحدة بتقديم الدعم العسكري والسياسي لإسرائيل في وقت تستمر فيه انتهاكات حقوق الإنسان في غزة، تصبح هذه السياسات جزءًا من أزمة القيم. على الرغم من الحديث المستمر عن الديمقراطية وحقوق الإنسان، فإن الواقع السياسي يتسم بمحاباة الأنظمة التي تخدم المصالح الغربية على حساب القيم الإنسانية.

الدور الأمريكي في هذا الصراع يتسم بالانحياز الواضح لإسرائيل. منذ عقود، تقوم الولايات المتحدة بتقديم الدعم العسكري والسياسي الكبير لإسرائيل، ما جعلها تتصرف بتعالي وتواصل اعتداءاتها على غزة دون أي رادع حقيقي. الولايات المتحدة، بحكم مكانتها الدولية، تتحمل جزءًا كبيرًا من المسؤولية عن استمرار هذا الوضع.

في الختام، إن الوضع في غزة يعكس أزمة حقيقية في تطبيق القيم الإنسانية والديمقراطية على المستوى العالمي. فبينما ترفع الدول الكبرى شعارات العدالة وحقوق الإنسان، نجد أن ممارساتها في القضايا السياسية والاقتصادية تتناقض مع هذه المبادئ بشكل صارخ. إن إيجاد حل حقيقي لهذا الصراع يتطلب تغييرات جذرية في السياسات الدولية، وإنهاء ازدواجية المعايير.

الانتخابات ومهام القوى المدنية

طارق العبودي

بعد أشهر قليلة سوف تدخل الاحزاب المتنفذة الى ساحة انتخابات البرلمان العراقي بقوة مع علمها وقناعتها بأن حضوضها على مستوى الشارع لا يرتقي إلى مستوى الرضا والقبول بكل مكوناتهم وطوائفهم السنية منها والشيعية سوى من أنصارهم ومريديهم والمستفيدين منهم ....جراء ما اقترفوه من فساد وخراب للوطن وتحطيم مرتكزات الدولة وتجويع الشعب واشاعة الفساد بكل مؤسسات البلد.

تشرع هذه الاحزاب والكتل بلملمة اطرافها الان تحت مظلة وعنوان الطائفة والمذهب وباصطفافات مشبوهة ....وليس بمقدورها الخروج من عباءة الطائفة والمذهب الى الفضاء الوطني لانها تتعكز وتتشبث بهذا العنوان ولم تكن المنافسة بين جميع الكتل حول البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تتضمن البناء والتنمية والإعمار والديمقراطية إنما تمر عبر تحشيد الاصوات من خلال التشبث بالطائفة والقومية والمذهب والدفاع عنهما والوطن ومأسية وويلاته واعماره والشعب وما يعانيه من فقر وعوز وضعف الخدمات غائبة في مشاريعهم وبرامجهم ....وما يطرح من مشاريع واعمار من خلال أحاديثهم مجرد اعلام وكسب للاصوات..وصراع تنافسي فيما بينهم وهذا طبيعي جداً ولكن المفروض عدم الابتعاد عن الهوية الوطنية والتشبث بخطاب الكراهية الذي جلب لنا الحقد والخراب والتفرقة ..

تحاول هذه الاحزاب بالتمويه بتدوير نفسها من خلال تغير الوجوه وتحت عنوان مستقلين ومدنيين ودعمهم لهم الا ان النهج والهدف لا يتغير ....وهو التشدق بالهوية الطائفية على حساب الهوية الوطنية في تقاسم المراكز والنفوذ والمصالح ....

وفي سياق هذا المجرى يأتي دور المستقلين والمدنيين الحقيقين وحملة المشروع الوطني اذا استطاعوا توحيد فصائلهم وقواهم وجهودهم واحزابهم ويخرجوا بمشروع وبرنامج وطني يستجيب لظروف ومعطيات المرحلة ويلبي مطاليب الشعب الملحة والضرورية ويبتعدوا عن التشرذم والتعنت والغلوا والركض وراء المغانم .وينشدو دولة الاغلبية الوطنيه ...بأمكانهم ان يغيروا موازين القوى والنتائج ويسحبوا البساط من تحت اقدام الاحزاب المتنفذة ويأسسوا الدولة مدنية ديمقراطية تؤمن بالعدالة الاجتماعية والمساوات بين أبناء الشعب بكل مكوناته وطوائفه ....

وخلاف ذلك بالتأكيد سيكون الفشل والاخفاق والهزيمة حليفهم وإمامهم تجارب سابقة. بهذا الخصوص...

وتتأبد هيمنة احزاب الطوائف والمحاصصة والفساد والفشل على السلطة ....ويستمر بقائهم جاثمين على صدور العراقين ويبقى شعبنا يعاني من الفساد والبطالة بين الشباب والخريجين وانتشار السلاح المنفلت...

أفكار من أوراق اليسار.. السهل الممتنع

د. إبراهيم إسماعيل

خصصت، وكما اعتدت في كل عام، سويعات من يوم الشهيد الشيوعي، لأحاور صحبي الذين غادروني نحو سماء بقت تزهو بهم، ولاستمد من حلاوة الكحل ومفردات النغم التي تضّج بها أرضي المنقوعة بالدم، ما يبقيني عليها فخوراً. غير أن لزمن التواصل الاجتماعي أحكامه، فقد اقتحمت خلوتي مواد عن العراق وهمومه، منها ما هو موضوعي وصادق، ومنها ما كان ينضح بما يستبطنه كاتبه من غلٍ وزيف.

ولم أدهش حين وجدت بعضها يستهدف الحزب الشيوعي العراقي، ماضيه وحاضره، فهذا "فهيم" يندب حظه لأن الحزب تمكن رغم الجراح من تجديد نفسه، قيادة وكادرًا وبرنامجًا وتنظيما، وذاك "كويتب" عُميت عيناه فلم ير منشورات الحزب حيّة وتزهر في كل مدينة وقرية، ولا رأى كيف هرع عتاة الغربيين الى "رأس المال" علّهم يجدون فيه حلًا ما لأزمات أنظمتهم. وثالث أحرق حقدُ الحسدِ حشاشته، وهو "يؤرخ" لصمود الشيوعيين وتحديهم لآلات الموت والتعذيب الشنيع دون أن يتخلوا عن قيمهم، فراح يلف السم في العسل، ويلوم الضحايا على ما اجترحوه من مآثر.

لم أدهش، لأني اعتدت أن أنتظر تصاعد نشاط هؤلاء كلما حقق الحزب ومعه كل القوى الوطنية، نجاحات على صعيد تشخيص طبيعة الأزمة الشاملة التي تعاني منها منظومة المحاصصة، وتبنى مشروعًا متكاملًا للتغيير الشامل، تحل فيه الهوية الوطنية محل التكوين المكوناتي وتصان فيه السيادة، وتضمن به الحريات والعدالة الاجتماعية وتحمى به الثروة الوطنية لتستثمر في خدمة تنمية مستدامة.

كما لم يدهشني توقيت هذه الحملات، فقد جاءت لإيقاف نمو الوعي الجمعي ولتخريب الجهود التي يبذلها الحزب من أجل تعبئة قوى التغيير وتوفير الشروط الضرورية لإنجاح الإنتخابات البرلمانية المرتقبة وتحشيد الجهود

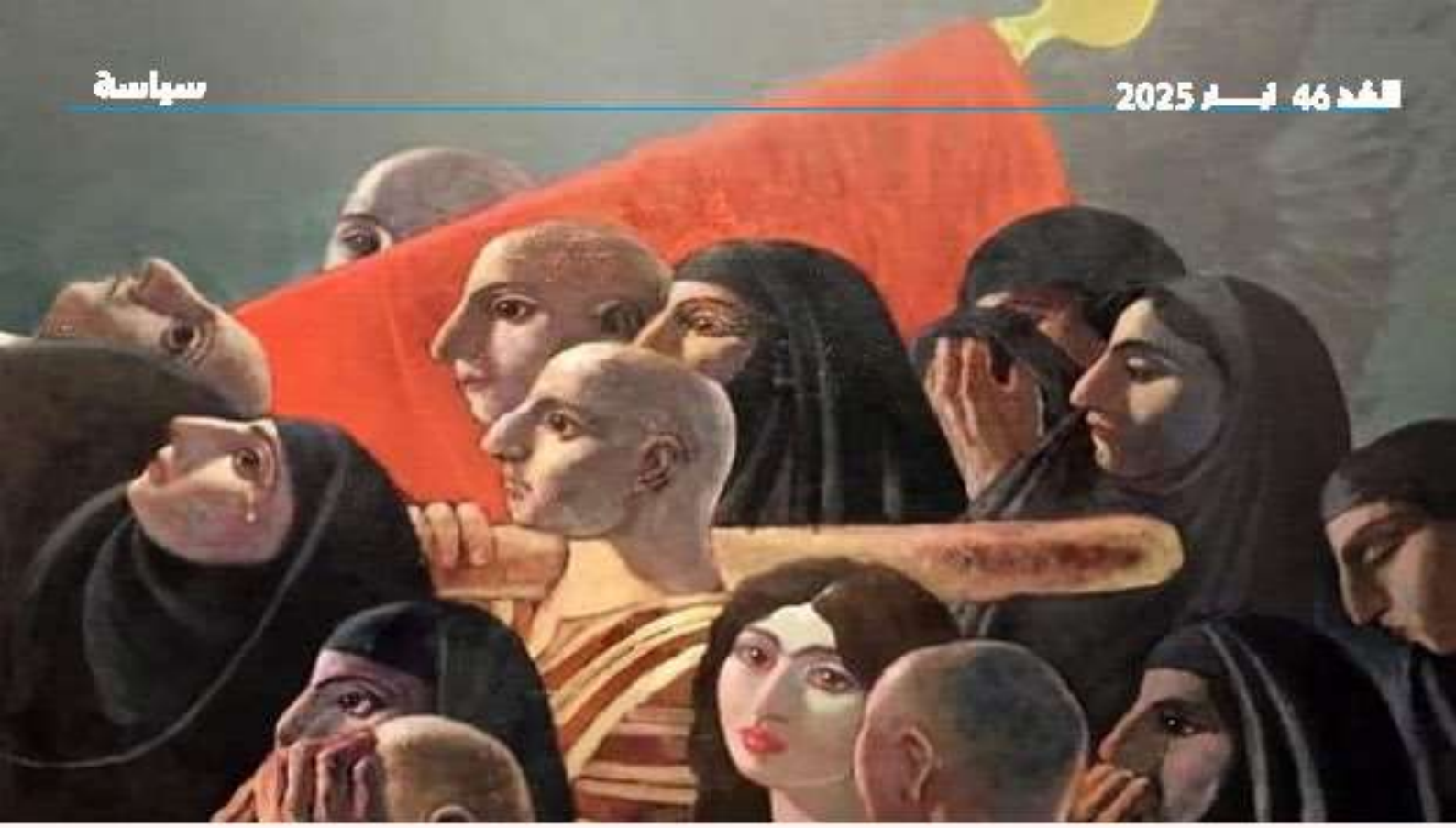

لتحويلها الى محطة رديفة للحراك الشعبي.

الا إن ما يبدو غريباً لي، إصـرار هؤلاء ومموليهم على تكرار العمليات بذات المفردات البالسة، رغم قناعتهم بأن لا أحد قادر على أن يهزم هذا الحزب، ليس بسـبب صحة سياسته وصواب أفكاره فحسـب، بل وجراء تلاحمه مع الناس، الذين فتح لهم طـريق الخـروج من العتمة نحو جعل الأنسنة، مذ فتح في بيوت الطين والقصب، نوافذ للشمس والهواء.

فليكفوا إذن عن هذا العراء، فسّر صمود الشيوعية الشيوعية، التي يتباكون على تضحياتها، أصعب من أن تفهمها عقولهم، التي سـتعجز حتماً من إدراك علاقة النـاس بمن جمع ثـأر أرواحهم من هباء الهشـيم وصقلها للتذارك، وبمن فتح لهم كوى من الضـوء تنجيهم من عتمة الاستغلال والاضـطهاد وتأفي أرواحهم بما يعوزها من جذوة الفرح. كما لا يمكن لهؤلاء أن يتسـاموا ليفقهوا قيم الوفاء التـي جُبلت عليها هذه الشـيبة، مذ ارتوت من زلال الرفقة والتضـامن، وتحول الحنين المشـتعل في عروقها، تعويذة لبلاد أسكنوها حدقات العيون حتى لم تعد تبصر غير أفق من يقين.

إن سر صمود الصبايا والفتية في زنازين الطغاة، دون أن تسقط من أكفهم راية الفقراء يكمن في هذا الفضـاء الذي بقيّ به الحزب أبهى وأفتى، وبقيّ الشـيوعيون ناصعي السـريرة، يزرعون ما عشـعشه البغاة من أحلام العراقيين، ويتفاعلون باحترام وبصبر المتعلم مع كل القيم الحضارية والمعتقدات الروحية لمواطنيهم ويتقاسـمون معهم مبادئ العدالة والخير، ولهذا أيضـاً كانت مشاركتهم في العملية السياسية شكلاً نضـالياً لإنهاء الاحتلال ولبناء نظام ديمقراطي فيدرالي، شكلاً فرضته واقع التطور السـياسي والحال المتواصل بموازين القوى. ولهذا أيضـاً بقيّ الشيوعيون يواصلون درب التغيير.

وأخيراً، وكما بقيّ الحزب للناس نبضاً، بقيت هذه الواضـحات معتقة على فهيم وكويتب وجلاد متقاعد وعلى أسيادهما!

داريوش شايغان..
الوجه الآخر لإيران

د. هاشم صالح

كان يرى أن التضاد بين الغرب والآخرين لم يعد صالحًا في عصر العولمة الكونية

لا أعرف مثقفًا عربيًا ولا مسلمًا واحدًا أكثر انهماكًا في مسألة العلاقة بين التراث والحداثة من داريوش شايغان. لقد كانت شغله الشاغل على مدار خمسين سنة متواصلة؛ أي حتى رحيله عن هذا العالم عام ٢٠١٨، مخلفًا وراءه العديد من الكتب المرجعية.

وهنا منذ البداية أقول: لحسن الحظ، فإن الفكر لا يموت بموت صاحبه، وإنما يظل حيًا متألقًا بعده، إذا كان فكرًا حقيقيًا مضيئًا للإشكاليات العويصة. ما دام المثقف يخلّف وراءه أعمالًا كبرى تخلده، وتضيء للأجيال القادمة الطريق، فإنه لا يموت. المفكر الكبير - بهذا المعنى - يظل يعيش معنا، بيننا، يظل يرافقنا. يكفي أن نفتح كتبه لكي نسمع صوته، لكي نستفيد من إضاءاته وإرشاداته. وهذا هو عزاؤنا الوحيد في الواقع بعد رحيله. هل مات ابن سينا؟ هل مات المعري؟ هل مات المتنبي؟ أين هو انتصارك يا موت؟ العباقرة لا يموتون!

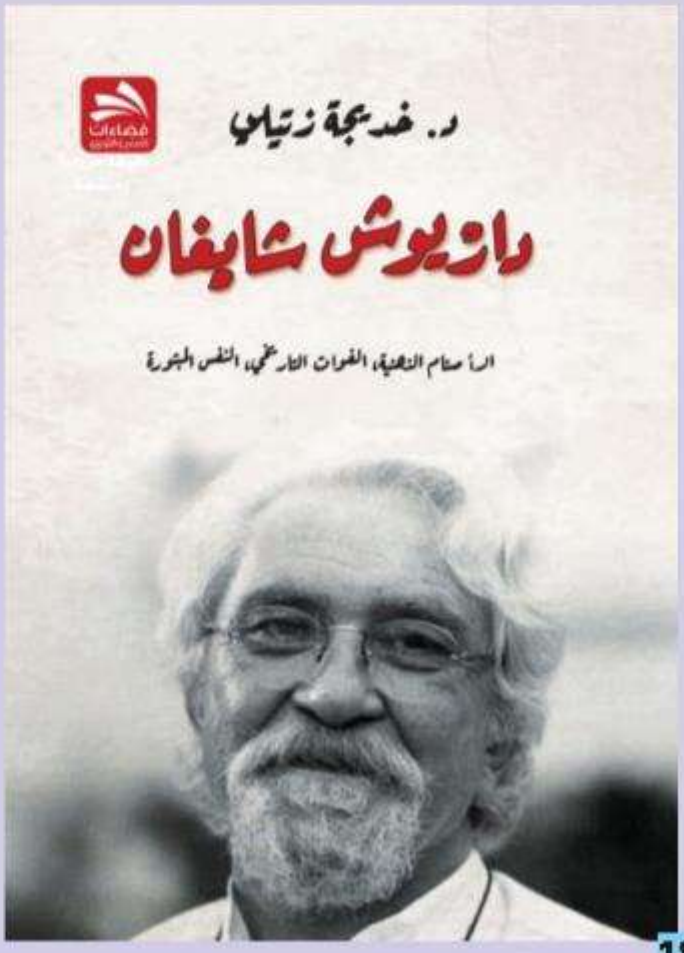

نذكر من بين مؤلفاته: «ما الثورة الدينية؟»، وفيه ينتقد أدلجة الدين بعد الفورة الأصولية الخمينية عام ١٩٧٩. والمقصود بالأدلجة هنا نزع القداسة عن الدين، وتحويله إلى مجرد آيديولوجيا سياسية مربحة جدًا، على صعيد التجييش الشعبي، أو بالأحرى: الشعبوي و«الانتخابات الديمقراطية»! وحدها المتلجرة بالدين تبدو فعالة وفتاكة وقادرة على إنزال الجماهير إلى الشارع بالملايين. شيخ صغير واحد يعادل كل المثقفين العرب دفعة واحدة!

ثم كتاب: «النظرة المبتورة. البلدان التقليدية في مواجهة الحداثة»، وفيه يدرس ظاهرة الانفصام السيكولوجي أو «الشيزوفرينيا» التي نعاني منها نحن أبناء العالم الإسلامي، بين الانكفاء على التراث من جهة، والانبهار بالحداثة الغربية من جهة أخرى. فنحن نتذبذب بين قطبين. نحن في منزلة بين المنزلتين.

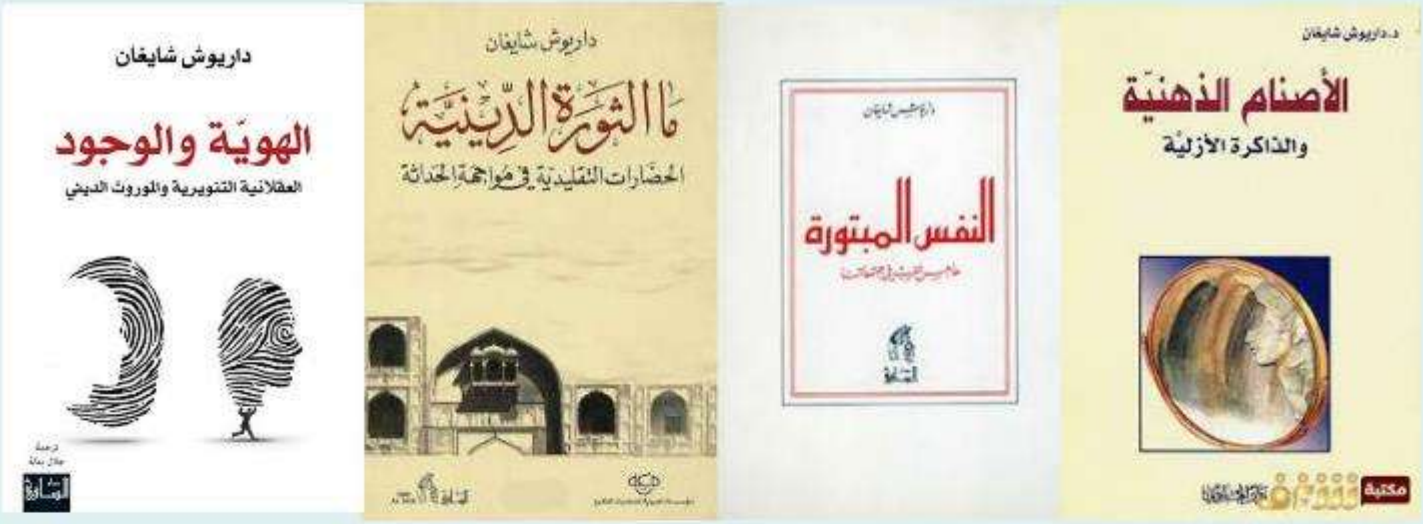

فلا القدامة انتهت بعد، ولا الحداثة انتصرت بعد. من هنا قلقنا وعذابنا وعدم استقرارنا على «خازوق» محدد؛ إذا جاز التعبير. نحن في منزلة بين المنزلتين. نحن نعيش مرحلة انتقالية مترجرجة، مليئة بالمخاضات والعذابات. ولا ننسى كتاب المقابلات الشخصية الحميمية الذي أجاب فيه على أسئلة أحد الباحثين، بعنوان شاعري جميل جداً: «تحت سماوات العالم». ولا ننسى كتابه: «النور يأتي من الغرب». ولا ننسى، ولا ننسى...

لو لم يغادر داريوش شايغان إيران بعد انتصار الظلامية الخمينية، لما استطاع إتحافنا بكل هذه الروائع والمراجع. كيف يمكن التفلسف والتعمق والتحرر في مثل هذا الجو الخانق لرجال الدين؟! لولا استقراره في باريس، عاصمة الحضارة والأنوار، لما بقي منه شيء يذكر.

ما هي النظرية الأساسية لداريوش شايغان؟ يمكن تلخيصها على النحو التالي:

على الرغم من كل نواقص الغرب وانحرافاته العدمية المقلقة، فإن داريوش شايغان يعتقد بأن النور -أي الحل والخلاص- سوف يأتي من جهة الغرب لا محالة. لماذا؟ لأن الغرب على عكس الشرق هو الذي شهد عصر التنوير الكبير في القرن الثامن عشر. ويرى أن هذا العصر يشكل منعطفاً حاسماً في تاريخ البشرية كلها، وليس فقط في تاريخ أوروبا الغربية. فالإنسان في تلك الفترة الذهبية من عمر الحضارة البشرية، أدرك لأول مرة معنى حريته وحقوقه، وأراد نفض الغبار عن نفسه، والتحرر من وصايتين اثنتين مرهقتين فوق رأسه، هما: وصاية السلطة السياسية القمعية ورهبتها، ووصاية الجلالة المقدسة لرجال الدين القمعيين أيضاً. لقد كبر الإنسان، لقد شب عن الطوق، لقد انتقل من مرحلة القصور الشرعي إلى مرحلة سن الرشد، كما يقول كانط في تعريفه للأنوار. باختصار شديد لقد تحرر من وصاية الكاهن المسيحي، وأصبح يفكر بنفسه، ويتجرأ على استخدام عقله.

ولذا يرى شايغان أنه لكي تتفتح شخصية الإنسان وتزدهر؛ بل ولكي تتفتح الروحانيات الدينية ذاتها، فإنه -ويا للمفارقة الكبرى- لا ينبغي أن يعيش في مجتمع ديني شرقي، وإنما في مجتمع غربي علماني حديث، محرَّر كلياً من اللاهوت والكهنوت. ينبغي أن تعيش في ظل حماية دولة القانون المضادة لدولة الاستبداد والتعسف والاعتباط. ينبغي أن تعيش في ظل مؤسسات عقلانية ديمقراطية، إذا ما أردت أن تكتب وتبدع. وهي المؤسسات السائدة في دول الغرب المتقدم في أوروبا وأميركا الشمالية.

ولهذا السبب، فإن معظم المثقفين العرب والمسلمين يحلمون بالهجرة إلى جامعات أوروبا وأميركا؛ حيث يستطيعون مواصلة أبحاثهم بكل حرية. لو أن فضل الرحمن لم يغادر باكستان على وجه السرعة، ولم يستقر في جامعة شيكاغو، هل كان سيتجرأ على كتابة ما كتب عن التراث؟ لو أن محمد أركون لم يبق في باريس وعاد إلى الجزائر بعد تخرجه في جامعة «السوربون»، هل كان سيتجرأ على إتحافنا بأكبر

مشروع فكري في هذا العصر: «نقد العقل الإسلامي»؟ بالمعنى الفلسفي العميق لكلمة نقد، وليس بمعنى التجريح.

بهذا المعنى، يعتقد داريوش شايغان أن مغامرة الحداثة الكبرى كانت بمثابة حركة تحريرية ضخمة، هادفة إلى تحرير الإنسان من كل الضغوط التراثية التي تجثم على قلبه. هنا يكمن إنجاز الحداثة الأعظم.

ولذلك يقول المفكر الإيراني الشهير ما فحواه: عندما ننظر إلى أوضاع العالم الإسلامي، ماذا نلاحظ؟ نلاحظ أن رجال الدين يتعدون أو يتطاولون على الحياة الشخصية للفرد أكثر فأكثر ويقمعونها. إنهم يراقبونك في كل حركاتك وسكناتك. فكيف يمكن للفكر أن ينتعش في مثل هذه الأجواء؟ كيف يمكن أن يبدع؟ ولذا نقول: من دون الفصل الحقيقي بين التدين التقليدي المتزمت، والمعرفة الفلسفية النقدية، فإننا لن نتوصل أبدًا إلى مجتمع حر أو متحرر من السلفيات الموروثة؛ أيًا تكن سنية أم شيعية.

كل هذا يدل على أنه لولا أربعة قرون من الفلسفة والعلمنة، لما استطاعت أوروبا التخلص من القمع اللاهوتي المسيحي، والتوصل إلى المفهوم الحديث والعلماني للحرية والديمقراطية. هذه أصبحت بدهيات، ولكن ينبغي التذكير بها.

وعندما تسأله: هل التضاد بين الغرب والآخرين لا يزال صالحًا؟ يجيبك قائلًا: لم يعد له أي معنى في عصر العولمة الكونية. وهنا يكمن النقص الأساسي في نظرية صموئيل هانتنغتون عن صدام الحضارات. لماذا نقول بأن صدام الحضارات لن يحصل؟ لأنه لم تعد توجد حضارة صافية أو خالصة على وجه الأرض. كلنا أصبحنا مزيجًا، خليطًا من القديم التراثي والحديث الأوروبي. لم تعد توجد كتلة واحدة في مواجهة كتل أخرى. وذلك لأن الحداثة الغربية اخترقت خلال القرنين الماضيين جميع الحضارات البشرية، بما فيها الحضارة الإسلامية، عربية كانت أم فارسية أم تركية أم أفغانية باكستانية... إلخ. وبالتالي فنحن نعيش جميعًا في حالة من الخليط الحضاري، من التمازج والتفاعل المشترك والمتبادل. من هنا كتابه المهم: «الوعي الخليط أو الهجين»، باريس، ٢٠١٢.

ماذا يعني كل ذلك؟ إنه يعني أننا أصبحنا جميعًا نعيش داخل حضارة كونية واحدة؛ سواء أكنا شرقيين أم غربيين، صينيين أم يابانيين أم إيرانيين أم عربًا أم فرنسيين... إلخ.

يقول داريوش شايغان في أحد اعترافاته: «لقد دهشت كثيرًا عندما عدت إلى إيران بعد طول غياب في الخارج. فوجئت بمدى نجاح كتبي المترجمة من الفرنسية إلى الفارسية، فوجئت بمدى إقبال الشباب الإيراني عليها. وعرفت عندئذ أن الشباب تواقون فعلًا إلى الخروج من

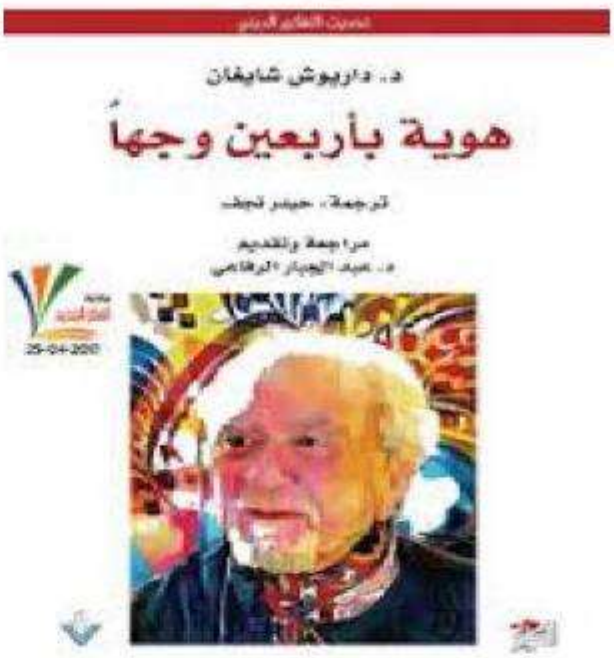

الأصولية الخمينية، من الظلامية الدينية. الشـــباب يريدون الانفتاح على العالم، على أفضـــل ما أعطته الحضـــارة العالمية؛ وخصـــوصاً الحضـــارة الأوروبية والأميركية». ثم يضـــيف المفكر الإيراني الكبير قائلاً: «ســـوف أفاجئكم -وربما أصـــدمكم- إذا قلت لكم إننا أصـــبحنا جميعاً غربيين! بمعنى أن الحداثة الغربية وصلت إلى كل الثقافات والحضارات الأخرى. لقد دخلت فيها، تغلغلت إلى أعماقها». ثم يضـــيف شايغان: «أنا في أعماقي أشـعر عاطفياً وشـعورياً بأني شـرقي. على المسـتوى الشـخصـي عواطفي شرقية من دون شك. ولكن فيما يخص وعيـي الفكـري وروحـي النقدية الفلســفية، أشعر بأني فرنســي أو أوروبي أو غربي. أنا مشـكّل من ثلاث هويات متراتبة، بعضـها فوق بعض: الهوية الفارســية، والهوية الإســلامية، والهوية الحداثية الأوروبية. وكل هذا يشعرني بغنى الشخصية، ولا يسبب لي أي مشكلة. على العكس».

ثم يردف الفيلسوف الإيراني الشـهير قائلاً: «اعلموا أن الحضـارة الغربية أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الحضـارة الكونية. لقد عُمّمت على جميع شـعوب الأرض. فالعلم والفلســفة والروح النقدية والمخترعات التكنولوجية كلها أشياء غربية في الأساس. ولكنها صُدّرت إلى شتى أنحاء العالم. وبالتالـي فإن أي أمة تـرفض التنويـر الفلسـفي بحجة الحفاظ على خصـوصيتها وأصالتها، تعاقب نفســها بنفســها، وتحكم على ذاتها بالتقوقع التراثي والتأخر عن ركب الحضارة والعصر. كل مقاومة لمنجزات عصر الأنوار ومكتسباته هي عبارة عن محاولة يائسة تعيدنا إلى عصر الظلامية. لقد تشربنا الحداثة الغربية على غير وعي منا تقريباً. وهذه الهوية الجديدة التي اكتسـبناها في جامعات أوروبا وأميركا هي وحدها المسلحة بالملكة النقدية، بالروح الفلسفية الحرة».

لكن داريوش شايغان يقول مســـتدركاً: «صحيح أن الغرب اخترع ما هو أفضـــل في هذا العالم: (الديمقراطية)، أي حل الصـــراعات عن طريق الحوار لا عن طريق العنف والضـــرب. صحيح أنه اخترع دولة القانون، والروح الفلســـفية، والتقدم العلمي والتكنولوجي. ولكنه اخترع أيضـــاً الأسوأ للأسف الشـــديد: لقد اخترع الاستعمار، والاستعباد، والتوتاليتارية الفاشـــية أو النازية، والانحرافات الشـــذوذية. وبالتالي فهناك الوجه والقفا، هناك الأبيض والأســود. هناك الجوانب التحريرية الإيجابية للحضارة الغربية، وهناك الجوانب السلبية القمعية».

وعندما تطرح عليه الســـؤال التالي: لماذا يكره العالم الإســـلامي الغرب؟ فإنه يجيبك قائلاً ما معناه: إذا ما وضعنا ظاهرة الاستعمار جانباً، فإن هذا الكُره ناتج عن الفشـل التاريخي الذريع للعالم الإسلامي. فهو يشـعر بالمهانة والذل والنقمة العارمة على هذا الغـرب الذي نجح نجاحاً صـارخاً، في حين أننا بقينا في مؤخرة الأمم والشعوب. هذا الشـيء لا يسـتطيع أن يتحمله المسلم المعاصر. فهو يقول في قرارة نفســه ما يلي: أنا أنتمي إلـى أعظم دين علـى وجه الأرض، أنا أنتمـي إلـى الدين الذي ختم الأديان الإبراهيمية أو الســـماوية كلها، أنا أنتمي إلـى الدين الذي يتفوق ميتافيـزيقياً وأنطولوجياً وإلهياً على الأديان كلها، فكيف حصـل أن سبقني هؤلاء الغربيون المســـيحيون؟ هذا شيء لا يُحتمل ولا يُطاق بالنسبة للعربي أو المسلم.

ملحمة من الفشل الاستراتيجي

قال رئيس الوزراء الإسـرائيلي الأسـبق إيهود باراك: "عندما دخلنا لبنان لم يكن هناك حزب الله. لقد استقبلنا الشـيعة في الجنوب بالأرز المعطر والزهور. إن وجودنا هناك هو الذي خلق حزب الله".

الغد - متابعات

وبالفعل، أحدث الانتصـار العملياتي الإسرائيلي في لبنان في آب / أغسـطس ١٩٨٢ تهديدًا استراتيجيا متمثلًا في "المقاومة الإسلامية" لحزب الله، فقد أظهرت هذه القوة غيـر الدولتية Non state Force التـي تعادل جيشا قوامه خمس فرق نظامية. مستويات من الفاعلية العسـكرية والقتالية تفوقت على أغلب القوات العربية الدولتية وغير الدولتية.

خاض حزب الله حربين مع إسـرائيل: كانت الأولى حرب مغاوير كثيفة Guerrilla-intensive اسـتمرت خمسة عشر عاما (١٩٨٥-٢٠٠٠)، انتصر فيها الحزب، لكن بتكاليف باهظة؛ إذ لم تستنزف القدرة العسـكرية الإسرائيلية بقدر ما استنزفت إرادتها السـياسية. بينما كانت الحرب الثانية أشد إثارة للدهشـة، ففي حرب تقليدية اسـتمرت ٣٤ يوما (تموز / يوليو - آب / أغسـطس (٢٠٠٦)، أظهر حزب الله إتقانا في قتال المشاة الخفيفة، واستخدامات مضادات الدروع، والحرب الإلكترونية، والحرب السـيبرانية، وحرب المعلومات. ونجح في تنفيذ عمليات بأسلحة مشـتركة في أربعة مجالات على الأقل المجال البري والمجالان الإلكتروني والسـيبراني، والمجال المعلوماتي / الاستخباراتي)، وذلك لخدمة أهدافه الاسـتراتيجية، وتمكن من الاستمرار في شن ضربات مدفعية صاروخية أغلبيتها غير موجه طوال الحرب، في حين كان الطرف الإسرائيلي يتفوق عليه عددا وعتادا فـي كل مجالات العمليات دون اسـتثناء، لتنتهي حرب تموز ٢٠٠٦، بالتعادل مع إسرائيل، بالحد الأدنى، وهي نتيجة عسكرية لم تتمكن أي قوة عـربية، نظامية أو غيـر نظامية، بمفـردها من تحقيقها منذ عام ١٩٤٧.

يبدو أن إسـرائيل وحزب الله يتجهان تدريجيًا، منذ تشـرين الأول / أكتوبر ٢٠٢٣، نحو جولة ثالثة من الصـراع، خاصة بعد السـلسـلة الأخيرة من الاغتيالات والضـربات في بيروت وطهران وخان يونس. وحتى نيسـان/ أبريل ٢٠٢٤ كانت هناك بعض الأمال الضـعيفة في تحقيق سيناريو "السـلام" عبر الرعب" Peace-by-terror، الذي يفترض أن الردع التقليدي بمقدوره منع اندلاع حرب واسعة النطاق أو إرجاؤها. كان التمركز الإسـرائيلي، في ذلك الوقت على طول الحدود اللبنانية دفاعيًا في المقام الأول، وسـرعان ما تحوّل إلى تمركز هجومي.

وتعزز هذا التمركز الهجومي من خلال إعادة نشـر وحدات من غـزة، بما فـي ذلك ألوية من الفـرقة ٣٦ (قائمة (Regular التابعة للقيادة الشـمالية، وهي نفس الفرقة التي قسـمت غزة في السـابق قسـمين شـمالي وجنوبي، وواصـلت قتالًا إلى البحر الأبيض المتوسط لإنشاء محور نتساريم. إضافة إلى ذلك، أعيد نشـر أو تمركز ألوية من الفرقة ٩٨ للمظليين (نخبة) والفرقة ١٤٦ احتياط في الشمال.

في نوستالجيا الفرح الشيوعي

د. محمد عطوان

كنت أتســـاءل دائماً عن معنى الدفء الذي يغمرني وأنا أشارك الحزب الشـيوعي أفراحه الموسميّة؛ أتســاءل إلام ينصـرف هذا الاحســاس الذي أحمله، عندما أتجول في أفضـيّة الحزب، وأنا ابن الجيل الذي لم يشهد زمان الحزب وشبابه؟

الاحســاس الذي يحضــني دائمًا على تقليب المعاني الثريّة فيه والتلذذ بمضـــامينها، وتلمّس الملامح، وتشـــمّم الروائح، واجترار الفجائع والوقائع واستبار المضـانّ.. والتقاطها واستراقها واجترارها من أزمنة الأربعينات والخمسينات والستينات وحتى السبعينات، ذلك الزمن الذي تنتمي إليه هذه الجماعة المُحتفلة.

ما أشاهده بتعبير مايك كرانغ: "أفضيّة تتشكل خارج المُجتمَع المحلي العادي.. أفضـــيّة يســـتطيع فيها المُشاركون الإحساس بالانتماء العاطفي، والاحتفال بثقافة الجسد، والرقص، والحريّة بأعلى مدياتها.

ما يُمارس هو أقـرب إلـى الاحتفال الذي تحييه جماعة ثقافية أو أقلية "عرقية" قديمة لها طقوسها وعاداتها التي تجذبها لتفاصيل حياتها الأولى، إلى الدرجة التي يصـــل أفرادها إلى النوبان في مادة الطقس عبر الأناشيد والتراتيل والهوسات.

ذات مرة شاهت فيلمًا قصـــيرًا يعرض عرسًا يهوديًا لجماعة عراقية في إســـرائيل، ويغني المُحتفلون فيه أغنية لهم على الطريقة البغداديّة عنوانها (عافاكي)، وبالرغم من مباهج الفرح المترافقة مع الأغنية، كانت الأجواء تقطـر حـــزنًا كثيفًا وحنينًا رطبًا، وفيها تأملت عيش هذه الجماعة وهـي تعبّـر عن وجودها من خلال أغنية مُســـتعادة من ذاكرتها المُتوارثة، في وطن مُبتكـــر، لا يعفيها ذلك من بحثها عن وطن مهجور ومُتخيل، وطن الطفولة، والأغاني المحلية، والأحلام، والسـهرات. الوطن الذي يتهدده الزوال في المنفى، وفي المُستقر أيضًا.

جماعات الوطن هذه يتهددها الضـــياع هي الأخرى، فتحيي حضورها بشجونها وآهاتها ورقصها.

أكاد أدّعي أنه لا توجد موحدات اجتماعيّة نوستالجيّة تديرها جماعة أو طائفة أو حزب كالتي يعيد تشكيلها الحزب الشـــيوعي في بلدي اليوم. يعمد هذا الحزب بوصفه "جماعة" إلى ترميم حضـــوره الاجتماعي والوجداني عبـــر موتيفات قيميّة وثقافية كانت من صـــناعته هو، فيديمها، بطريقة يبتعد في توظيفها كثيرًا عن التعبئة والتوجيه، ليقترب من الحنين إلـى لحظة المُبتدأ، حيث الايدولوجيا لم تكن ـ مع الناس

ـ بناءً سلبياً يخلو من معنى، والمُثقف لم ينفك ينشر حتى يجد شعره تداوله الألسن، ومقروءه موضوع سجال الطبقة الوسطى والشغيلة. والشعار أي شعار كان يتشربه الناس مثل برنامج عمل مُلزم، والمُناضل كان يقوى على تثقيف أبناء المحلة، والأناشيد تحفظ عن ظهر قلب.

إن ما يُحيا من الطقوس/الاحتفالات يشعرني دائماً بالعودة إلى جماعة لم تعد تتلفت إلا إلى الماضي، ولا تتنفس إلا هواء الذاكرة. قد يبدو توصيف الحزب بالجماعة الأقلية الـ "عرقية" قدحاً فيه، ولكني أعني في ذلك الأقلية القائمة على الهوية العراقية التي أخذت شيئاً فشيئاً بالانحسار، وهي أقلية كانت تمثل يوماً الطابع الثقافي والاجتماعي العراقي من مجالاته الأوسع. لم يكن الشيوعيون يُمثلون غالبيّة الفقراء والمُعدمين من أبناء القرى والأرياف فحسب، أو من يُطلق عليهم وصف الأقليات العراقيّة بصياغة إريك دافيس من منظور العروبيّة، إنما كانوا يمثلون النسق الاجتماعي الثقافي والسياسي العام الذي يتخلل التفاصيل الحياتية صغيرها وكبيرها.

الشيوعيون لم يجهزوا على الحياة السياسيّة البرلمانية والمدنية يوماً بحسب ما يُشاع، ولم يكونوا انقلابيين أو محرضين للضبّاط. لم يكونوا مع عبد الكريم قاسم بالمعنى الاختزالي الذي يوصم الشيوعيّة، لم يكونوا داود الصائغ في الستينات أو الجبهة التقدميّة في السبعينات، إنما هم الروح الشعبي الخالص بعيداً عن مظاهر الانتماء والتنظيم، و"المأسسة"، والنسخ المُستوردة والايدولوجيات، إنهم يعيشون بيننا الآن وفي بيوتنا، إنهم الـ نحن على سعة الـ نحن، لكنهم على كثرتهم وبيان هويتهم يمثلون القلة العراقية المُفارقة التي لا تحتفي بغير ترانيم الفرح

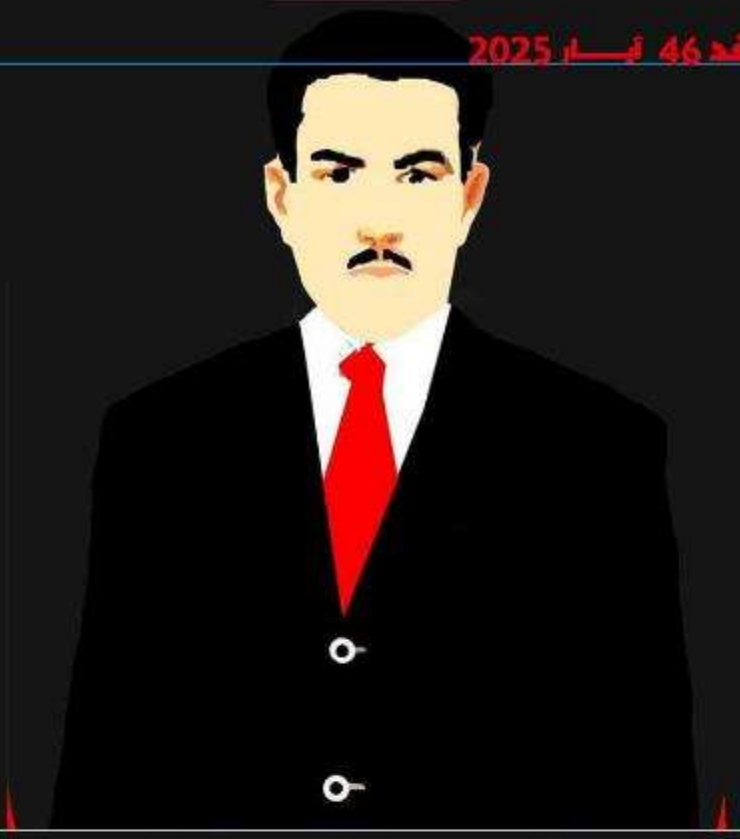

شيوعيون

عبدالباقي فرج

أنزلنا القصائدَ
رايةً
وبيوتٍ من قصبٍ
حكاياتٍ
تدور كدورة الشاي المهيّل
ثمّ تطوى آيةً :
سبحان من أسرى بمقصلةٍ
فصيّرها سماءا.

***

رماد ...

كيف استحال رمادًا
مسدس أبي
البندقجي في جيش عراق ما
أودعه الحائط
مساء الثامن من شباط
ليكتشفه البناؤون وهم يكسرون ضلع البيت .

***

دعاء
مرّة سألت أبي
أبي العامل والمتدين جدًا
لماذا تدعو الله علانيةً بعد إتمام صلاتك
التي توقظ الجيران فجرًا !
أنْ ينجي ولديك الشـــيوعيين أحمد وجبار من
شرّ البعثيين !؟
مبتسمًا أجابني
ناولني " دعاء الصالحين "
فناولته " سيرة لينين "
ضجّ ضاحكًا
وهو يتمتم :
الشيوعيون من أولياء الله
وإنْ أنكروا ذلك

***

عبدالصاحب محمود
شيوعي من النعمانية
وزع كل أراضيه على الفلاحين
ولحظة أسلم هذي الروح
لربِّ الفلاحين
لم يمش وراء جنازته فلّاح واحد

قُلْ أنا شيوعيٌّ

جاسم محمد المحمداوي

علّمني أستاذي.. قالَ لي
حينَ يسألونك
قُلْ أنا شيوعيٌّ
واقطَع أزرارَ قميصِك
ودع الجلادَ يضربُ أينما شاء
إنّ نارَ العقيدةِ أبردُ من الثلجِ
وألذُّ من الشهدِ
قال لي:
حينَ يسألك المحقّق مِن أينَ أنتَ وأينَ تسكنُ؟...
قُلْ له أنا ابنُ هذا الحزبِ.. وأســـكنُ حَيَّ الفقراءِ من
قطبِ الشمالِ إلى الجنوب.
أبي فلاحٌ لا يملكُ أرضًا
وأخي عاملٌ في أجرٍ يوميٍّ
ولا نملكُ بندقيةً
نملكُ مطرقةً ومِنجلًا
لنا رايات حمرٌ تحملها الرسُل
ولنا دماءٌ في بقاعِ الأرض
لنا على جدران السجون ذكرياتٌ وفي معزاتها أغانٍ
عن الحبّ
وكذلك لنا في كلِّ واقعةٍ فرســـــانٌ تطلقُ الحمائمَ
للسماءِ
للحرية..
قال لي إن علّقوني على المشانقِ.. كُن أنا..
وكُن صَلبا شامخًا كالجبالِ..
وابتسم حين تلاقي الموت
إقرإ الشهادةَ وقلْ
عاشَ الحزبُ
عاشَ الشعب

الكفاح والحرية

وئام السوادي

في دربنا سالت دماء الأوفياء
ومضى النضال بعزمنا نحو الضياء
قد أقسم الأحرار ألا ينثنوا
حتى يزاح الليل عن هذه السماء

نمضي ونحمل في القلوب مشاعلا
لا تنطفئ برعود قهر الطغمة
حقّ لنا، أن نحيا بعزّ سادة
لا في قيود الذل أو في الظلمة

يا حزبنا الشيوعي تحية
من كل قلب بالحياة يؤمن
قد كنت صوت الفقراء، ولم تزل
تحمل لواء النصر رغم المحن

كم عذب الأحرار في زنازينهم
وتكسرت أجسادهم وتمزقت
لكنهم حملوا المبادئ شعلة
ومضوا ....بعزم ثابت

إلا أن درب النور دوما واضح
مهما تعاظم ظلمهم وتمادى
وسنمضي مهما ادلهمت ليلة
فالحقّ يعرف دربه ويعود
حتى يضيء النور كل ربوعنا
وتعود أرضي بالعلا وتزول

سأظلّ أنا الشيوعي رغم ما قد كان
أو يكون □. وأمضي بعزم بلا كلل
هذا شعبي، في فؤادي له موطن
روحي تنادي عبر آفاق الأزل
أنا العراق، أنا الأبي، ولن أهن
سأظلّ أمضي في الدروب بلا وجل

العيد ٩١ الحزب الشيوعي المناضل

في رثاء الفقيد طيب الذكر
الدكتور جبار ياسر الصكر

وداد سلوم - بلجيكا

أرسلت زفرةَ الفراقِ أسيلُ
كيفَ يا قلبُ يُطاقُ الرحيلُ

أسبلتْ روحُها الدموعَ سَكوبًا
حين غابَ الجوادُ .. الأصيلُ

في رحيلِهِ يجتاحُها الشوقُ حتى
في مقلتيها ليلُ حزنٍ طويلُ

ملكُ الروحِ والفؤادِ ، أثيرُ
لا يشبهُهُ أحدٌ ، هو في كلِّ شيءٍ نبيلُ

مترفُ الوجدِ والصبابةِ عشقًا
كلُّ نبضٍ في أصغريه دليلُ

قلبُهُ قِبلةُ المُحبّينَ يسمو
وكبيرٌ عطاؤهُ ، جميلُ

جادَ في سعيِهِ إلى الخيرِ دومًا
وتوالتْ من جودِهِ العطايا سلسبيلُ

وبيتُهُ مجمعُ الأحبةِ روّى
تربَهُ الودُّ والندى جزيلُ

راحلٌ عن عيونِنا ومقيمٌ
نابضٌ في عروقِنا أصيلُ

تلكَ أشياؤه الحميميةُ تشكو
تشتكي لوعةَ الشوقِ، والحنينُ عليلُ

أيها الراحلُ الفريدُ الخصالِ
ذكْرُكَ الطيبُ، والعبيرُ ظليلُ

كُبِرَ القَبرُ في لقائكَ فخرًا
وتباهى حينَ صرتَ له نزيلُ

وزها الموتُ إذ علا شأنُهُ
وتوشى يومَ الوداعِ الرحيلُ

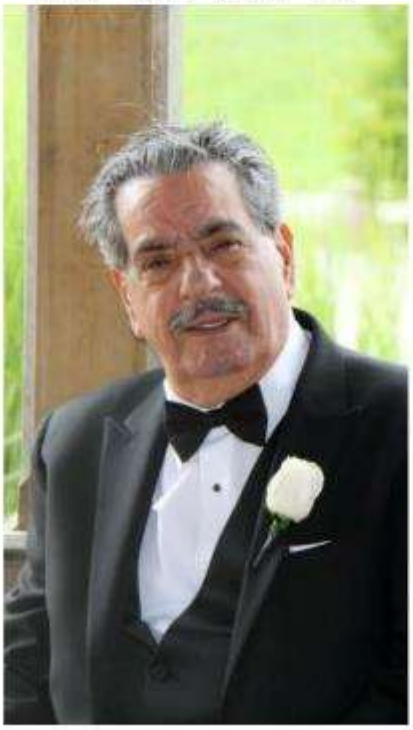

الأول من أيار عيداً لعمال العالم..

إعداد وكتابة: سالم محسن

يحتفل العمال فـي العديد من دول العالم فـي الأول من ايار بعيد العمال العالمي، ويعتبر هذا اليوم عطلة رسمية في أكثر من ١٠٠ دولة، فما قصـة هذا العيد؟

منذ منتصـف القرن التاسع عشـر، كانت الولايات المتحدة تعيش بداية الثورة الصـناعية، وكان العمال الأوروبيون المهاجرون اليها يمثلون الشريحة الأكبر فـي الايدي العاملة. كانت ظـروف العمل مـروعة والأجور متدنية وسـاعات العمل طويلة، وأصـبحت الاضـرابات العمالية في العقد الثامن من القرن التاسع عشـر شائعة جداً. وكان من بين قادة الحركة العمالية الأمريكية عدد كبير من اليسـاريين الذين كانوا يناضلون ضد بشـاعة وطمع النظام الرأسمالي ومن أجل انهاء الاسـتغلال بكافة اشـكاله. وكان العديد من هؤلاء من المهاجـرين .فـي عام ١٨٨٦ دعا اتحاد نقابات العمال فـي الولايات المتحدة إلـى إضـراب في الأول من ايار للمطالبة بثماني سـاعات عمل فقط يومياً. وشارك في الإضراب أكثر من ٣٠٠ ألف عامل في المصـانع التي يعملون فيها في جميع أنحاء البلاد. وفـي ٣ ايار قتل عدد من العمال المضـربين في مدينة شيكاغو، أحد مراكز حركة الاحتجاج، على أيدي الشـرطة وفي اليوم التالي، انفجرت قنبلة في ختام تجمع عمالـي وأدت إلـى مقتل ٧ من رجال الشرطة وعدد من العمال المضربين في ساحة هيما ركيت في مدينة شـيكاغو. تجمع العمال المضـربون ذلك اليوم سلمياً، دعماً لمطلب تحديد سقف ساعات العمل اليومي بثماني سـاعات وكذلك احتجاجاً علـى مقتل زملائهم قبل يوم علـى يد قوات الامن. وألقى مجهول قنبلة على رجال الشرطة عندما كانت تحاول تفريق العمال المضـربين في ختام الـتجمع. وأدى انفجار القـنبلة واطلاق الـنار الذي تلاه إلى مقتل ٧ من رجال الشـرطة وأربعة من العمال. وفـي أعقاب المحاكمة التـي جـرت، تم الحكم علـى ثمانية من القادة النقابيين بتهمة الضـلوع في الهجوم، وأعدم أربعة مـنهم عام ١٨٨٧، بـيـنما عفا حاكم ولاية ايلـيـنوي عن الـبقـية عام ١٨٩٣ وندد بالمحاكمة. وفـي عام ١٨٨٩ كتب رئيس اتحاد نقابات العمال في أمريكا إلـى المؤتمـر الأول للأممية الثانية الذي عقد في باريس، داعياً إلى توحيد نضـال العمال حول العالم لتحديد عدد ساعات العمل بثماني سـاعات في اليوم. وقرر المؤتمر الاسـتجابة لهذا المطلب عبر الدعوة إلـى "مظاهـرات حول العالم" فـي الأول من شـهر ايار في العام التالي أي عام ١٨٩٠، وأصـبح هذا اليوم منذ ذلك العام عيداً للعمال حول العالم وكان اختيار هذا اليوم من قبل الأممية أيضـاً بمثابة تكريم لضـحايا ساحة هيماركيت في شيكاغو وغيرها من الاحتجاجات والإضـرابات العمالية التي شـهدتها المدينة عام ١٨٨٦.ويُعدّ الأول من ايار

يوم عطلة رسمية في ١٠٧ دول حول العالم تمثل ما لا يقل عن ٦٧ في المئة من سكان الكرة الأرضية وفي أماكن أخرى من العالم تنظم النقابات والعمال أيضًا مسيرات في عيد العمال للمطالبة بتحسين ظروف العمل. وتظل حقوق العمال مهمة في مواجهة الارتفاع المتوقع في معدلات البطالة وفقر العاملين. ومازالت الى الان تتعرض اجور العمال الى الانخفاض في غالبية دول مجموعة العشرين لعدم مواكبتها التضخم في العام الماضي، حسبما ذكرت منظمة العمل الدولية في تقريرها لعام ٢٠٢٤. وتقول منظمة العمل الدولية إن عدد العمال الذين يعيشون في فقر مدقع في العام الماضي، والذين يكسبون أقل من ٢.١٥ دولار في اليوم للشخص الواحد، ارتفع بنحو مليون شخص على مستوى العالم.وحسب بيانات منظمة العمل الدولية إن عدد العمال الذين يعيشون في فقر مدقع في العام الماضي والذين يكسبون أقل من ٢.١٥ دولار في اليوم للشخص الواحد، ارتفع بنحو مليون شخص على مستوى العالم. وفيما يخص العامل العراقي فهناك مؤشرات محلية و اقليمية ودولية كثيرة على أن العامل العراقي يعيش في ظروف متدنية اجتماعيا وثقافيا وبيليا وصحيا لأسباب اساسية وهي عدم تمثيل العمال في القطاع العام بشكل دستوري لكون هذا القطاع يشكل النسبة الاكبر في القوى العاملة وان هذه الشريحة تعاني الاقصاء والتهميش وغياب العدالة والمساواة في الاجور والمخصصات والامتيازات وان تقييم العامل يبنى على اساس المحسوبية والمنسوبية اما عن العمال المضمونين في القطاع الخاص فتشكل نسبتهم قليلة جدا ولا يعبر عن الارقام الحقيقيةالداخلة في سوق العمل وهذا يتطلب وقفة جادة أمام هذه المعضلات ومنها تعديل سلم الرواتب ومعالجة موضوع البطالة بصورة دائمية وتوحيد رواتب المتقاعدين وفي هذه المناسبة العزيزة على جميع البشرية نأمل من الرئاسات الثلاث الاهتمام بالعامل وتطبيق الدستور لكي يكون جميع العمال العراقيين سواسية بالحقوق والواجبات وتحقيق المواطنة الحقة بالعيش الكريم والحياة السعيدة.

نظرة لبواكير .... النهضة النسوية في العراق

اعداد: ربيعة الحمزة

أصدر الكاتب والباحث في شؤون المرأة الاستاذ احمد الناجي، كتابًا يعتبر مصـــــدر مهم عن تاريخ الحركة النسوية في العراق ، من إصدارات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق، ســـنة ٢٠٢٢ باســـم "بواكير النهضة النسوية في العراق".

أن نهضـــــــة المرأة ، هي منظومة من الحاجيات الانســـانية الضـــرورية التي تنطوي على نيل المرأة مكانتها الموازية الى قيمة الانســـان في الحياة ، وهي قضية من صميم حقوق الانسان ، وان حرية المرأة مرتبطة بحرية الرجل ، ولكن تبقى معاناة المرأة مضاعفة بسبب ما يقع عليها من تمايز واضطهاد من قبل مجتمعها ، ان نهوضـــــها يمثل جزء من نهوض المجتمع وتنميته .

بعد التغيير السياسي الذي حصـل في العراق ســـنة ٢٠٠٣ بفعل العامل الخارجـــي مالت الكفة بصـــورة تلقائية نحو الأطر الاجتماعية الضـــيقة لغرض ملأ الفراغ، ومنها استعادة دور القبيلة/ العشـــيرة كأحد الضـوابط الاجتماعية، في السـنوات الاخيرة الماضية انتعشـت رواسب من تقاليد البداوة البعيدة كل البعد عن الدين الاسلامي، التي كانت في طور الانحســـار مقصيه خلف ظاهرة التمدن، ولاسيما القيم العشائرية وبانت مظاهر العنف بأشـــكال متعددة ، كالنزاع الطائفي والعصبية القبلية والثأر والتسليب، واتسعت دائرة القضـــاء العشـــائري ، كما بات على المرأة في المدينة ان تحتمـــي بارتداء الحجاب ، ومازالت اثار من سلوكية زواج (الكصة بالكصة) والنهوة وغسل العار باقية في الريف ، وتصـــل تداعياتها الى المدينة في بعض الاحيان .

ان النهضـــة العربية انطلقت من مصـــر اواخر القرن التاسع عشر ، بسبب الدعوات التأسيسية نحو النهضة العـــربية الحديثة ، وذلك بدعوات من الابناء التنويـــرين من الـــرجال والنســـاء ، وهم الذين ذهبوا في دروب الاستنارة ونشـــــدوا في طروحاتهم ، تقدم البلاد العربية ، ومواكبة الحضـــارة الانســـانية ، وتناولوا قضـــية المرأة بوصفها جزءًا في صميم قضـية النهضـة ، فنادوا بتعليم المـرأة وبث الوعـي بين النســـاء وكذلك دعوا الى مســـاواة المرأة والرجل ومن خلال الصـحافة المصـرية التي كانت تصـل الى العراق منذ أواخر القرن التاسع عشـر من (الهلال ، الضـــياء ، المقطم ، المؤيد) وامتدت انوارها الى معظم ارجاء بلاد الرافدين ، واســـــترعت تلك الاشعاعات الفكرية انتباه النخب العراقية والبعض من رجال الدين وبعض من المثقفين الطامحين الى نشـر الافكار العصرية وفي مقدمتها مناصرة المرأة .

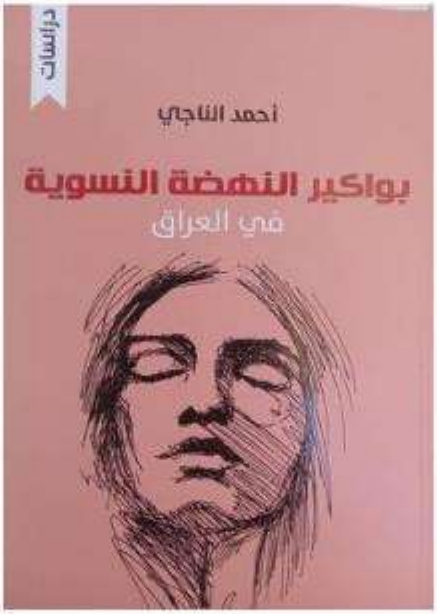

كان العراق يعاني طوال قرون عديدة من ركود عام في مختلف نواحي الحياة ، لا سـيما الافات الثلاث ، الفقر، الجهل والمـرض ، كذلك العادات والاعـراف والتقاليد والقيم المتوارثة ، وكذلك (ضعف السلطة) وفي القرن العشـرين فأشتد التصـادم في القيم وطراز العيش ونمط التفكير بين من يريد التمسك بالقيم والتقاليد المتوارثة وبين من يريد الاخذ بالقيم الحضـرية والمدنية .

خاضـت المرأة العراقية خلال العقود الاولى من القرن العشرين كفلحا مضنيا ضد التهميش من اجل ضمان حقوقها ونيل مكانتها الاجتماعية والحصـول على نصيب اوفر من التعليم .

من احوال العـراق الاجتماعية ، فقد عاش الـرجال والنسـاء في هذه الحقبة في عالمين منفصـلين ، انفصـالاً كلياً ، والمرأة تعيش في هامش الحياة ليس لها وجود مستقل ، يتحاشى الرجال مجرد ذكرها حتى وصل التطرف في التقليل من قدر المرأة الى حد النظر اليها على انها عورة ، وعادة لم يكن الخروج مسـموح للمرأة ولذلك كانوا يقولون ان للمرأة حق في الخروج من دارها مرتين طول عمرها ، مـرة عند زفافها الـى زوجها فتذهب من دار اهلها الـى داره ، والمـرة الثانية عندما تخرج جنازتها من البيت الـى القبر ، واذا اتيحت للمرأة فرصة الخروج من منزلها لضـرورة قاهرة فأنها كانت تخـرج مـرتدية حجابًا محكمًا (تتدثـر بعباءتين وبرقع سـميك على الوجه) . ويطالها التمايز حتى بعد وفاتها اذ كان لا يقام لها مجلس فاتحة مـثلما يقام للرجل عند وفاته ، في اواخر القرن التاسع عشـر كانت المـرأة العـراقية تعيش تحت وطأة تقاليد بالية ، وقيود غير انسـانية و كانوا يعتقدون بأن مجرد تعليم المرأة القراءة والكتابة يؤدي الى أفسـداها ولذلك نجد التعليم النسـوي في غاية التأخر بالانسـجام مع طبيعة الثقافة السائدة .

ومن الشواهد التي وقفت حائلا امام تعليم المرأة : قام فقيه بغدادي معروف : هو الشيخ نعمان خير الدين بن ابي الثناء الالوسـي فكتب عبارة مخطوطه تحمل كلماتها توصيفا دقيقا عن الثقافة التي تتحكم بأحوال النسـاء آنذاك وهي بعنوان (الاصابة في قمع النسـاء من الكتابة) ، ولا يـزال الكتاب مخطوطا فـي مكتبة الاوقاف ببغداد ومما جاء فيه قوله (فأما تعليم النساء القراءة والكتابة فأعوذ بالله منه ، اذ لا أرى شـيئًا أضـر منه بهن ، فأنهن لما كن مجبولات علـى الغدر، كان حصـولهن على هذه الملكة من اعظم وسائل الشـر والفسـاد ...) فهذا الرأي كان يمثل الاتجاه العام في العراق يومذاك وظل هذا الرأي سائد حتى عهد متأخر، اما المشهد الثاني هو عندما قرر والي بغداد نامق باشا انشاء مدرسة للبنات عام ١٨٩٩ ، وقد عرض هذا الامر علـى مجلس المعارف ، وكان أكثـرهم من رجال الدين (العلماء) ووافق الجميع علـى ذلك وقد طال جدلهم حول شروط البناية التي تصـلح لتكون مقر لهذه المدرسة ، ويجب تحوز على مواصفات معينه وهي :

ان لا تكون احدى الدور المجاورة مشرفة عليها .

وان لا تكون شبابيكها مطله على الشارع

وان لا يكون في الدور المجاورة اشجار عالية .

وكان الشـاعر جميل صدقي الزهاوي احد اعضـاء مجلس المعارف صامتا لا يبدي رأيا حتى سكت الجميع قال (متهكمًا) ان هذه الشروط لا تنطبق الاعلى بناية واحدة في بغداد هي حوض منارة سـوق الغزل (جامع الخلفاء) وهي المكان الوحيد التي تجمع هذه الاوصاف.

وفي تلك الاجواء وجد التعلم النسـوي طريقه اول مرة في العراق ، ففي سـنة ١٨٩٦ تم افتتاح اول مدرسـة رسـمية للبنات في ولاية الموصـل في محله (جامع خزام) وهي مدرسة رشيدية تدرس فيها بالإضافة الى

المواد الدراســـية بعض الدروس التي تخص البنات كالخياطة والتطـريـز والاعمال المنـزلية وغيـرها ، و بسـبب عدم توفر ملاك تدريسـي استقدمت الحكومة العثمانية مدرســـــات تركيات لم يتجاوز ملاكها التدريســـي عن ثلاث معلمات سنة ١٩٠٧ ، وكان الإقبال عليها محدود ، ولاسيما في السنوات الأولى من تاسيسـها بسـبب طبيعة المجتمع الرافضـة لتعليم المرأة فان عدد طالباتها ٢٠ طالبه وتضـــاعف عام ١٩٠٧ الى (١٠٧) طالبة .

و تأتي مدرسة في ولاية البصـــرة التي سبقت ولاية بغداد اذ تأسســـت اول مدرسة للبنات (١٨٩٨) اول مدرسة افتتحت في السـيف وسنة (١٩٠٢) افتتحت مدرسة العشـــار الابتدائية قامت بإدارتها معلمتان اثنان .

اما في ولاية بغداد فقد افتتحت اول مدرســة من قبل الوالـي العثمانـي من ١٨٩٩ بمحلة الميدان الجديدة ، وحملت اسم (أناث رشدية مكتبي) للدراستين الابتدائية والمتوسطة ، عدد طالباتها ٩٠ طالبة ، وتولت ادارتها السـيدة امينة شكورة يعاونها ٣ معلمات اخـــريات ثم تتابعت خطى انشـــاء المدارس بصورة بطيئة .

ان ما ارادت الحكومة العـثمانـية بأجراء احصـــاء سكاني دقيق في العراق فباء بالفشـل بسـبب تمرد الناس على الاحصـاء وذلك تخوف الناس من جامعي الضرائب او من خشـية من المكلفين بتجنيدهم وكذلك ما له بعادات وتقاليد المجتمع ، اذ يسـتهجن الناس تسـجيل النسـاء ، وعدوه من الاعمال شبه المحرمة في الريف ، وغير مسـموح به في المدن . وقد وصل استياء الناس في الموصـل سـنة (١٨٩٢) الى المقاومة والعصـيان المسـلح ، كذلك في بغداد سنة ١٩٠٤ ، وقد فشـل محاولات الاحصـاء تكون النسـاء بضمنه لان تسجيل اسماء النساء يعد في نظر الأهالي - من الاعمال شبه المحرمة وغير المسموح به وحصل نفس الشيء بالمدن الاخرى .

بداية نشاط المرأة العراقية

في الصحافة النسوية العراقية واول مقال كتبت المرأة العراقية الذي كان بعنوان (الى طائفة من العـراقين) تحت توقيع ضصياغةمسـتعار(كلدانية عربية عراقية) وقد نشـر في مجلة (دار السـلام) البغدادية - مما جاء فيه : اذا ارد تم ان تعرفوا رقي امة فانظروا الى نسائها (نابلون) وتحقيقًا لذلك تاريخ العالم الماضي والحاضر . ترى هناك أمم وقبائل شتى منها متمدنة ومنها جاهلة ، منها مجتهدة قوية ومنها خاملة ضـــعيفة ، فان الضـعيفة منها لم تفد المجتمع البشـري فائدة تذكر ، وهي مجردة من صفات المدنية وقد لحاط بها الخذلان و الجهل لجهل نسـائها ، وأما تاريخ الاجيال القوية قد أفادت الألفة ما افاضـت عليها من خلال النعم فدفعها إلـى الامام منقادة الـى النجاح ، فأن مريم نرمة أول صحفية وقد كرمت من قبل وزارة الاعلام العـــراق بمناسبة العيد المئوي للصـحافة في العراق في ١٤ حزيران ١٩٦٩ ، كانت مـريم نـرمه فـي مقدمة الداعيات الى نهضة المرأة العراقية وتعلمها ، لقد شهد البلد جملة من الاحداث المتعلقة في صميم قضية المرأة ، قد اثيرت ضـجة حاميه من قبل المتزمتين في شـباط سـنة ١٩٢٢ هو اعتـــراض واحتجاج رئيس الوزراء عبد الـرحمن النقيب الذي اعلن عن اسـتنكاره حول اشـتراك فتاة صـغيرة سافرة في العاشرة من العمر هي صبيحة احمد الشـيخ داود و وكانت تقوم بتأدية دور الخنسـاء في مشـهد تمثيلي ، وتلقي الشـعر راكبه فوق ظهر جمل ، ضمن فعالية ادبية ، اقيمت برعاية الملك فيصـل الاول من قبل المعهد العلمي آنذاك ، عرف (سوق عكاظ الادبي)

وبسبب مشاركتها تعرض أسرتها الى حملة تشويه جائره وقاسيه .

ويعتبر (منتدى التهذيب) الذي تأسس في بغداد بتاريخ ٧ اذار ١٩٢٢ واسسته طائفة من شبيبة الكلدان) كانت دعوته ٣٢ ذئبالى تحرير المرأة ، واهتم المنتدى بتقديم العروض المسرحية بين اونه واخرى ، كذلك اخذ يعطي دروس في اللغات العربية والانكليزية والفرنسية وكذلك اللقاء القصائد الشعرية ومحاضرات ثقافية ، وقد اسهم فيها عدد من الشعراء : الزهاوي والرصافي وغيرهم من الشعراء ، وقد وجه المنتدى الانظار صوب عدد من قضايا المرأة العراقية كان يصعب تداولها في امكنة اخرى ، ففي حفلة المنتدى لتكريم الشاعر الزهاوي شاركت الاديبة بولينا حسون في هذه الحفلة ، وقد القت كلمة موجزة في اخر الحفلة مبدية اعجابها بالنهضة الادبية في وطنها العراق لأنها جاءت حديثًا ، وشكرت الاستاذ الزهاوي على نصرته للمرأة العراقية ، وقد قوبلت اقوالها بالاستحسان وهي اول فتاة خطبت في محفل ادبي على جمهور الرجال .

وقد استضاف المنتدى احد المدافعين عن حقوق المرأة العربية المفكر اللبناني محمد جميل بيهم الذي حمل لقب نصير المرأة ، وكان مدافعا عن حقوقها السياسية والاجتماعية ، انه زار بغداد سنة ١٩٢٣ فكلفه منتدى التهذيب باللقاء محاضرة نسائية ، فما ان شاع الخبر حتى جاءه ثابت عبدالنور ناصحا ان يتراجع عن ذلك خشية اغتياله ، فما تراجع والقى تلك المحاضرة فكانت ناجحة ولاسيما اقبال السيدات عليها ، برغم الحضر الذي فرض عليهن حيث وزعت بطاقات دعوة على عدد من النساء لأول مرة في تاريخ العراق الحديث ، وقد نجح النادي في مسعاه اذ اكتظت بهن قاعة سينما الوطني الى درجة لم يجدن موضعًا للجلوس وقد القى كامل عبدالكريم السامرائي محاضرة تحدث عن المرأة التركية الجديدة واستعرض وجوه تقدمها في مختلف الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية واهاب بالمرأة العراقية ان تحذو حذوها وتقتدى بها .

المرأة بين ثقافتين

منال الحسن

اقترح عليّ الأستاذ العزيز ناصر ابوعون أن أحوّل تعليقًا لي على منشور له، إلى مقال يحتمل توسعًا في وجهة نظري حول المرأة ودورها في المجتمع، ومفهوم الحريّة بين ثقافتين هي ثقافتنا نحن العرب المسلمين، وثقافة الغرب المختلفة تمامًا عن ثقافتنا وأورد هنا نصّ تعليقي الذي بنيت عليه مقالي هذا لأواصل بعده الحديث عن الفكرة التي أروم الإشارة إليها بالتفصيل الممكن، إذ لا يمكن الإحاطة السريعة في مقال صحفي بموضوع يحتمل دراسات وأفكارا ووجهات نظر قد تختلف من شخص إلى شخص آخر، تعليقي هو: "المرأة الغربية مختلفة تمامًا فهي تعيش وسط غابة من الذئاب البشريّة بحجة أنها قوية ومتحررة فكريًا وجنسيًا وقادرة على مواجهة الصعاب .. فهي تعامل معاملة الآلة العاملة إذ يجب عليها أن تساوي نفسها بالرجل وأن تخوض غمار الحياة مثله وإلا لن يُحسب لها وجود في المجتمع، ناهيك عن التحرّش والاستغلال الذي تتعرض له في عملها والذي يجب أن تسكت عنه وإلا فُصلت من العمل!.

هذا وهمْ وصفوه بحرية المرأة والتحرّر وما هو في واقع الأمر إلا سجنًا لها، وكما نرى واقعًا أن المرأة في كثير من دول النزاع والحروب تتعرض للقتل والسجن والتشريد على يد من يدّعي حريتها... وكل ما يشغل الغرب هو حال المرأة المسلمة المصونة التي كرمها الإسلام بقوامة الرجل عليها فيرعاها أبوها وأخوها وزوجها، ويمنعها أن تكشف سوأتها كما كانت المرأة في الجاهلية...

أما نجاح الغرب في التأثير الفكري على بعض العرب بوهم هذه الحرية العرجاء فقد وصفهم الله وصفًا دقيقًا:

وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ..

تقديري واعتزازي د. ناصر أبو عون " ....

ما نهبث إليه في فحوى تعليقي، هو قبل كلّ شيء وجهة نظر شخصيّة بنيتها على أساس قناعاتي التي أسستها على كوني أرى الأمور عن كثب في المجتمع الغربي، وأعرف تمامًا كيف تعيش المرأة هناك، نعم هي تخرج بحريّتها وتعمل ما تراه مناسبًا لتعيش هي وعائلتها، أحيانًا تلجأ لأشغال لا تلائم أنوثتها، وأحيانًا تعامل بجفاء تحت لافتة مساواتها مع الرجل، وهناك عوامل أخرى تتطلب فيضًا من الدراسات الاجتماعية والبحوث المتخصصة، لذلك أكتفي هنا بهذه الإشارات التي أظنها دالّة على قراءتي لمكانة المرأة في المجتمع الغربي، وتسويقها لمجتمعنا ووسائل الإعلام

على أنها مثالية وأن القوانين الغربية ضمنت لها حياة حرّة كريمة، ولم تضع كلمة مهمة مكمّلة لهذه العبارة الخلّابة وهي " حياة حرة كريمة مشروطة " ولنا في هذه الإضاءة أن نحلل واقع هذه الحرّية ...

أما المرأة العربيّة المسلمة، وعلى الرغم من فرض بعض البدع المفتراة على الدين الإسلامي والقرآن الكريم، فإنها تعيش أكثر احترامًا، وأعلى قدر إنسانيّ، وقد أشرت إلى البدع لأنها لم تستند في تطبيقها الاجتماعي على روح الدين الإسلامي الحنيف، بل استندت إلى أحاديث ملفّقة وأفكار دخيلة على حقيقة موقف الإسلام الحقيق من المرأة ومكانتها في المجتمع، وجاء ذلك في أدق التفاصيل الحياتية، وأيضا لا يمكن لي هنا أن أجمل هذا الموضوع بهذه الكلمات القليلة بل يحتاج هذا الأمر إلى مجلّدات تحمل أدلّة وحقائق تؤكّد ما ذهبت إليه.

إن المقارنة بين المرأة في ثقافتين تتطلب دقة في الاستبيانات العلميّة، والاحصاءات الدقيقة، وليس الاعتماد على رؤى تبنى على تقارير إعلاميّة تبثّ شائعات تجمّل الحياة في المجتمع الغربي، وتبدي المجتمع العربي وكأنه يعيش في ظلام الجهل والأفكار البالية، وهذا أمر غير دقيق وتدحضه الوقائع التي لم تعد مخفية في المجتمع الغربي ...

أكرر شكري للدكتور ناصر أبو عون لإثارته مثل هذه الموضوعات التي تخلق الجدل والتساؤلات وقراءة الأحداث بوعي وعمق ومسؤولية..

تجريف الاراضي الزراعية وبساتين النخيل في البصرة

عبدالكريم عبدالله بلال
مهندس استشاري زراعي

تعد محافظة البصـــــرة واحدة من اكبر المحافظات العراقية المشـهورة بزراعة النخيل منذ الاف السـنين، فيها اكثـر من (٢٥٠٠٠٠٠) نخلة من الانواع الجيدة والتـي تحقق مع المحافظات العـراقية الاخـرى الاكتفاء الذاتي من التمور للعراق، بل ويصـدر الى دول الجوار، مرّت الاراضي التي تزرع بساتين النخيل بظروف قاسية نتيجة حربي الخليج الاولى والثانية، حيث جرفت عشرات الالاف من الدوانم الزراعية، كذلك شـحة المياه التي دفعت الاف العوائل الى هجرة اراضـــــيها واهمال بسـاتينها ثم بعد سقوط النظام السـابق عام ٢٠٠٣ والى يومنا هذا نجد هجمة شـــرســـة من قبل تجار الاراضـي والمتنفذين على الاراضـي الزراعية وتحويلها الى ســـكنية مما ادى الى فقدان اكثر من (٥٤٠٠٠) دونم من بســـاتين النخيل، بالاضافة الى ذلك اهمال اكثـــر من (٣٠٠٠٠) دونم، وعدم متابعتها مع تجاوز الشـــركات النفطية على الاراضي الزراعية، على الرغم من الاجراءات التي اتخذتها مديرية زراعة البصـــــرة باقامة عشرات الدعاوي في المحاكم وزيارة السيد مدير

زراعة البصـرة الى رئاسة استئناف البصـرة في ١٢ تشـرين الثاني عام ٢٠٢٤ لبحث موضوع تجريف البسـاتين والاراضي الزراعية معهم واليات تنفيذ القوانين الخاصـة وتدخل هيلة النزاهة ومتابعتهم لهؤلاء المتنفذين الذين يقومون بالتجريف لغرض منعهم، نجد ان عمليات التجريف متواصـلة ومسـتمرة ،، لذلك ولحماية بسـاتين النخيل والاراضـي الزراعية الاخرى، ولتلافي الاضـرار الاقتصادية والبيئية والصحية والاجتماعية الناجمة عن ذلك نرى ضـرورة العمل وفق حزمة من الاجراءات وهي :-

اولاً - انفاذ قانوني الغابات والمشاجر رقم ٣٠ لسنة ٢٠٠٩ وقانون تحسـين البيلة الرقم ٢٧ لسـنة ٢٠٠٩ وقـرار مجلس الوزراء فـي العام ٢٠١٦، وجميعها تمنع تجريف البساتين والاراضي الزراعية .

ثانيًا - تشـكيل فرق متابعة ميدانية تضـم ممثلين عن الدوائـر الـزراعية واتحاد الجمعيات الفلاحية والجهات الامنية والبيلة لرصـد المتجاوزين واحالتهم للقضاء .

ثالثًا - تقديم الدعم الشامل لأصحاب البساتين التي تعرضت للضرر نتيجة الظروف التي ذكرناها لغرض اعادة تأهيل بسـاتينهم من فسـائل واليات ووقاية مزروعات وسلف مجزية بشروط وتسـهيلات تتجاوز الروتين. .

رابعًا - القيام بندوات ارشـادية في كل مدن وارياف محافظة البصـرة الزراعية تعنى بأهمية النخيل واليات زراعته وتحسين انتاجه وبمساهمة من قبل الجمعيات الفلاحية واتحادها في البصرة .

من روائح الماضي الجميل

عبدالمهدي عبدالله التميمي

ما زالت للزمن الجميل رائحته التي تعلق في الذاكرة، إذ لذلك الزمن مشـاهد وصور تبدو مثل وشم نتذكره مع مرور الوقت والتغيير الذي لحق بكل مفاصـــل الدولة، ولعل من عشـق الجرائد وعبقها لا بد ان يتذكر من هم باعة الصـــحف في البصـــرة .إذ يمثلون الماضي بكل أصالته. من يعرف العشار ويتسنى له أن يعبر الجسـر المؤدي إلى شارع الصـــيادلة - سوق المغايز - وسوق الهنود الشـهير وعلى جهة اليسـار يقع البنك العربي- ساعة سـورين - الأثرية ومن ثم ذلك الزقاق في الركن، تلمح صـورة ذلك الرجل وهو يرتدي الدشـداشـة ويلف رأسه بكوفيه، نحيف الجســم، منتصـــب القامة وهو يفترش الرصيف عارضا بضـــــاعته من صحف محلية وأجنبية، ضـلا عن وجود أنواع مختلفة من المجلات. انه ذلك الرجل -وَشاح أو أبي طلال - الشخصية التي كانت معروفة لدى معظم البصـريين لا سيما النخب المثقفة، يعرف الناس ويعرفونه منذ زمن بعيد فهو الإنســـان التقدمي الناضج صاحب الابتسـامة التي أصبحت صفة تلازمه في كل وقت. بالقرب من بســطته ثمة مجاميع من المثقفين من مختلف المشـــارب يقرأون عناوين الصحف والبعض من هؤلاء تراه أما أن يكون قد ينتظر صـــديقا له قرب وشـــاح بائع الجرائد وترى هذه النخب المثقفة يتبادلون الأحاديث والأخبار، حتى أصـــــبح وقتذاك مكان أبو طلال ملتقى الأصـــدقاء حيث تودع كتابا او أوراقا فليس غيره مســتودع سيما وان وشاح لا يجيد القراءة أو الكتابة، إذ تراه يضـــــع صحف اتحاد الشـعب وصوت الأحرار والحضـارة في صدر بســطته، بعض عشاق الصحف يأخذ بعض الصحف ويقرأ بها في المقهـى المجاور لقاء خمس فلوس ثم يعيدها، إذ كان سعر الجريدة في ذلك الزمن خمسة عشر فلسا.

ودون سابق موعد غاب وشاح عن بسطته ليبقى مكانه فارغا ولمدة أسبوع، وحين استفســـرنا عنه علمنا بأن وعكة صحية ألمت به، اتفقت مع المرحوم الأستاذ منعم كمال الدين لزيارته في البيت وكان يسكن في منطقة التعيمية في بيت متواضـع، رأينا وشـاح طريح الفراش في مكان مقابل الباب ولما رآنا هتف بأعلى صـــــوته" شـفيـت - شـفيـت" ورأيناه في اليوم التالي يجلس إلى بسـطته كالعادة. وفي هذا السـوق كان ما يقارب ستة من باعة الصـــحف والكل يشـــبه صفات وأخلاق أبي طلال .

لا بد أن نســـتذكر هؤلاء الرجال فهم أسماء علقت في الذاكرة فهم من كان ينشر الثقافة والسياسة ، لذا فإنا أرى وأشـــعر أن ذاكرتي تخلد وشاح. ولعل من يعرفونه سيكتبون عن ما ضاع مني بين هذه السطور .

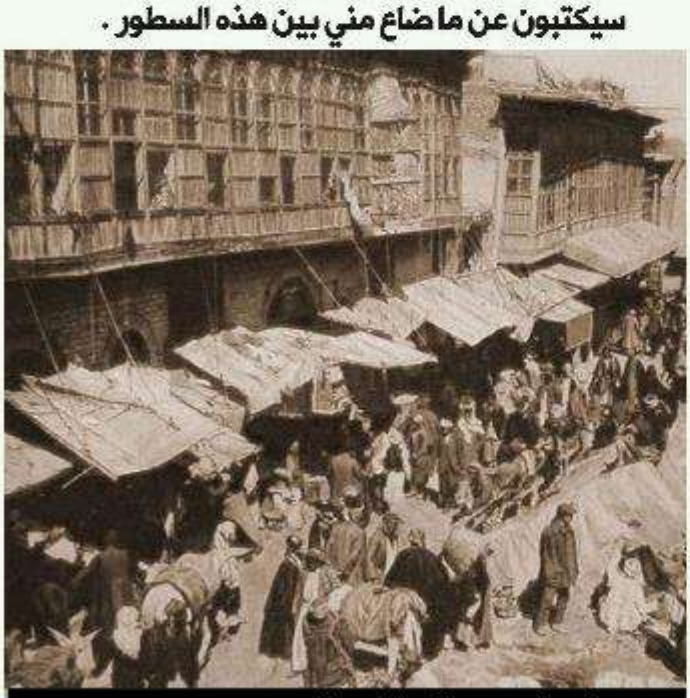

سوق المغايز في العشار - البصرة

شخصيات خصيبية

الشيخ محمود باشا العبد الواحد

فالح ياسين الربيعي

تبرّع ببناء أول مدرسة في قضاء ابي الخصيب عام ١٩١٢ وقد حملت المدرسة اسمه هي:- (المدرسة المحمودية) والتي خرجت الكثير من اعلام البصرة أمثال بدر شاكر السياب والصحفي وعضو مجلس النواب في العهد الملكي عبد القادر السياب والدكتور محمد ناصر العثمان وزير الثقافة والإعلام في عهد عبد السلام عارف والأديب سعدي يوسف والصحفي عبد العزيز بركات وشقيقه المحامي رجب بركات والأديب والشاعر محمد علي اسماعيل والدكتور فاروق العمر والدكتور صفاء العمر والدكتور عبد الامير دكسن والدكتور اياد عبد المجيد والفنان منقذ الشريدة والفنان والملحن ياسين الراوي وغيرهم الكثير.

اشترك مع السيد طالب باشا النقيب في تأسيس حزب سياسي في البصرة ينادي بالإستقلال وكان فيه نائبًا للرئيس. عمل مديرًا لمالية ولاية البصرة لفترة غير قصيرة وله مكتبة عامرة وديوان مفتوح إلى أهل العلم والمقاصد، حيث وصف وأرخ الشاعر عبد الغفار الأخرس عمارة ديوان هذا الباشا. كما كان عميد عائلة ال عبد الواحد- بعد وفاة أبيه وتسلمه أملاك العائلة- في العهد العثماني. وقد ورثه ابنه الحاج صالح بك آل عبد الواحد وكانت دارته في البلجانية بنلحية السيبة. وهنالك صورة فوتوغرافية لهذا الباشا اخذت له في ١٣ رمضان ١٣٢٠هـ.

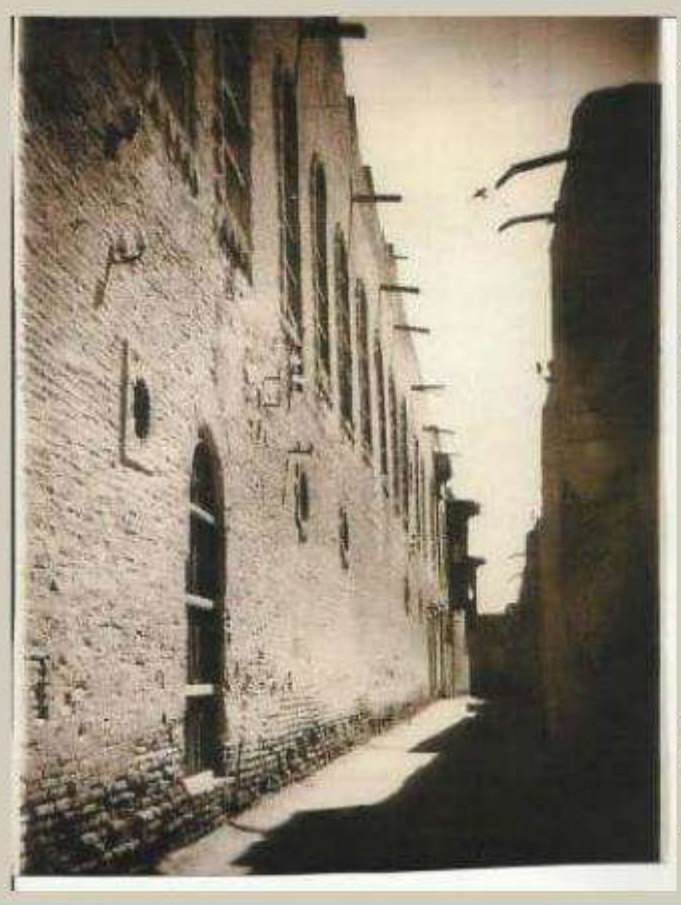

زوجات الشيخ محمود باشا ال عبد الواحد:

١. عائشة عبد القادر صالح البغدادي

٢. فاطمة الشيخ أحمد الأنصاري.

(المدرسة المحمودية عام (١٩١٢م))

في عام ١٩٠٩م أفتتحت مدرسة اهلية في بيت يقع في منطقة تسمى (شيخ ضروة) تقع بين قرية (البلد) الحالية ومقبرة الشيخ ابراهيم وكان يدخلها الاولاد الذين ختموا

القران، هذه المدرسة هي نواة لمدرسة المحمودية فيما بعد، في عام ١٩١١م تبرع الحاج محمود باشا العبد الواحد وهو أحد وجهاء ابي الخصيب ومن عائلة ال عبد الواحد الغنية، تبرع هذا الوجيه ببناء مدرسة من الطابوق في منطقة جّلاب وفي الموقع المحصور الان بين جامع الحاج عزة ونهر جلاب، ذات طابقين في الطابق الاسفل أربع غرف وفي الطابق الاعلى ثلاث غرف ،ارضها مبلطة بالطابوق الفرشي وقد افتتحت في اوائل عام ١٩١٢ م وحضر حفل الافتتاح والي البصرة العثماني (سليمان نظيف بيك) وعدد كبير من وجهاء ابي الخصيب والبصرة وقد جمعت ألف بلبل في اقفاصها تم اطلاقها عند الافتتاح ابتهلجا بهذه المناسبة. سميت المدرسة باسم المدرسة المحمودية تكريما للمتبرع ببنائها الحاج محمود باشا العبد الواحد وما تزال تحمل هذا الاسم حتى الان، تعطلت الدراسة فيها خلال الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤م واعيد افتتاحها في اواسط عام ١٩١٥م من قبل سلطات الاحتلال البريطانية بمساعدة (المستر فانيس) مدير مدرسة الرجاء الاهلية في البصرة وبعض الهنود والعصريين ،وفي عام١٩١٩ م فتح في المدرسة (صف ثانوي) وكان يدرس فيه مدرسون من المدرسة التبشيرية للامريكان في البصرة. وبعد زيادة عدد التلاميذ في المدرسة واصبحت بنايتها لا تكفي لتلك الاعداد من التلاميذ انتقلت في عام ١٩٢٩م إلى بناية كبيرة وهي ديوان الحاج محمود باشا العبدالواحد في منطقة (ال ابراهيم) وفي عام ١٩٣١م انتقلت المدرسة إلى بناية اخرى بالقرب من البناية الاولى تعود إلى ورثة الحاج خلف ال عبدالواحد وكانت بناية كبيرة وواسعة وفي بعض غرفها زخارف وفيها الشناشيل الجميلة وتتكون من طابقين يحتوي الطابق الاسفل على ست غرف وسردابين كبيرين وثلاثة سلالم وفي الطابق الاعلى غرفة الشناشيل التي فيها غرفة الادارة مع خمس غرف وغرفتين كبيرتين يغطي الجدار الرابع لكل غرفة نوافذ خشبية ملونة بالزجاج وكانت ساحة المدرسة واسعة ومكشوفة تجري فيها العاب كرة الطائرة والسلة وتقام فيها الاحتفالات والمعارض الفنية وغيرها من النشاطات، ولما كانت المدرسة المحمودية هي المدرسة الابتدائية الوحيدة في مركز القضاء فقد كان يلتحق بها تلاميذ مدارس القرى الاولية مثل مدرسة باب سليمان و القنطرة والسبيليات لاكمال الدراسة الابتدائية في الصفين الخامس والسادس , أما بناية المدرسة المحمودية السابقة في جلاب فقد افتتحت فيها في عام ١٩٢٩م مدرسة ابي الخصيب للبنات وهي اول مدرسة للبنات تفتتح في ابي الخصيب. واستمرت المدرسة المحمودية تشغل بناية ديوان الحاج خلف ال عبد الواحد حتى عام ١٩٧٤ حيث انتقلت إلى بنايتها الجديدة التي تشغلها الان.

(بيع بناية المدرسة المحمودية)

ظلت بناية المدرسة المحمودية الشامخة تحمل الذكريات العزيزة للتلاميذ الذين درسوا فيها وللمعلمين الذين درسوا فيها خلال نصف قرن تقريبا بل كانت عزيزة على كل ابناء القضاء باعتبارها تراث ثقافي يرمز إلى عراقة هذه المنطقة التي فيها المدرسة. وقد فكرت المديرية العامة لتربية البصرة ان تعيد ترميم هذه البناية وجعلها بناية تاريخية ورمزا ثقافيا وتربويا لانها تحمل اسم اول مدرسة في القضاء وقد فرح أبناء القضاء لهذه الفكرة من المديرية العامة للتربية ولكنهم ومع الاسف الشديد صدموا صدمة شديدة بعد ان شاهدوا في عام ١٩٩٣م آلات الهدم تقوم بهدم هذه المدرسة وتحطيم هذا الصرح العظيم وعلموا حينها ان بناية هذه المدرسة التراثية قد باعها الورثة دون اخذ رأي المديرية العامة للتربية او رأي ابناء القضاء الذين يعتزون بها اشد الاعتزاز.

أسماء مدراء المدرسة المحمودية حتى عام ١٩٥٥م

اول مدير لها هندي الجنسية لم يذكر اسمه في سجلات المدرسة.

السيد طاهر علي

السيد جاسم شوقي

السيد عبد الرزاق ابراهيم

السيد ياسين عمر

السيد كمال عبد الله

السيد داود ضياء

السيد عبد الحليم جاسم

السيد ناصر النقشبندي

السيد عبد الكريم رضا

السيد عبد الوهاب الشريده

السيد صالح عمر

السيد عبد العزيز احمد

السيد محمد ناجي البكر

السيد عبد القادر معروف

السيد عبد الرحمن طه المعتوق

السيد عبد القادر ياسين الهارون

السيد محمد حرابه

السيد عيسى يوسف عيسى

السيد عبد الله نجم عبد الله

ملاحظة: كان في المدرسة المحمودية سجلات قديمة بأسماء المعلمين الذين كانوا فيها منذ عام ١٩١٣م ولكنها فقدت أثناء ارتحال أبناء القضاء من المنطقة بسبب ظروف الحرب عام ١٩٨٧م

نهر العشار..
من ممراً للبلم العشاري
الى مكب للنفايات

البصرة
باسم محمد حسين

نهر العشار هو أحد أربعة أنهار رئيسية تتفرع من شط العرب وتدخل لمدينة البصرة، وبدوره يقسم منطقة العشار الى قسمين غير متساويين، وبالمناسبة فعبارة العشار التي تطلق على المنطقة والنهر مشتقة من كلمة (عُشر) وهي الضريبة التي تستوفى سابقًا عن البضائع والمنتجات الزراعية التي تدخل المدينة وتنقل عبر النهر. كان في الماضي ماؤه صافيًا ونقاؤه بدرجة جيدة، وتسير فيه الزوارق المسماة بـ (البلم العشاري) ناقلة الناس إما للتنقل بين أحياء المدينة أو للنزهة وأخرى غيرها لنقل البضائع بين تلك المناطق، ناهيك عن زفاف العرسان تصحبهم الموسيقى والضيوف عبر ذلك النهر. وفي عام ١٩٨٩ عند حملة إعمار مدينة البصرة تم قطع الماء عنه وتفريغه وتنظيفه وتجديد تقوية أكتافه بالشيلمان، وأماكن أخرى بتغليفها بالحجر الذي جيء به من شمال الوطن. وبعد التغيير في ٢٠٠٣ وتقادم واستهلاك وانسداد أنابيب مجاري المياه الثقيلة قامت العوائل والمحلات والفنادق بربط مجاريها بمجاري مياه الأمطار التي تصب في هذا النهر والذي كان البعض يسمونه بدانوب البصرة لجماله وجمال منظر الزوارق التي تمشي فيه ذهابًا وإيابًا والمباني التراثية على جانبيه. قبل عدة سنوات تم قطعه بحاجز كونكريتي ونصب مضخات تسحب الماء من شط العرب وتصب فيه والغاية كانت لربطه بنهر الخندق في نهاية منطقة نظران ليعود ماؤه مجددًا الى شط العرب بغية البقاء نظيفًا حيث تدور المياه عبر هذين النهرين ولأسباب لا يعلمها إلّا البعض تتوقف هذه المضخات في غالب الأوقات وتعمل لساعات قليلة في الشهر بينما تستمر مياه مجاري الجهة الشمالية من النهر بالوصول إليه الأمر الذي يحوله الى مجرى مياه ثقيلة وليس نهرًا متفرعًا من

نهر العشار قديما

نهر العشار الآن

شط العرب، علماً بأن هذه المناطق يسكنها ويتواجد فيها مئات آلاف الناس، فلكم ان تعرفوا كمية الروائح الكريهة المنبعثة منه والمضرة بصحة المواطنين وخصوصاً الساكنين بالقرب منه، ناهيك عن الأوساخ والنفايات التي يرميها البعض فيه تخلصاً منها.

جهود حكومة البصرة المحلية في إعمار المدينة وتجديد ما يحتاجه الناس من خدمات، جيدة وتحسب لها ولكنها للأسف الشديد غير متكاملة وغير مدروسة جيداً فقد مدت أنبوب مجاري حديدي واسع يستوعب المياه الثقيلة للجهة الجنوبية من النهر بدءاً من منطقة السيمر وصولاً للعشار ولكنها لم تعالج المنطقة الأكثر زحاماً وهي مناطق تجارية وسكنية تبدأ من العشار وصولاً الى نظران مروراً بالساعي والتحسينية والصبخة الكبيرة، بينما هناك مشاريع اقل احتياجاً فهي تنفذ وبأسعار عالية وهي عمليات تزويق فقط وليس إعمار.

كثيرٌ من الناس كتبوا وطالبوا بحل هذه المشكلة التي باتت لا تطاق، فهل من مجيب؟

استراحة

الغد - متابعات

الطيور تأكل النمل، وعندما تموت فإن النمل يأكلها ..
الظروف قد تتغير .. فلا تقلل من شأن أحد.

يمدحون الذئب وهو خطر عليهم،
ويحتقرون الكلب وهو حارس لهم .!
كثير من الناس يحتقر من يخدمه ، ويحترم من يهينه.!

القراءة تصنع إنسانًا كاملًا ، والمشورة تصنع إنسانًا مستعدًا، والكتابة تصنع إنسانًا دقيقًا.

من أراد النجاح في هذا العالم عليه أن يتغلّب على أسس و مفاتيح الفقر الستة :

النوم - المال الحرام - الخوف - الغضب - الاتكال على الغير - المماطلة"!

كما تتفاخـر بأجدادك، كن الفخر لأحفادك .!

قال رجل لصاحبه وهو يتأمل في القصور : أين نحن حين قسمت هذه الاموال ؟!
فأخذه صاحبه للمستشفى وقال له : وأين نحن حين قسمت هذه الأمراض ؟!
إذًا فاحمد الله على كل حال وفي كل وقت.

قال أحد المتزوجين :المرأة كالحذاء يستطيع الرجل أن يغير ويبدل متى وجد المقاس المناسب له
فنظر الحاضرون إلى رجل حكيم كان بين الجالسين وسألوه: ما رأيك بهذا الكلام
فقال: ما يقوله الرجل صحيح تماما
فالمرأة كالحذاء في نظر من يرى نفسه قدما

الصيدلاني
جبار وادي الخفاجي

استسلام

لا أدري بالضبط كيف ومتى حدث اللقاء الأول . كل ما أستطيع أن أتذكره بعد هذه السنين الطويلة إنني كنت في حالة يرثى لها من هول المفاجئة والمباغتة فلم أكن مستعداً لهذا اللقاء الذي فرض علي وأجبرت عليه وعلى دقائقه الرهيبة.

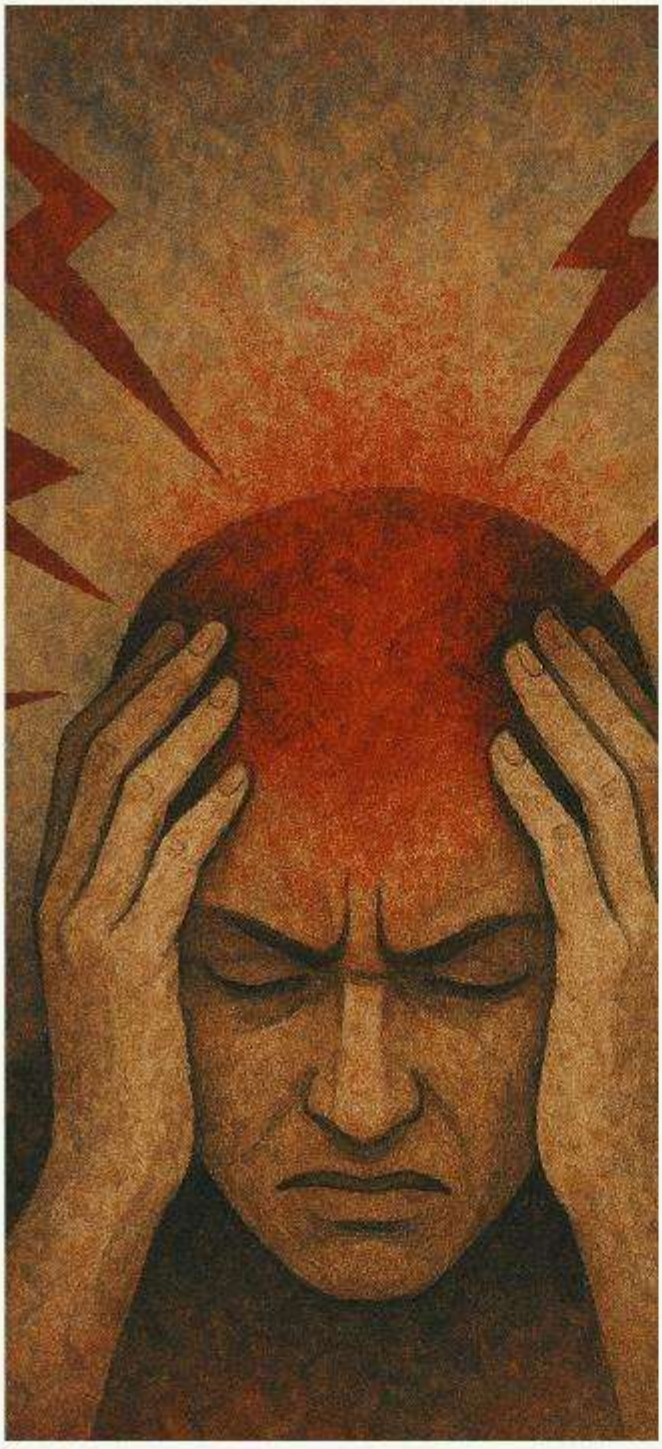

ويبدو إني كنت ضعيفا لدرجة استسلمت لها رغما عني وليس هذا فقط وإنما فرضت على وثيقة عهد بأن أقبل بشروطها وأوامرها وما على إلا أن أطيع وأن أستمر في هذه العلاقة. وهكذا تكررت اللقاءات بأوقات تفرضها هي تطول أو تقصر حسب رغبتها ومزاجها وأنا مجبور على حبها ولقائها وقضاء وقت ليس بالقصير معها مهموما مغموماً وأعمل المستحيل من أجل الهروب منها.

لقد غيرت حياتي وجعلت مني إنسان آخر لا أعرف كيف أتصرف. إن حبها لي هو كل البلاء ولقاءها معي كل الشقاء.

ورغم ذلك فأنا لا أظل صامتا عند اللقاء بل أقدم ما تريد وما استطيع أن أقدم لها من هدايا تحتاجها هي وتجبرني على شرائه حتى شعرت بالضجر والألم من ذلك فقد خسرت الكثير ولا زال أمامنا على ما يبدو لقاءات قادماً أنها شديدة القسوة تعمل المستحيل من أجل لقائي غير عابئة بالظروف وغير مكترثة بالقيم في ودها تقرض ساعة الموعد ووقت ومكان اللقاء ولا أملك إلا الموافقة والخضوع .. ودعواتي الصادقة أن لا تنها بزيارتها ولا تطيل بلقائها.. إن حبها لي عميق..

لقد أبكتني في آخر لقاء.. فلم أعد أتحمل ولم تعد لدي القابلية على لقائها وعذابها بعد أن فعلت بي السنين ما فعلت...

ولكن مهلا عزيزي القارئ لا تذهب بعيدا وتأخذك الظنون...

فإن هذه الحبيبة القاسية هي (مرض الشقيقة) الصداع النصفي اللعين والذي ابتليت به منذ سنين.

أسئلة يراد لها اجابات

الغد - متابعات

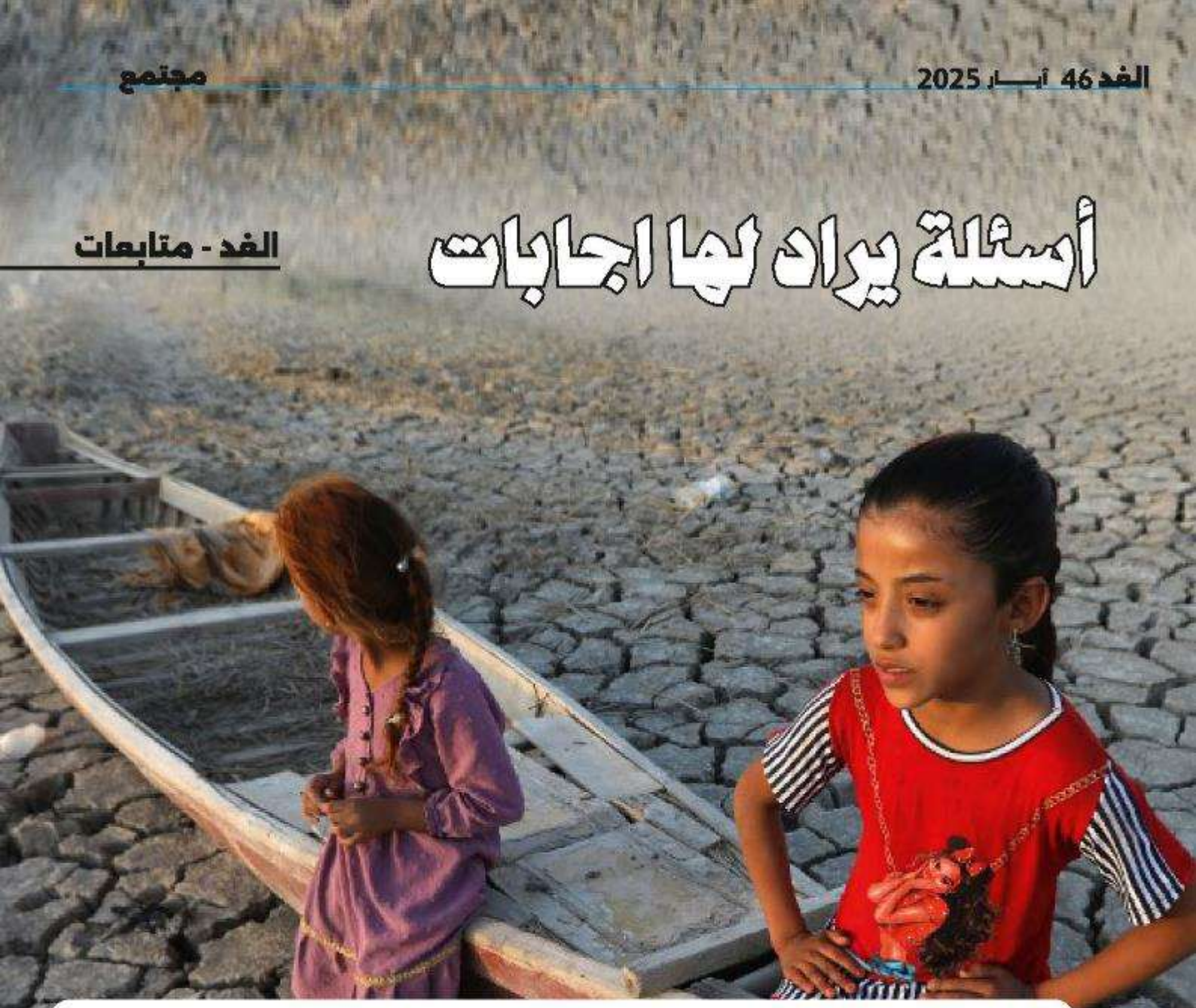

١-ما هو الطريق للخروج من الأزمة التي تعصف بالبلد والعباد ؟
2-ما هو رأيك بإعلان أقاليم ومحافظات جديدة في العراق ؟
3-ما تفسيرك لزيادة الفساد المالي والإداري في البلد ؟
4-ما هو تقييمك لأداء مجلس النواب العراقي ؟
5-هل تعتقد بأن الكهرباء ستكون كاملة التجهيز عام ٢٠٢٦ ؟
6-كيفية السبيل لدرء أخطار الإرهاب ؟
7-ما هو الطريق السليم والسريع لمعالجة شحة مياه الزراعة ؟
8-هل هناك أمل في عودة الرياضة النسوية الى سابق عهدها ؟
9-ما رأيك في المقاهي والمطاعم غير المرخصة في شوارع البصرة ؟

الرجاء الكتابة لنا على البريد الإلكتروني للمجلة مع جزيل الشكر ووافر التقدير

alghad.basrah@gmail.com

قوانين الجدل

الغد - متابعات

(1)التحول من الكم الى الكيف او التغيرات الكمية تقود بالضرورة الى تحولات نوعية

احد القوانين الرئيسية للجدل ، وهو يشرح كيف اية ظروف تحدث الحركة والتطور وهذا القانون الموضوعي الكلي للتطور يقر ان تراكم التغيرات الكمية التدريجية يؤدي بالضرورة في لحضه معينة بالنسبة لكل عملية الى تغيرات جذرية للكيف والى تحول على شكل قفزات من كيف قديم الى كيف جديد والتغيرات الكمية والكيفية مترابطة بشكل متداخل وتعتمد كل منها على الأخرى بشكل متشابك : فلا يوجد فحسب تحول الكم الى كيف بل يوجد أيضا عملية عكسية ـ تغيير المؤشرات الكمية نتيجة تغير في كيف الأشياء والظواهر والتغيرات الكمية والكيفية نسبية فيمكن للتعبير ان يكون كيفياً بالنسبة لبعض الخواص (الأقل عمومية) ولا يكون الا تغيرا كميا بالنسبة لخواص

اخرى (اكثرعمومية) وهكذا نجد ان التحول من المرحلة السابقة على الاحتكار الى المرحلة الاحتكارية للرأسمالية ليس تغيرا مطلقا للكيف فبرغم ظهور خواص جوهرية جديدة في مرحلة الاحتكار ، ولكن جوهر الرأسمالية ظل كما هو دون تغيير واي عملية تطور هي في الوقت نفسة مستمرة ومتقطعة ويظهر التقطع على شكل وثبة والاستمرارية على شكل تغير كمي .

(2)نفي النفي

قانون أساسي من قوانين الجدل كان هيغل اول من صاغة وفسره من مواقع مثالية ويعبر قانون نفي النفي عن استمرار التطور والعلاقة بين الجديد والقديم في عملية حلول تغيرات كيفية محل أخرى ـ وهي العملية التي يحكمها القانون ـ والتكرار النسبي في مرحلة اعلى من التطور لبعض صفات المرحلة الأدنى وكذلك يبرهن هذا القانون على الطابع التقدمي للتطور

ويحدد الاتجاه الرئيسي للمسار العام للتطور . ويرتبط هذا القانون ارتباطا عضويا بقانون وحدة وصراع الاضداد نظرا الان سلب القديم بواسطة الجديد في عملية التطور ليس شيئا الا حل التناقضات والسمات النوعية لمظاهر وعمل قانون نفي النفي يحددها جوهر الأشياء المنفية وطبيعة تناقضاتها والظروف التاريخية المعينة ان النفي الجدلي لخطة موضوعية هو العامل الدافع لكل تطور وتفسر علاقة القديم بالجديد في التطور وطابع نفي القديم بطرق متعارضة تعارضا مباشرا من جانب الميتافيزيقيا والجدل المادي فالنفي الميتافيزيقي يدل على إزاحة بسيطة او تدمير القديم والطرف الميتافيزيقي الأقصى الاخر يذهب الى ان التطور مجرد عودة بسيطة الى القديم اما الجدل المادي فأن النفي شرط لحظة في التطور يحتفظ في القديم بكل شيء إيجابي وضروري للتقدم التالي وبدون هذا لن يكون هناك استمرار للتطور وفي الوقت نفسة فأن انقطاع الاستمرار ـ أيضا ـ خلصية مميزة للحركة للأمام لان السلب يعني انتقالا من القديم الى الجديد وميلاد ظاهرة جديدة كيفيا ونفي نقطة البداية لا يعني نهاية التطور لان الجديد بدورة خاضع للنفي وعند مرحلة معينة من مسار التطور تحدث عودة الى نقطة البداية فتكرر بعض السمات والخصائص ولكن على أساس اعلى جديد وهذا ما يعبر عنه مفهوم نفي النفي ان التطور لا يسير في خط مستقيم ولا في دائرة مغلقة وانما يسير في خط صاعد حلزوني والانتقال من الأدنى الى الأعلى يسير في طرق معقدة وهو متناقض ويمر بكثير من الانحرافات بينها حركات مرتدة في مراحل فردية ويبين مسار التاريخ العالمي بأكلمة كيف يظهر تشكيل اقتصادي اجتماعي على أساس نفي

مشهد للحاخامات في نقاش في لوحة كارل شلايشر "جدل من التلمود"، القرن التاسع عشر

التشكيل السابق وهو بدورة يستبدل بشكل اكثر تقدماً .

(3)قانون وحدة وصراع الاضطداد

قانون مطلق للواقع وفهمه بالعقل الإنساني يعبر عن ناهية الجدل المادي ولبه فكل شيء يحتوي على اضداد وتعني المادية الجدلية بالأضداد العناصر والجوانب التي (١) في وحدة لا تنفصم (٢) يستبعد بعضها بعضا بشكل متبادل لا في المجالات المختلفة بل في المجال الواحد والمجال نفسة (٣) وكل منها ينفذ في الاخر بتفاعل ووحدة الاضداد نسبية وصراعها مطلق وصراع الاضداد يعني ان التناقض داخل ماهية شيء ما يتم حله بشكل دائم ولما كان يعاد تقديمة بشكل دائم فأنه يتسبب في تحول القديم الى الجديد وقانون وحدة وصراع الاضداد وصراعها انما يشرح هذا اصل الداخلي الموضوعي للحركة جميعها دون ان يدخل ايه قوى خارجية ويسمح لنا ان نفهم الحركة على انها حركة ذاتية .

فسرت الماركسية وعرفت قانون وحدة الاضداد بأنه قانون المعرفة وقانون العالم الموضوعي يحول التفسير المادي القائم على مبدأ تطابق الجدل والمنطق ونظرية المعرفة دون رد القانون الى مجموعة امثلة فالكية الموضوعية للقانون تشكل أساس وظائفه المنهجية في عملية المعرفة وهذا القانون أيضا يحدد بناء النظرية العلمية طالما انها تكشف التقسيم الجدلي للوحدة وليس التناقض الجدلي في عملية المعرفة مجرد وضع الاطروحة والنقيض الواحد امام الاخر فغرضه هو التوصل الى حلها وفهم التناقض الجدلي يعني كيف ينحل والحل الذي يتم التوصل اليه لا يشبه على الاطلاق محو التناقضات المختلفة في العقل كما هو وارد في المنطق الصوري ان التناقض الجدلي في داخل نظرية لا يمكن ان يصاغ على نحو سديد الا في عملية الصعود من المجرد الى الملموس ، والعرض الكامل لنظرية ما لا يمكن لهذا السبب ان يوضع داخل اطار نسق واحد خال من التناقضات " ان عملية التطور تسير خلال تصادم الاضداد الخارجية المستقلة نسبيا والجدل لا يعتبر الاضداد الخارجية ماهيات متميزة منذ البداية بل يعتبرها نتيجة انقسام الوحدة كما يعتبرها مستمدة في النهاية من الاضداد الداخلية وتقوم النظرية الماركسية الخاصة بالتطور الاجتماعي على تطبيق هذا القانون وعلى فحص التناقضات في المجتمع ، هي أساس أطروحة الصراع الطبقي باعتباره القوة المحركة في تطور المجتمع الطبقي وتعد مقولة التناقض الجدلي مقولة هامة من وجهة نظر المنهج في العلم الطبيعي الحديث الذي يواجه اكثر واكثر الطبيعة المتناقضة للأشياء .

أم البروم

الغد - متابعات

لا تكاد تذكر معالم البصرة الشهيرة الواقعة جنوبي العراق إلا وتذكر من ضمنها ساحة "أم البروم"، الواقعة في قلب المدينة. وأكثر من أي مكانٍ آخر، تأثرت الساحة بالأحداث المهمة والتحولات التي شهدتها البصرة على مدى عقودٍ من الزمن. وواقعها يختصر نبض الحياة العامة، إذ يخيّم عليها الاطمئنان والهدوء حين يعمّ الاستقرار، وتتحول إلى بؤرة توتر عندما تنشب حرائق سياسية أو تضطرب الأوضاع، وفي حاضرها تطغى على ملامحها الشاحبة تجاعيد الإهمال.

كانت "أم البروم"، الواقعة في منطقة العشار، مقبرة ممتدة. ومع التوسّع العمراني قررت البلدية عام ١٩٣٣ منع الدفن فيها، وتحويلها إلى حديقةٍ عامة. ويروي متصرّف (محافظ) البصرة خلال تلك الفترة، تحسين علي، في مذكراته أن "المقبرة كانت تسبب الرعب للأطفال والنساء الساكنين في بيوتٍ محيطة بها، فواجهت رجل دين بارز، وأبلغته عدم إمكان بقائها مقبرة تتوسط البيوت، فأجابني بأنها ليست خاصة بطائفةٍ معينة، وإنما للفقراء من أبناء الشيعة والسنة، فأمرت البلدية بالبحث عن بستانٍ مهجور ليكون مقبرةً بديلة، ثم طلبت من البلدية تسوية القبور وإقامة حديقة عامة". وفي غضون أعوام قليلة صارت الحديقة متنفساً فسيحاً مزدانًا بأشجار السدر والبرهام والكالبتوس.

ومع التزاحم على الأراضي الشاغرة في مركز المدينة لم تصمد الحديقة، إذ قُضمت منها مساحة لإنشاء مديرية للبريد، وتم إشغال مساحة أخرى منها كمرأب لوسائل النقل الجماعي.

ومع إنشاء عدد من صالات السينما والمقاهي والحانات والمطاعم والفنادق في جوارها طغى الجانب الترفيهي والتجاري على الساحة، وانحسرت المساحات الخضراء تدريجيًا، حتى غدت "أم البروم" ذكرى حديقة عامة.

اليوم، لم تعد الساحة تكتسب أهمية سياحية أو قيمة ترفيهية. فقد حلّت متاجر في أماكن الفنادق والحانات وصالات السينما، وينتشر حولها باعة متجولون. والمرأب الذي كان صغيراً صار محطة مركزية للنقل الداخلي.

وللشاعر بدر شاكر السياب قصيدة بعنوان "أم البروم"، يروي فيها بحزنٍ واستنكار كيف لفظ التوسع العمراني المقبرة. وهي ليست المقبرة الوحيدة التي طمسها الزحف العمراني، إنما واحدة من أصل ٣٧ مقبرة في المدينة، أكثرها تلاشت خلال القرن الماضي تحت أسس المباني وإسفلت الشوارع.

مسميات سياسية طواها النسيان

عند احتلال القوات البريطانية البصرة خلال الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، أطلق اسم "فيكتوريا" على جزء من الساحة تيمنًا بالملكة ألكساندرا فيكتوريا (١٨٦٨-١٩٣٥). وخلال الحكم الملكي قررت البلدية عام ١٩٣٤ تسميتها حديقة الملك فيصل الأول تخليداً لذكراه كأول ملك للعراق. وبعد إسقاط النظام الملكي وإحلال النظام الجمهوري عام ١٩٥٨ صارت الساحة تسمى حديقة "الشعب". إلا أن هذه المسميات ذات

الأبعاد السياسية لم تتجاوز حدود الخرائط الإدارية والمخاطبات الرسمية. فالناس في البصرة لا يذكرون الساحة إلا باسمها القديم، "أم البروم".

وما من تفسير متفق عليه على هذه التسمية. فهناك من يعتقد أنه في عام ١٨٧٥ حلت مجاعة ناجمة عن تفشي وباء الطاعون، وفي غضونها بادر محسنون بتقديم طعام مجاني إلى حشود الجياع بعد طبخه في الساحة باستخدام قدور كبيرة تدعى (بروم)، فصارت الساحة تعرف بـ"أم البروم". والمؤرخ المحلي حامد البازي (١٩٢٠-١٩٩٥) يُرجّح هذه الرواية على رواية ثانية تفيد بأنه كان يعمل في الساحة عمال يبرمون (يفتلون) حبال السفن، لكن الباحث اللغوي والتاريخي حامد الظالمي، قال لـ"اندبندنت عربية" إن "الساحة نالت اسمها في الأغلب من (البروم)، وهي أوعية كبيرة كانت توضع فيها جثث الموتى تمهيداً لنقلها نهرياً إلى النجف لدفنها هناك".

ميدان احتجاجات وإعدامات

لم يكن يوم ٢٧ يناير (كانون الثاني) من عام ١٩٦٩ يوماً اعتيادياً في البصرة، إذ تفاجأ البصريون بنصب مشانق في ساحة "أم البروم"، وفي الوقت نفسه في بغداد. وأُعدم أشخاص اتهموا بتأسيس شبكة تخريب وتجسس لمصلحة إسرائيل. وما زال الجدال حول إذا ما كانت التهمة ملفقة لغايات سياسية أم لا.

وخلال الاضطرابات التي شهدها العراق في ١٩٤١، حولت القوات البريطانية الساحة ثكنة مؤقتة لفرض السيطرة على منطقة العشار، وحصلت بالقرب من الساحة منلوشات أسفرت عن ضحايا.

وفي عام ١٩٤٨ انطلقت تظاهرات شعبية عارمة في البصرة من الساحة احتجاجاً على معاهدة (بورتسموث) التي أبرمتها الحكومة العراقية مع نظيرتها البريطانية.

وما أن جاء عام ١٩٥٣ حتى احتضنت الساحة تظاهرات طلابية وعمالية تأييداً لإضراب عمال النفط. وما زالت الساحة منطلقاً لتظاهرات ومسيرات احتجاجية.

ساحة للمقهورين والفقراء

على مر مراحلها لم تفارق مظاهر البؤس والشقاء "أم البروم" إلا نادراً، فهي على الدوام ملاذ للفقراء والمهمشين والمشردين والمقهورين والغرباء المفلسين. والفنادق القديمة المجاورة لها لا تخلو من متسولين وافدين من محافظات أخرى. وعند اجتياح تنظيم "داعش" بعض المحافظات قبل أعوام اكتظت هذه الفنادق بعوائل عراقية نازحة. وقبل ذلك نزلت فيها عوائل سورية هاربة من جحيم الإرهاب.

قتل أم تقتيل النساء في تونس؟

*من موقع (شريكة ولكن)

اخلاص حسني

مع أن جرائم تقتيل النساء في تونس ليست حديثة، إلا أن قضية مقتل رفقة الشارني هزت المجتمع التونسي بكل مكوناته، بعد مقتلها على يد زوجها الذي يعمل بجهاز الشرطة من خلال إطلاق ٥ رصاصات بسلاحه الوظيفي.

ما جعل قضية رفقة محل متابعة هو لجوء الضحية إلى مراكز الشرطة عدة مرات للتشكي من حالات العنف الزوجي دون أن يتم أخذ أي من شكاويها على محمل الجد. الأمر الذي يحيلنا إلى فرضيات التستر على الزملاء المعنفين وتبعاتها الخطرة.

ومع خروج قصة مقتل رفقة للعلن، وبعدها بأشهر مقتل مريم بن إبراهيم، ثم زينة بن الناصر، ثم فاطمة بن حسين، بدأت المنظمات الحقوقية ولاسيما التي تقودها حقوقيات الحديث عن "تقتيل النساء" عوض "قتل النساء". ومع أن القانون ما يزال يستخدم كلمة "قتل البشر" homicide ليشير إلى جرائم قتل النساء أيضًا، إلا أن الحقوقيات التونسيات يؤكدن أن النساء يُقتلن لكونهن نساء على يد زوج متسلط أو خطيب غيور أو فرد من عائلتها سواء الأخ أو الأب.

وبخصوص هذا الجدل في التسميات، أكدت الناشطة الحقوقية والباحثة في علم الاجتماع نجاة عرعاري أن "جريمة قتل النساء لا تعتبر جريمة قتل عادية، بل هي جريمة مقصودة، حيث تحمل في طياتها أبعادًا اجتماعية وفكرية". وأوضحت أن "الحقوقيات يحبذن مصطلح 'تقتيل النساء' لتحميل المسؤولية لكل المنظومة الاجتماعية". وأوضحت أن "اختيار هذا المصطلح

يعود إلى كثرة جرائم قتل النساء وتواترها التي تمت عن قصد بعد أن اعتاد الفاعل تعنيف الضحية، حيث تشير الحالات التي تمت دراستها في تونس إلى أن أغلب الضحايا تعرضن لعنف متكرر وشديد."

وأشارت العرعاري إلى أن "النساء المعنفات غالبًا ما يتوجهن إلى القضاء أو الأمن طلبًا للمساعدة عملًا بالفصل عدد ٢٦ من قانون ٥٧ لسنة ٢٠١٧، الذي ينص على التالي: 'تقوم الوحدة المختصة بإعلام الضحية وجوبًا بجميع حقوقها المنصوص عليها بهذا القانون بما في ذلك المطالبة بحقها في الحماية'"، موضحةً أن "الوحدة المختصة مطالبة، بعد أخذ إذن من وكيل الجمهورية، تقوم بنقل الضحية والأطفال/الطفلات المقيمين/ات معها عند الضرورة إلى أماكن آمنة، وأيضًا إبعاد المظنون به من المسكن أو منعه من الاقتراب من الضحية أو التواجد قرب محل سكنها أو مقر عملها عند وجود خطر ملمّ عليها أو على أطفالها/طفلاتها المقيمين/ات معها. لكن هذه المنظومة لم تكن تفعّل دورها بشكل جدي، ما ساهم في وفاة الضحايا."

وذكرت العرعاري على سبيل المثال "قصة فاطمة ذات ٤٥ عام التي ضربها زوجها وذهبت إلى مركز الشرطة تشتكي عليه وعوضًا من أن ينقلها إلى أحد مراكز الإيواء أو يبعد زوجها عن المسكن، أمرها بالعودة إلى منزلها ومسامحة زوجها والمحافظة على أسرتها لأن ليست المرأة الوحيدة في تونس التي يعنفها زوجها. وفعلًا رجعت فاطمة إلى منزلها واعتاد زوجها على تعنيفها إلى حد يوم ثارت فيه فاطمة على الوضع وطلبت الطلاق فقتلها خنقًا."

> "النساء يقتلن لكونهم نساء على يد زوج متسلط أو خطيب غيور أو فرد من عائلتها سواء الأخ أو الأب"

وبالحديث عن الذرائع الاجتماعية التي أدت إلى تزايد جرائم تقتيل النساء في تونس، تقول العرعاري إن "تقاعس السلطات الأمنية عن حماية النساء وسياسة الإفلات من العقاب يساهمان في تفشي هذه الجرائم. كما أن بعض الحالات التي تمت دراستها أظهرت أن العديد من النساء لجأن إلى القضاء، إلا أن بطء هذه الإجراءات يزيد من احتمال وقوع الجريمة

رأي في مفهوم الوطن والمواطنة

المهندس
جمان حلّوي

إن غموض العديد من المصـــطلحات في الكثير من الأحيان أو استخدامها من خلال ســـياق التعامل الحياتي دون الوقوف والتفكير التحليلي في معناها كما نشـــأت على أساسه الكلمة او المصـــطلح وما يحتويه من مضامين عصيّة، ربما على العامة، يقود ذلك الإعماء إلى التأويل والاجتهاد الذي يتقاطع بالنتيجة مع الآخر ويبدأ الخطر من هنا إذ يتحول الموضوع إلى خلاف تناحري وعداء فكري عنيف وبالتالي إلى تقاتل غير مبرر.

والتاريخ مليء بأمثلة ساطعة سجلتها الكتب وتكلمت عنها بإسهاب، كونها قد مسّت أسس دين الدولة آنذاك وتجاوزت خطوطه الحمراء وثوابته؛ كالخلافات التأويلية بين فـرقة المعتـزلة (أو علماء الكلام) من جهة وبين علماء الجبـر الظاهـرية المجسّمة من جهة أخـرى فـي تأويل تفســـير القرآن وموضوع الجبر الإلهي والاختيار العقلي بالنســـبة لأفعال المؤمن. وكان أكثرها عنفاً وقســـوة هو الخلاف على مســـألة خلق القرآن: هل هو مخلوق أم أزلي؟، ومســـــألة تجسّد ظهور وجه الله المفترض يوم القيامة في الآيتين ٢٦ و٢٧ من ســـورة الـرحمن (كلّ من عليها فان . ويبقـى وجه ربك ذو الجلال والإكرام).. الخ إذ لا أريد الخوض في هذا الموضـــوع الطويل والشـــائك الذي تسـبّب في انشـــقاق صفوف المســـلمين، وتكتل المذاهب وتصـــفية أئمة الأمة ومفســـريها جســـديًا، وزعزعة أمن الدولة الإسلامية وتهدّد ســـلامة حدودها من أعداء اســـتغلوا ذلك، إذ شارفت الأمة الإسلامية على شفير هاوية لا قرار لها إبان الحكم العباسي خلال خلافة المأمون ومن جاء بعده لأن أساس التأويل هو أساس خلافي تتبعه المصلحة الذاتية والمذهبية فـــي أغلب الأحيان، وهو بعيد كل البعد عن العلم التجريبي إذ لا وجه مقارنة بينهما مطلقًا.

المهم في الموضوع القصـــير هذا هو مفهوم الوطن الذي لم يكن بمنآى عن التأويل الذي ســـبب في تفتت أمم واندراس شعوب .. فمصـطلح (الوطن) حين يُطرح كمرادف توضيحي لعلاقة ما، أو بســـبب حالة متأزمة، أو لتوضـــيح أمر مطروح لا يمكن حلّه يكون هو الحكم والفيصـــل في الموضوع. في هذه الحالة ومن خلال المعايشة يتم تناول المصطلح بإسهاب دون الرجوع إلى التفسير العلمي له بل حسب التفسير السياقي للمحيط الضـيق الذي يعيشـــه الفرد فيفهمه ويتم التعامل مع الموضـوع على أســاس ذلك دون أن يحيد عنه فتكون الأفكار الضـيقة هي ذات الشـــأن الأعلى ليتم سحق ما كانت غيرها من الأفكار الأخرى. إن قصـــر النظر في هذا الموضوع يقودنا إلى تأويلات ينتج عنها تصـــادمات فلسفية تؤدي إلى صراعات وقتال متجاوزا التناحر الفكري نزولا إلى الشارع.

ما هو الوطن، وماذا يجب أن نفهم من هذا المصطلح ؟

قبل الدخول والخوض في هذا الموضـوع يجب أن نبحث عن الجذور: هل أن جميع الكائنات الحية لها وطن؟ أم هو مُدرَك مرتبط بمفهوم الوعي أي إخضـاع الحالة المؤثرة إلى تمثّيل وتحليل واستنتاج ليكون الناتج هو تشـــكيل لحظي لـرد فعل تـركيبـي (انتقائـي تحديداً) مختلف عن صيغة الفعل تماماً وبنفس قوة الفعل وتأثيره داخل حيّز الدماغ حســـب قانون الفعل ورد الفعل الفيزيائي: لكل فعل رد فعل مســـاوي في المقدار ومعاكس في الاتجاه وعلى نفس خط التأثير.

ان مراحل نضوج الوعي واتساعه بدأت تنشـط بتكامل العقد العصـــبية للكائنات الدنيا متحولاً إلى أدمغة بســـيطة لا تمتلك أسباب الاستنتاج والتفكير الاستباقي إضـــافة إلى انعدام مفهوم التخيّل وخلق مكونات

مندمجة خارج مفهوم الطبيعة كحالة معنوية اعتبارية لامادية مطلقاً في الكائنات العليا اللبونة، لينضج ويتخصص في الكائن الأعلى: الإنسان. فما قبل الوعي لم يكن هناك وطن بهذا المفهوم البسيط غير المعقد. لكن حين اكتمل الدماغ وبدأ يتجاوب مع الطبيعة ويتحاور معها بل ويتصارع مع جبروتها وقسوة قوانين حركتها التي هي الأضخم والأعنف بالنسبة إلى حجمه وقابلية تحمله، إضافة إلى فقدانه لأسباب البقاء الأخرى التي فقدها كالمخالب والأنياب والجلد السميك والفرو الذي يحمي الكائن من تقلبات الجو القاسية بدأ يفكر كحالة رد فعل، ساعده في ذلك كبر الدماغ وتخصصه واستيعاب معلومات تخزينية في مواطن مختلفة منه تتجاوب مع بعض من خلال إشارات نبضية منطقية غاية في الدقة والتشنيب قادرة على استلام المؤثر الخارجي بسلاسة و تمثيله وتحليله أي إرجاعه إلى مسبباته وبالتالي استنتاج رد الفعل المناسب كفعل انتقائي غير سلبي. كل ذلك جعله في حالة من الايجابية أمام الطبيعة ومن ثم البقاء والصمود واتخاذ موقف النية، وتغيير محيطه بما يلائم حاجاته وأسباب حمايته لينتقل إلى المستويات العلوية من التفكير معتبراً مفهوم البقاء والطعام هي من ضمن الحاجات البديهية التي توفرها له الطبيعة بصورة مادية ملموسة ليفكر بعدئذ في مفاهيم اعتبارية أخرى مثل الكتابة والفنون كتعبير عن واقع مستقر.

لجأ الإنسان أول الأمر إلى الكهوف، وكان بالتالي هو إنسان الكهوف وقام بشحذ الصخور الصوانية وعمل أسلحة للدفاع عن الفرد، وعن المجموع، واصطياد الغذاء للفرد (وللمجموع) وبادر مع المجموع إلى تحديد أصوات لغوية تخصهم تثبت بمرور الوقت والتمرين ليتم التفاهم فيما بينهم .. من هنا ظهرت أولى بوادر مفهوم المواطنة، وكانت الأم تحتضن الجميع وتسهر على راحة الجميع وبالتالي توجه الرجال وتواسيهم فعملوا لها المنحوتات والتماثيل لخرجتها الاكتشافات الاركيولوجية بأبهى صورها كامرأة حبلى ذات أثداء ممتلئة بشكل ملفت وورك ضخم كبير، دون تحديد ملامح الوجه.

ثم خرج الإنسان من كهفه ليستغل مولد الطبيعة القاسية نفسها لحمايته، فشيد الأكواخ من لحشاب الغابات، وصنع الزوارق و العجلات. لقد سخر الإنسان الطبيعة لصالحه فكان متوازناً معها ممتلكاً قوتها مستغلاً جبروتها لصالحه فتجاورت الأكواخ وشيدت القرى المسيجة. إن هذا الاستقرار الموطني قاد إلى تعلم التدجين فالحيوان يتبع موطن الدفء والطعام، فتعايشت الكلاب والخيول والدواجن مع الإنسان.

وقاده الاستقرار إلى اكتشاف الزراعة ليدخل الإنسان في حقبته النيوليثية (العصر الحجري الحديث)، لذلك ظهرت سطوة الرجل وتسـيّده للموقف، وتحول المجتمع النيوليثي الى مجتمع ذكوري (بطريركي) بعد أن كانت التجمعات القبلية الكهفية تجمعات امومية (مطريركية) أو ما يسمى بالمشاعة البدائية والتي تأسست وترسخت في العصر الباليوليثي (العصر الحجري القديم).

إن سيطرة الرجل على زمام الأمور ورغبته العاطفية في احتضان زوجه وأطفاله وتفتت التجمعات المشاعية أدى إلى تناحرات وصراعات بين العوائل انتهت إلى اتحادات قروية وُضِعَت على أساسها نصوصٌ قانونية للالتزام بها وبناء السجون لزجّ من يخالف عقوبةً لتجاوزه أو تخاذله، وأسوار خارجية محكمة للدفاع عنها ضد الخطر الخارجي الذي يطمع بممتلكاتهم ومحاصيلهم.

وبالتالي فان مفهوم الوطن قد ظهر بظهور الوعي وتناميه وتشكّل التجمعات الإنسانية التي تجمعها أفعال من الملضي مشتركة تشكل تاريخها الوطني الذي تعتز به، ولها ارض تحتضنها وتحميها وتقدم لها المحصول والخيرات لديمومة بقائها وتكاثرها، ولها بالتالي مصالح مشتركة متجاوزين بذلك تقاطع الفلسفات التي يحملها أفراد هذا المجتمع إن اختلفت، فالوعي الإنساني لا حدود فلسفية له وبالتالي فلكل فرد أو جماعة فلسفتها و معتقدها وعقيدتها لكنها تشترك مع الآخرين بذلك المفهوم الكبير الذي يجمعهم جميعاً هو مفهوم المواطنة. وأنا هنا وكما تلاحظون لم أتطرق إلى اللغة فهي كما المعتقد تمثل فئة ما داخل المجتمع، وبالتالي فكل مجتمع يحوي على عدد من اللغات حسب ظرف وجغرافية التجمع الصغير داخل المجتمع المتوسع هذا بسبب من اتساع رقعة الأرض لكن تأثيرها الفلسفي اقل وطأة من تأثير المعتقد بكثير لذا لا تأثير ملموس لها في الخلافات الفلسفية آنفة الذكر لكنها سلاحٌ قوي وفتاك يستعمله الغازي الخارجي (تحديداً) في طمس هوية شعب ما لهذا فالسيطرة الاستعمارية لنظام ما على مجتمع ما يبدأ بتغيير لغته وبالتالي محو هويته ومسخه وتهرئته وتشتيته كما حصل في فَرَنسَةُ الجزائر (الاحتلال الفرنسي الفعلي للجزائر من ٥ يوليو ١٨٣٠ الى ٥ يوليو ١٩٦٢) حيث أصدرت فرنسا في ٨ مايو ١٩٣٦ قراراً باعتبار اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر، ويأتي هذا القانون في سلسلة قوانين سنتها الاحتلال الفرنسي لمحاربة اللغتين العربية والأمازيغية، وبالتالي محاولة درس هوية المجتمع الجزائري وجعل اللغة الوحيدة للبلاد هي اللغة الفرنسية، وتحويل لغة الإدارة والحكم إلى اللغة الفرنسية أيضاً.

لهذا لا يمكن أن نستغني عن مقولة (لورنزو فالا) العالم الايطالي (١٤٠٦-١٤٥٧) حيث قال:

إن الشعوب المستعبَدة تتخلص من نير الأسلحة بسهولة أكثر من تخلصها من نير اللغة!

وبالنتيجة نستنتج أن المواطنة هي الدافع النفسي الواعي والمُدرَك لأفراد من البشر(تحديداً) جَمعَتهم، ومازالت تجمعهم صلات القربى إضافة الى التاريخ المشترك والأرض المشتركة والمصالح المشتركة، وبالتالي الدفاع المشترك في درء خطر القوة الخارجية الغازية التي تحاول تفتيت هذا التجمع.

ونكون قد توصلنا أيضاً إلى مفهوم الوطن فهو الأرض (الموجودة مادياً تحديداً) التي تجمع هؤلاء البشر حاملي الصفات المشتركة في القرابة بأوسع حدودها وأبعادها، والتاريخ والأرض والمصالح المشتركة بعيداً عن أي معتقَد أو لغة.

المصادر:

١ ـ المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية / د. محمد عمارة
٢ ـ الوعي ونشوء فلسفة الترميز (بحث انثروبولوجي)/ جمان حلّاوي
٣ ـ موسوعة تاريخ الأديان (ج ١) / فراس السوّاح

رسالة الى نساء نزار قباني

حميد الامين

العديد من أمور الحياة تظل عصية على فهم الانسان أحيانًا، فكيف تعجب وتحب أحدًا يشتمك وينال من قدرك ويحط من قيمتك كمخلوق في هذا المجتمع. وهذا ما فعله الشاعر نزار قباني أزاء النساء، وكما تمادى هذا الشاعر في إهانة النساء كلما ازدادت شعبيته لديهن. فهو فارس القرون الوسطى الذي يستعبد النساء ويستبيح أجسادهن... وهن الخانعات الذليلات له، وقد ذهب نزار قباني بعيدًا في سلوكه الشعري مع المرأة، إذ قال في قصيدته الرسم بالكلمات:

تعبت من السفر الطويل حقائبي
وتعبت من خيلي ومن غزواتي
لم يبق نهد ابيض أو أسود
إلّا زرعت بأرضه راياتي
لم تبق زاوية بجسم جميلة
إلّا ومرت فوقها عرباتي
فصلت من جسد النساء عباءةً
وبنيت أهرامًا من الحلمات
وكتبت شعرًا لا يشابه سحره
إلّا كلام الله في التوراة

زرع فارس القرون الوسطى هذا راياته ما بين صدور النساء، ثم مر بعرباته على أجسادهن، ولم يكتف بهذا بل فصّل من جلود النساء عباءة، ولا اعرف هل أراد أن تقيه هذه العباءات من برد الشتاء أم أراد ان يرفعها رايات نصره لمعركة وهمية جرت على فراش وثير وليس في ساحات القتال، ثم جمح به الغرور ليدعي انه كتب شعرًا لا يشابهه إلا كلام الله في التوراة... أي أنه مدح نفسه وهو من أعطاها هذه الدرجة من الابداع.

ولو نظرنا الى قصيدته التي اسماها (الى أجيرة) والتي بدأها بالقول:

بدراهمي ... لا بالحديث الناعم
حطمت عزتك المنيعة كلها بدراهمي

بدأ نزار قباني هذه القصيدة بخطأ واضح، فقد اسمى هذه المرأة (أجيرة) أي عاهرة، ثم يقول (حطمت عزيتك المنيعة)، ولا أدري من أين للعاهرات وهن ضحايا المجتمع عزة منيعة؟.

ثم يسترسل في هذه القصيدة، ليقول:

وبما حلمت من النفائس والحرير الحالم
فاطعتني وتبعتني ... كالقطة العمياء
مؤمنة بكل مزاعمي
فاذا بصدرك ذلك المغرور
ضمن عنائمي
اين اعتدادك ... أنت أطوع في يدي
من خاتمي

وهنا يكرر نزار الخطأ مرة أخرى حيث يقول (أين اعتدادك) فأي اعتداد عند امرأة تبيع نفسها بالمال؟

ثم يتابع:

قد كان ثغرك مرة ربي
فأصبح خادمي
آمنت بالحسن الأجير
وطأته بدراهمي

وركلته وذللته
بدمي، بأطواق كوهم الواهمِ
أي المواضع منك
لم تهطل عليه غمائمي
ولهوت فيك... فما انتخت شفتاك
تحت جرائمي
مسكينة... لم يبق شيئًا منك منذ
استعبدتك بدراهمي

لا أدري، هل هناك امرأة تستحق كل هذا الإذلال حتى لو كانت عاهرة... ولا أعلم ايضـــاً لمن يوجه نزار خطابه هذا؟ لأية شريحة من شرائح المجتمع... وهل صفقت له هذه الشـــريحة؟ ... لكني على يقين أن لو قرأ مثل هذا الشعر على نساء ورجال لديهم من الوعي ما يدركون به مضـــامين قصـــيدته لرموه بالأحذية وضرخوا عليه بالشتائم.

وحين يقول قباني في هذه القصيدة:

فأطعتني ... وتبعتني... كالقطة العمياء
مؤمنة بمزاعمي
أية ادراك أمي ذلك الذي يصـــــــف حميمية العلاقة الجسـدية كغنيمة، هذا اذا استثنينا الحب، ثم يكرر ذلك ليس لقسـوة فقط وانما بنوع من الحقد والتعالي، حيث يقول:
آمنت بالحسن الأجير
وطأته بدراهمي
وركلته وذللته

لقد دأب نزار قباني على ترديد (بدراهمي) وكأنه يقول (فبأي آلاء ربكما تكذبان). لقد أدان نزار نفســـه حين تقمص شخص فارس القرون الوسطى حين قال:

ولهوت فيك فما انتخت شفتاك
تحت جرائمي

إذ يعترف أن أفعاله هذه تـرثـى الـى الجـرائم، فاذا كان هذا هو الحال فلماذا يلقي بجـرمه علـى الغيـر؟ ولماذا

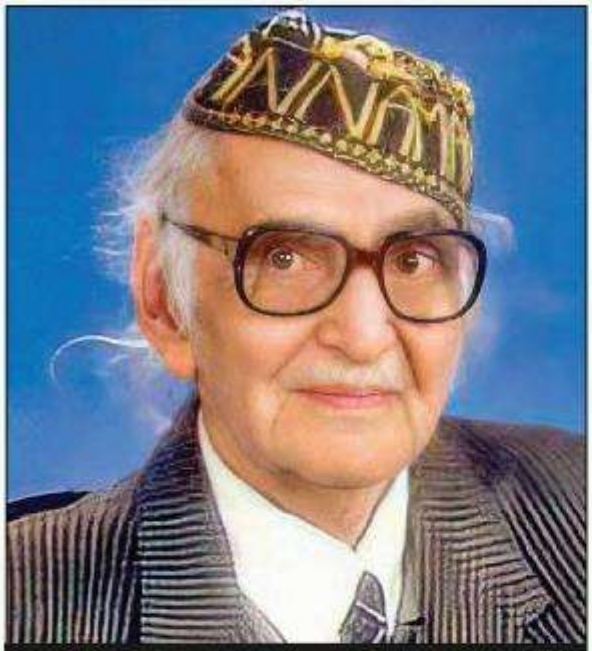
الجواهري

يدين هذه المرأة الضعيفة بجرم هو قلم به؟

ولم يدر في فكر نـزار قبانـي أن هذه المـرأة قد أجبـرتها الأقدار للخضـــوع له، وليس من الإنصـــاف أن يصـــب لعناته عليها، وما يؤكد هذا الراي قوله:

قد كان ثغرك مرة ربي
فأصبح خادمي

أي أن الأقدار رمتها لمثل هذا المصير.

انتابني القنوط على تحامل نزار قباني وسعيه للنيل من شموخ النساء وجالت في خاطري قصـيدة الجواهري في عيد المرأة العالمي، فشتان بين رؤية الشاعرين.!

يقول الجواهري:

حييتهن بعيدهن — من بيضهن وسودهن
وحمدت شعري أن يروح — قلائد لعقودهن
نغم القصيد قبسته — من نغمة لوليدهن
ويتيمة لي صغتها — من دمعة بخدودهن
إنا وكل جهودنا — للخير رهن جهودهن
وحدود طاقات الرجال — لصيقة بحدودهن
وصمودنا في النائبات — مردّه لصمودهن
لله اية رقة — وقساوة في عودهن

لكني أردت أن أذهب الى ابعد من جيل الجواهري، إذ اثارت في نفسي الدهشة والاعجاب قصائد رجل دين، لا بل مرجع من مراجع الدين الكبار، يعتمر العمامة ويرتدي الجبة والقفطان ، ذلك هو السيد محمد سعيد الحبوبي الذي يحتل تمثاله وسط مدينة الناصرية في الشارع الذي اكتسب اسمه مع ان هذا الشارع كان يسمى (عكد الهوى) أي شارع الغرام.

يقول السيد الحبوبي في قصيدته (لا تدر لي أيها الساقي رحيقًا)

لا تدر لي أيها الساقي رحيقًا
أنا من خمر الهوى لن استفيقا
في رياض حُلْت من أزهارها
وجنيته جلنار وشقيقا
عذلوا فيك ولو لحت لهم
عدلوا فيك وما ظلوا الطريقا
ماج ماء الحسن في وجنته
فغدا في موجه الخال غريقا
أسروا قلبي وأجروا دمعتي
فأنا أشكو اسيرًا وطليقا

وفي قصيدة (يا غزال الكرخ) يقول الحبوبي

ياغزال الكرخ وا وجدي عليك
كاد سري فيك أن ينتهكا
هذه الصهباء والكأس لديك
وغرامي في هواك احتنكا
فاسقني كأسًا وخذ كأسًا اليك
فلذيذ العيش أن نشتركا

ثم يقول:

الوفا يا عرب يا أهل الوفا
لا تخونوا عهد من لم يخن
لا تقولوا صدَّ عنا وجفا
عندكم روحي وعندي بدني

لقد تم تسويق نزار قباني لأغراض مجهولة، تمّ ذلك في نفس الزمن الذي أسس فيه ميشيل عفلق حزب

الحبوبي

البعث، واستمر نزار قباني شاعرًا اعلاميًا على حد وصف الشاعر السوداني محمد الفيتوري له.

وما راينا من هذه النصوص الشعرية فقد خلّد الجواهري شخص المرأة ونضالها في الحياة ومكانتها في العائلة، أما الحبوبي الشاعر الصوفي الذي قال هذه الأبيات الرقيقة في الخمر والذي لم يذقه يومًا، إنما ينتظر شربه في الآخرة، وحين يصف جمال المرأة فهو يسمو بها كالخيال الذي يداعب الخواطر.

لله ما ابعد المعاني بين شعر نزار قباني حول المرأة وما بين اشعار الجواهري والحبوبي فلكم كان شعر الأخيرين نظيفًا، تلوح رائحة الطيب منه وكم كان شعر نزار مقرفًا تفوح رائحة المجارير منه

> “تمادى هذا الشاعر في إهانة النساء كلما ازدادت شعبيته لديهن”

العمر رقم

علاء البدري

يقول أحدهم ..

في زحمة الحياة فجأة وجدت نفسي في الأربعين من العمر .. الخامسة والأربعين ثم الخمسين و الستين !!

هذه الأرقام لم أسمع عنها سابقًا .. بدأت أشعر بالخوف بعد أن وصلت إلى الستين .. ولاحظت أن الباعة يقولون لي (ياحاج) والأولاد يقولون: (يا عم).. ثم ازداد الأمر سوءاً عندما صار الشباب المهذبون يقفون لي في وسائل المواصلات كي أجلس مكانهم!! ..

كانت لحظات قاسية ومروعة.. تقدم العمر في جسدي. ولكن المفاجأة كانت بالنسبة لي عندما علمت انه في أوروبا، الناس ينتظرون بفارغ من الصبر هذه المرحلة من العمر ويسمونها (سنيور) وهي مرحلة الشباب الأخرى والتي تبدأ بعد عمر الستين.. أي بعد أن يكبر الأولاد ولم يبق عندهم مسؤوليات كبيرة.. فتبدأ حياتهم في الرحلات الممتعة بالسفر والنزهات والسهرات ضمن مجاميع ونوادي.. بمعنى أن الحياة تبدأ من جديد في هذا العمر ولكن بروح وصيغة أجمل من الأولى وأنضج وأوسع في متعة الاكتشافات ولذلك هم ينضجون ولا يكبرون!

أما نحن. نستسلم للنهاية ونقول: (اذا عبر الستين حدوا له السكين). أي نمد رقابنا لسكين الوقت .. عساها تذبحنا وننتهي قبل أن يتحملونا الأولاد ونصبح عالة عليهم ... وللأسف هناك في وطني شباب في سن العشرينات وقلوبهم وروحهم في عمر الستين!

استنتجت في حياتي :

أن العمر هو عبارة عن عداد للأيام فقط.. وأن العمر الحقيقي هو أن تبقى روحك وقلبك في شباب دائم. وأن سر العبقرية هو أن تحمل روح الطفولة إلى الشيخوخة كي لا تفقد الحماس أبدًا ولا يهم كيف يراك الآخرون، المهم كيف ترى نفسك! تحياتي لكل من تجاوز الأربعين ..والخمسين .. والستين ..

هناك مثل فرنسي يقول : عمر الرجل كما يشعر .. وعمر المرأة كما تبدو!

تجارة الانتخابات في سوق العشوائيات

جبار شيال
البصرة

ينص الدستور العراقي، وكل دساتير دول العالم، بشكل صريح لا لبس فيه ، مسؤولية الدولة في حماية الفرد والاسرة، إذ تنص المادة (٣٠): اولاً: تكفل الدولة للرجل والمرأة والطفل والاسرة ـ .الدخل المناسب والسكن الملائم في اقامة حياة حرة كريمة،

وفي كل موسم انتخابي تصدح الاصوات السياسية لحل مشكلة السكن وعلى رأسها مأساة سكنة العشوائيات ، والمضحك المبكي هنا ان التلجر والمستهلك يدركان حدود اللعبة حيث تنتهي بإغلاق صندوق الانتخابات.

لا شك أن العراق منذ عام ١٩٨٠ ودخوله حرب الثمان سنوات مع ايران وحرب الخليج الثانية والحصار الاقتصادي وويلاته كل ذلك اثقل كاهل الاقتصاد العراقي وتردت الخدمات وتراجع النمو الى حد كبير، ما اثر على قطاع السكن،

حيث توقفت الدولة عن بناء الدور سكنية لمواطنيها. لا بل توقفت القروض لمن يريد بناء دار سكنيه "ملك صرف" . ومع زيادة التعداد السكاني طيلة ثلاثة وعشرون عام، فإن الاسرة العراقية التي كان لديها اربعة ابناء قد تزوجوا وإنجبوا بنفس الدار وبسبب المشاكل الاسرية اصبحت الدار الواحدة بأربعة ابواب بدل باب واحد. ونتيجة لانشغال الدولة العراقية بمشاريعها الحربية، فإنها من الطبيعي ان تكون غير آبهه بذلك. لانها على حافة الانهيار رغم قبظتها الحديدية على مواطنيها،

الكثافة السكانية احدثت اختناقا لا مثيل له؛ انفجر هذا الاختناق وكانت كبسولته سقوط النظام وخرج الناس من جحورهم على شكل شظايا تفرقت هنا وهناك على الساحات الفارغة باللا وعي.

يقول الفيلسوف الانجليزي توماس هوبز. ان حالة الفوضى هي الحالة الطبيعية للانسان والمجتمع المنظم تنظمة القوانين وفق طبيعة أنسانية بحتة .

لجأ كثير من الناس لبناء بيوتات واطئة الكلفة وأصبح العراق من الدول التي تكثر فيها العشوائيات وهذا ليس غريبًا ولا يثير العجيب ايضًا، لان اغلب دول اسيا فيها عشوائيات كما ان دولة ثرية مثل السعودية عانت من السكن العشوائي وتحديدا في مكة، مصر هي الاخرى يقطنها خمسة عشر مليون مصري يسكن الدور العشوائيه،

ومن عام ٢٠٠٣ الى يومنا هذا والسكان بتزايد مستمر احتقنت هذه الدور العشوائية وهي تنتظر حلا من الارض أو حلا ينزل عليها من السماء،

مؤخرًا، اصدر مجلس الوزراء قراره ذي الرقم ٢٠ /٢٠٢٥ بتمليك المتجاوزين وفق ضوابط مجحفة تباع بنفس سعر السوق [تماما كما نصت عليه المادة الدستورية اعلاه]×وكل منطقة تختلف عن

الاخرى، ولم يكن مستفيدا من الدولة ويجب ان يكون البناء مسلحا، لابأس بذالك.

لكن هناك اراض تابعة للنفط، وشركة المواني العراقية واراض تابعة لوزارة التربية. والصحة والسكك وأراض تابعة للدفاع ووو وغيرها هذة مجرد اراض فارغة غير مملوكة لأحد وهي خارج التصميم الاساسي غير مشموله بالقرار ٢٠ / ٢٠٢٥، فقط الاراضي التابعه للبلديات وهذا يعني ان مشكلة العشوائيات نسبة الحل تكمن عشرة بالمئة يعني يحظرني المثل الشعبي

(بالله لا تحلين ولرصة لا تثلمين وإكلي لمن تشبعين)

ولا بأس في ادراج قصة قصيرة من التراث الشعبي في هذا المقال:

ثمة قرية اصابها القحط ونهب اربعة من وجهائها للامير لطلب العطاء وكان احدهم مصطحبًا أبنه ذا الخمسة عشر عام، عند باب القصر قالو اذا سالنا الامير لماذا لم تزرعوا ملذا ؟

نقول له حصادنا اكلة الجراد.

رد عليهم القول بسؤال:

لماذا لم تحموه ؟

اصبحوا في حيرة،

نطق الفتى: انا اتولى الامر وأضمن عطائكم، بين مؤيد ومعارض لرأيه، اتفقوا على ان يكون هو المتحدث.

دخلوا والفتى يتقدمهم قال الامير : يافتى أترك الكلام لمن هو أكبر منك سنًا. الفتى : مولاي هناك الكثير في البلاد أكبر منك سنًا هل هم اولى منك في الأمارة ..!!

تعجب الامير والحضور. قال له الامير : قل ماعندك

الفتى: مولاي جئناك محتاجين جائعين المال الذي عندك اذا كان للرعية نحن افراد الرعية. واذا كان لله نحن عيال الله . واذا كان لك فإكرمنا بكرمك ، قال الامير والله لم تترك لي واحدة اتعذر بها، فأمر : اعطوهم ضعف مايستحقون.

لسان حال دور العشوائيات لرئيس الحكومة المحلية،

الارض اذا كانت للدولة نحن احد فرادها

الارض اذا كانت لله نحن عيال الله

الارض اذا كانت لك اكرمنا بكرمك.

الهيكل السلعي لاستيرادات العراق الرئيسة

تراجُع أداء قطاعات الخدمات والتنمية والاستثمار والتشغيل

عماد عبداللطيف السالم

أولًا: الهيكل السلعي للاستيرادات الرئيسة

١- بلغت قيمة استيرادات العراق خلال المدة ٢٠٢٠-٢٠٢٤، ما يقرب من أربعمائة مليار دولار، بواقع ٨٠ مليار دولار سنويًا.

٢- أهم الدول المُصدّرة للعراق هي:

أ- الإمارات العربية المتحدة:

قيمة الاستيرادات تبلغ أكثر من ٣٠ مليار دولار في عام ٢٠٢٤.

أهم استيرادات العراق من الإمارات هي: الذهب، الأجهزة الالكترونية، الهواتف النقالة، السيارات، الأجهزة الكهربائية والميكانيكية.

ب- الصين:

ارتفعت استيرادات العراق من الصين، من ١٠.٩ مليار دولار في عام ٢٠٢٠، إلى ١٥.٩ مليار دولار في عام ٢٠٢٤.

أهم استيرادات العراق من الصين هي: السيارات، الحديد المُدرفل، معجون الطماطم، السجاد والكاربت، مكيفات الهواء.

ج- إيران:

ارتفعت استيرادات العراق من إيران، من ٤.٩٦٧.٧١٩ مليار دولار في عام ٢٠٢٠، إلى ١٢.٠٣٥.٣٦٦ في عام ٢٠٢٣.

أهم استيرادات العراق من إيران هي: المشتقات النفطية، مواد انشائية وكهربائية والكترونية، مواد غذائية متنوعة، مكائن وأجهزة ومعدات، أثاث بكافة أنواعه، سيارات ودّراجات وجرّارات بأنواعها.

د- تركيا:

ارتفعت استيرادات العراق من تركيا، من ٨.٠ مليار دولار في عام ٢٠٢٠، إلى ١١.٢٥ مليار دولار في عام ٢٠٢٤.

أهم استيرادات العراق من تركيا هي: الذهب، الأجهزة الكهربائية، الأجهزة الميكانيكية، الأثاث.

هـ- الهند:

بلغت استيرادات العراق من الهند ٣.٣ مليار دولار في عام ٢٠٢٤.

أهم استيرادات العراق من الهند هي: الحبوب، اللحوم، الأدوية، الفواكه والخضراوات.

و- البرازيل:

ارتفعت استيرادات العراق من البرازيل، من ٥٥٧ مليون دولار في عام ٢٠٢٠ إلى أكثر من ١.٨٨ مليار دولار في عام ٢٠٢٤.

أهم استيرادات العراق من البرازيل هي: السكر، اللحوم، الماشية الحية، الزيوت النباتية.

ز- الولايات المتحدة الأمريكية:

انخفضت استيرادات العراق من الولايات المتحدة الأمريكية، من ٢.٢٥ مليار دولار في عام ٢٠٢٣ إلى ١.٦٦

مليار دولار في عام ٢٠٢٤.

أهم استيرادات العراق من الولايات المتحدة الأمريكية: السيارات، الأدوية والمستلزمات الطبية.

٣- السلع الأكثر استيراداً خلال المدة ٢٠٢٠-٢٠٢٤ هي: الأجهزة الالكترونية، السيارات، الذهب، الحديد، الأجهزة الميكانيكية، اللحوم، السكر، البلاستك، الملابس، الوقود المعدني.

٤- أكبر نسبة نمو في الاستيرادات خلال المدة ٢٠٢٠-٢٠٢٤ جاءت من: السيارات (٦٢٠٪)، الحديد المدرفل (١٣٦٪)، معجون الطماطم، السجاد والكاوتشوك (٢١٦٧٪)، الذهب (١١٢٤٪).

ثانياً: الخلاصات الرئيسة:

١- هل يُعقل أن تكون واحدة من أكبر نسب النمو في الاستيرادات هي نسبة النمو في استيراد معجون الطماطم؟ هل معجون الطماطم عصيٌ على "التصنيع" المحليّ إلى هذه الدرجة؟ هل انتاج معجون الطماطم "كشيف رأس المال"، وكشيف التكنولوجيا "الأكثر تطوراً" إلى هذا الحد.. أم أنّ هناك "أسباب" أخرى تحولُ دون "تصنيعه" باستخدام الطماطم المحلية وبأقل الكلفة، والاستمرار باستيراده من أجل "أصدقائنا" المزارعين للطماطم والمنتجين لمعجونها في بلدانٍ أخرى؟.

٢- الكثير من السلع (الزراعية- الغذائية) المستوردة يمكن انتاجها محلياً من خلال المشاريع ذات الصلة بما يسمّى في الاقتصاد بـ "سلاسل القيمة".. وهي مشاريع زراعية- صناعية بارتباطات أمامية وخلفية قوية بين الإنتاج الزراعي والصناعات الغذائية (والصناعات الأخرى) التي تعتمد في مدخلاتها الرئيسة على الإنتاج الزراعي.

٣- ينطبق ما ورد في ١ و٢ أعلاه على استيرادات العراق من المشتقات النفطية. إنّ أحد أهم إخفاقات العراق التنموية يتجسد في فشله في بناء صناعة بتروكيميائيات قادرة (على الأقل) على سد

احتياجات العراق من المشـــتقات النفطية الرئيسة، بدلًا من استيرادها من الخارج (حيث قام العراق باسـتيراد ما قيمته ٢.٤٤٩.٩٤٨ مليار دولار من الوقود والزيوت ومواد متنوعة من مشـتقات النفط من ايران فقط في عام ٢٠٢١، لترتفع اسـتيراداته من هذه المواد إلى ٥.١٢٠.٤٤٠ مليار دولار في عام ٢٠٢٣، ومن دولة واحدة فقط، لا غير).

٤- هناك افراط في اسـتيراد الأجهزة الكهربائية، والسـيارات، والذهب (للاستخدامات الشخصية).

- إنّ اسـتيراد الذهب للزينة يُعد "ترفًا" مُبالَغًا به، ويُسـاير السـلوكيات "الشـخصـية- الاجتماعية- المظهرية" دونَ أيّ اسـتثمار مُنتِج للدخل الفردي (بسـبب غياب سوق موثوقة وكفوءة للأسهم والسندات، وانعدام الرغبة والثقة للاستثمار فيها).

٥- إنّ الإفراط في اسـتيراد الأجهزة الكهـربائية قد ألقـى بظلاله الكارثية علـى قطاع الكهـرباء (فـي غياب نظام كفوء للنقل والتوزيع، ونظام مُقنّن ورادع للاسـتهلاك والجباية).

٦-إنّ الافراط في استيراد السـيارات قد ألقى بظلالهِ الكارثية على قطاع الطرق والجسور.

ولهذا بات تطويـر قطاعـي الكهـرباء والطـرق والجسور ضرباً من المستحيل (لأنّ زيادة انتاج الكهرباء بنسـبة معينة تقابلها زيادة بنسـبة أكبر في اسـتيراد الأجهزة الكهربائية، وزيادة أطوال الطرق ومنشآت الجسور وغيرها بنسبة معينة، تقابلها زيادة بنسـبة أكبر في استيراد السيارات).

٧- إذا لم يكن العـراق قادراً الآن علـى بناء صـناعات محلية للتعويض عن الاسـتيرادات (من خلال العمل على وفق اسـتراتيجية تُنفّذ علـى مـراحل لإحلال الواردات)، فيمكن له العمل على جذب الاسـتثمارات الأجنبيّة (من الدول الإقليميّة المُجاوِرة بالذات) للاسـتثمار والعمل في العراق.. أو فرض اشـتراطات مقابلة لمقايضـة نسـبة من الاستيرادات المباشرة(من الخارج) بنسبة من الاستثمارات المباشرة(في الداخل).

٨- إنّ الدول المُجاوِرة تسـتثمِر الكثير من الأموال وتقوم بتشـغيل عشـرات، بل ومئات الآلاف، من قواها العاملة لتأمين احتياجات العـراق المتـزايدة من مختلف السِلع، بينما يقوم العـراق فـي المقابل بتوفير فـرص عمل عديمة الإنتاجية فـي قطاعه الحكومـي المُترهّل، لمواطنيهِ العاطلين عن العمل (فـي مختلف الاختصـاصات).. ويتقاضى هؤلاء " المُشـتغلين - العاطلين - المُتعطّلين" رواتبهم (التي تسـتحوذ على ما يقرب من ٥٠٪ من التخصيصات السنوية للموازنة العامة للدولة) ، ليذهبوا ويشـتروا برواتبهم هذه الكثيـر من السِلع التـي تقوم الدول الأخرى بإنتاجها وتسـويقها لهم، وليقوموا كنتيجةٍ منطقيةٍ لذلك بتشـغيل غيرهم تشـغيلاً مُنتِجاً ومُدِرّاً للدخل، بينما يُعاني العراق من معدلات بطالة مُرتفعة تتصـاعد باستمرار، ومن اختلال هيكلي مُزمن في بُنية الإنتاج والتشغيل.

إنّ هذه "مُفارقة" تنمويّة "انتكاسـيّة" قلّ نظيـرها فـي العالم، ولن تجِد نظيـراً لآثارها الكارثية، سوى في العراق.

مصدر البيانات:

١- مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسات التجارية، وزارة التجارة، العراق.

٢- الهيكل السلعي للاستيرادات والصادرات العـراقية (٢٠٢٠- ٢٠٢٣)، وزارة التجارة، العراق.

متى دولت كرة القدم

عبد طاهر فلحي

اننا نلجأ هنا الـــى الحوادث التاريخية التـــي تؤيد ان اللعبة لم تأخذ بعد تركيزها في أوضـــــاعها الحالية إلا في بداية القرن العشرين.. واليك هذه الحوادث.

أسس الاتحاد الدولي لكرة القدم في سنة ١٩٠٤م.

لم يكن في عضـوية هذا الاتحاد سنة تأسيسـه إلّا ست دول هي: فرنســـا، بلجيكا، الدانمرك، ألمانيا، هولندا، سويسرا – (اتحادات بريطانيا).

أول مباراة دولية أقيمت في أوربا قبيل تأســيس الاتحاد الدولي كانت في ١٢ أكتوبر ١٩٠٢ بين النمسا والمجر.

أول مباراة دولية في أمريكا كانت فـي عام ١٩٠٦ بين الأرجنتين وأوروغواي.

عندما أقيمت أول دورة أولمبية عام ١٨٩٦ فـــي أثينا لم تستطيع الدولة المنظمة وهي اليونان أن تضم لبرنامج الدورة أية مســـابقة لكرة القدم لأن الاتحاد الدولي لم يكن قد تأسس بعد، وكذلك في سـنة ١٩٠٤م لولا أن إنجلترا أنقذت الموقف في الدورة الرابعة عام ١٩٠٨م فنظمت الدورة وأقامت أول مسـابقة أولمبية للعبة، هذا بصـــرف النظر عن اتحادات الجزر البريطانية التي كانت قد قد أسســت قبل ذلك بكثير وكان أولها اتحاد إنجلترا عام ١٨٦٣م أي قبل تأســـيس الاتحاد الدولي بواحد وأربعين عاماً. وهذا يدل علـى أن الكـرة تمتعت بأكبـر قسـط من التجارب والتشـريع في حضـانة الاتحادات البريطانية قبل أن تتداول رسمياً.

ومنذ يوم تأسـيس الاتحاد الدولي لغاية عام ١٩٣٠ لم يقف انتشـــار اللعبة وان الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤-١٩١٨م لم تقلل من نشـــاطاتها بل على العكس ساعدت على انتشـارها حتى في ميادين القتال وهكذا أقبلت الدول المنظمة في الوقت الحاضر أكثر من مائة دولة.

والدليل الثاني علـى أن التدويل لم يأخذ طريقه إلّا في بداية القرن العشـــرين ان المؤتمرات الدولية للعبة لم تبدأ إلّا في سـنة ١٩٠٤م وعلى التحد في أيام ٢١ – ٢٣ من شـــهر مايس، وكان منعقداً في باريس، وهذه المؤتمرات تعقد ســنوياً لإقرار قبول الدول التي تطلب الانضمام ولتقرير مسائل وأمور أخرى.

حماية الملكية الفكرية للأدباء والشعراء في ظل التحوّل الرقمي والذكاء الاصطناعي

الدكتور
عبدالكريم الحلو

مقدمة :

* في عصرنا الراهن : لم يعد الإبداع محصورًا في الورق، ولم تعد الكلمة أمانًا لمبدعها بمجرد أن يخطّها قلمه، بل صارت عُرضة للسرقة والتزييف.

* خصوصًا مع الانفتاح الرقمي السريع، وانتشار أدوات الذكاء الاصطناعي التي تُنتج نصوصًا وتُحاكي الأساليب.

• وفي خضم هذا المشهد المرتبك :

* تبرز قضية الملكية الفكرية بوصفها ركيزة مركزية لحماية الأدباء والشعراء، الذين أصبحوا فريسةً لمن ينتظرون لحظة النشر لينقضوا على النص كما تنقض الوحوش على فريستها .

أولًا: النص في مهبّ النسخ والسرقة الرقمية:

* مع التحوّل الرقمي، بات من السهل جدًا نسخ النصوص الشعرية أو السردية من صفحات التواصل الاجتماعي، أو من المواقع الأدبية، وإعادة نشرها في مواقع أخرى أو صحف ورقية، دون أي إشارة لصاحبها الأصلي.

* لكن الأخطر من ذلك هو تحوّل هذه السرقات إلى عرف شائع في بعض البيئات الثقافية التي لا تمارس الرقابة ولا تحترم حقوق الملكية، بل وقد تكرّم النص المسروق دون التحقّق من مصدره.

* لقد شهدنا حالات كثيرة سُرقت فيها قصائد أو خواطر من شاعرات وشعراء مبدعين، ونُشرت بأسماء أخرى في مجلات أو صحف عربية خارجية.

* بل وصل الأمر إلى أن يسجّل السارق النص باسمه في مؤسسات ثقافية داخل أو خارج بلده، بينما يبقى صاحب النص الحقيقي مكلومًا، يتقرّج على تعبه يُقدَّم على موائد الغش والادّعاء.

ثانيًا: الذكاء الاصطناعي وطمس الحدود بين الإبداع البشري والآلي

* الذكاء الاصطناعي بات اليوم قادرًا على إنتاج نصوص شعرية وسردية تقليدية، تحاكي أساليب البشر، بل تقلّد حتى أصواتهم ولغتهم وأمزجتهم.

* في ظل هذه الفوضى تصبح الحاجة إلى ضبط المسألة القانونية والأخلاقية أمرًا ملحًا، كي لا يتحوّل الذكاء الاصطناعي إلى أداة شرعية لنهب الإبداع.

ثالثًا: منظومة الحماية غائبة : حين يتحوّل السارق إلى نجم

* مع الأسف، لا تتوفر في أغلب الدول العربية أنظمة رقمية فعّالة لحماية النصوص أو تتبع سرقتها. كما أن

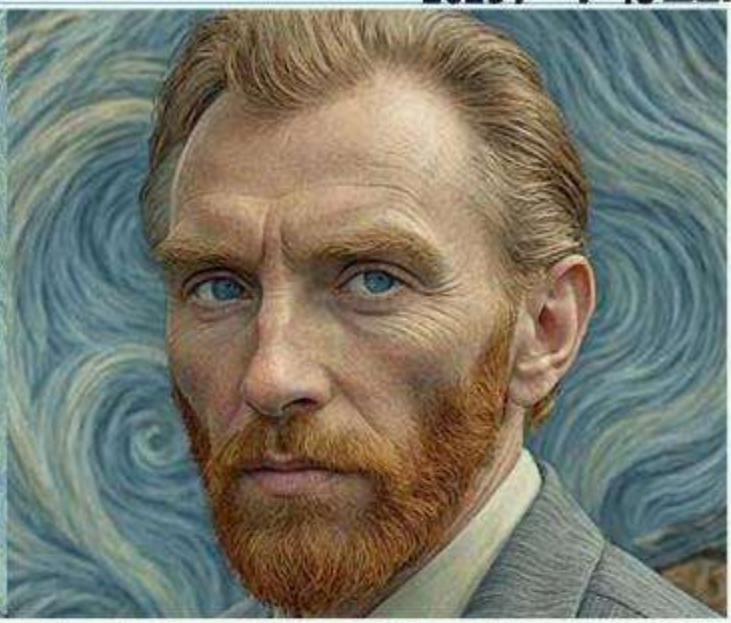

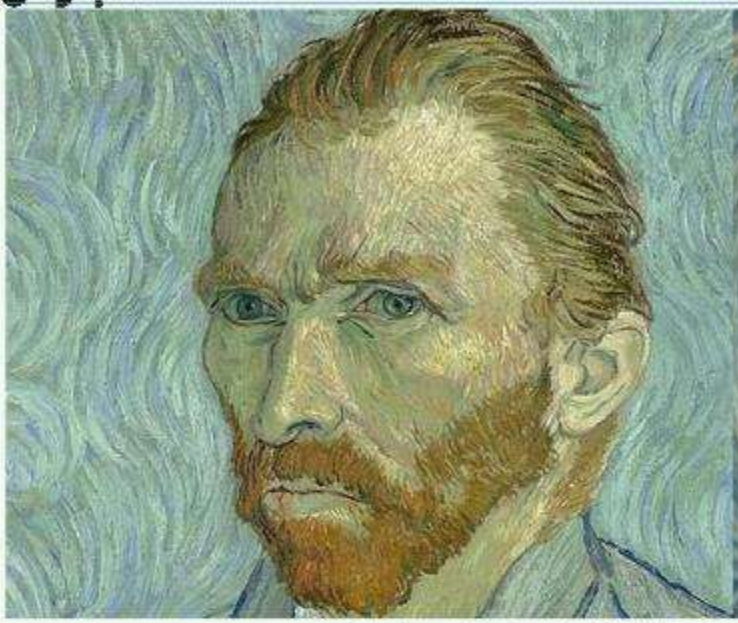

القوانين التقليدية لا تــزال تعمل وفق تعــريفات قديمة للمؤلف والناشر، لا تشــمل النصــوص الرقمية ولا تراعي طبيعة النشر الإلكتروني الفوري.

رابعًا: سرقة النص لحظة ولادته :

الجريمة الأخطر

* ما يُسمى بـ"السرقة اللحظية" هي كارثة العصر:

* ينتظر السـارق نشـر الشـاعر لنصـه على فيسـبوك أو إنســتغرام، فينســخه فورًا، ويُرسله إلى صحيفة أو منتدى خارجي باسمه.

* وقد يسبق الشاعر الحقيقي في نشره ورقيًا أو تسـجيله رســميًا، ما يخلق ارتباكًا قانونيًا حادًا في تحديد المالك الأصلي.

خامسًا: الحلول المقترحة لتسجيل وتوثيق النصوص

* لحماية النصوص من السرقة والانتحال، لا بد من حلول تقنية وقانونية وأخلاقية،

* يمكن تلخيصها في ما يلي:

١. التوثيق الزمني الرقمي:

* نشــــــــر النص في المواقع الرسمية كالاتحادات والاكاديميات التي تسجّل النص بتاريخ وساعة النشر، وتمنح شهادة رقمية لا يمكن التلاعب بها.

* النشر في الصحف والمجلات الرصينه

٢. التسجيل القانوني المحلي:

* تســجيل النصــوص الجديدة في دوائر حقوق المؤلف التابعة لوزارة الثقافة أو الإعلام.

* بعض الدول تتيح التســـجيل الإلكتروني مقابل رسوم رمزية، ويُمنح الشاعر وثيقة تثبت ملكيته.

٣. النشر في منصات موثوقة:

* الابتعاد عن نشـر النصـوص كاملة في وسائل التواصل الاجتماعي المفتوحة دون توقيع أو حقوق محفوظة.

* النشـــــر في مواقع أدبية موثوقة تظهر اسم الكاتب وتاريخ النشر بوضوح.

٤. استخدام العلامة المائية أو البصمة النصية :

* وضـع إشـارات أسـلوبية خاصـة، أو رموز في النص لا يلاحظها ســوى الكاتب، يمكنه من خلالها إثبات الملكية لاحقًا.

٥. الملاحقة القانونية والفضح الثقافي:

التبليغ عن أي حالة سرقة للمؤسسات والجهات المعنية.

كشــف الســرقات في المنابر الأدبية والإعلامية بوثائق وتواريخ واضحة، دون خوف أو مجاملة.

خاتمة:

حماية النصوص ليست ترفًا ثقافيًا،

بل هي حماية لكرامة المبدع،

وصون للحق، وصوت يُعيد الأدب إلى أصالته.

وإذا لم نقل "هذا النص سُرق"، ونسكت بدافع العلاقات أو المجاملة، فنحن نشـارك – بصـمتنا – في اغتيال الإبداع، وتكريس الكذب كفضيلة.

الكلمة تستحق أن تُحمى،

لانها غالية وغالية جدًا ..

و لأنها تعبّر عن جوهر الإنسان.

ومن لا يحمي جوهره،

لا يمكنه الدفاع عن وجوده.

الآن ... ... يحدث هنا

ريما حمزة
سوريا

هذهِ صباحاتٌ مُثقلةٌ بالنقص،
بالوجوهِ الخاطئة
تتناوب فيها النكباتُ كضوءٍ متكسّر.
كفي تميمةٌ ضلّت في ريح الأمل.
ليت الأحزان ارتعاشات خاطفة
تنطفئ قبل أن تكتمل.

نطقتْ إحداهنّ في عطشِ القصيدة،
بعثرتْ مواعيدها،
وألقتْ جسداً
ما زالتْ نارُه تقاومُ شيخوخةَ الوقت.
فهل لي أن أبرق
في ظلال الدهشة؟

ها هي محنةٌ أخرى،
تجيء مع صبح
يضحك بصخبٍ
كمن يخبئ دموعهُ بين الضلوع.
وهل للضحك أن يخدعنا طويلاً ؟

ها أنا أجمعُ فُتات الضوء
من ذاكرة النافذة،
أرتق به فراغات الروح،
وأوهم الغيم بأن المطرَ قريب.
لكنّ الريحَ تفضحُ الظلّ،
تعرّي الخفايا الهشة،
وتترك لي ضوءاً متأخراً
بأن الصباحات الناقصة
لا تكتمل أبداً

Jasper Johns (False Start)

المكتبة الاهلية في البصرة

جمال عابد فتاح

تقع المكتبة في البصرة القديمة

تأسست المكتبة عام ١٩٢٨ في البصرة، وقام بتاسيسها الحاج فيصل حمود محمد

وفي عام ١٩٧٨ انتقل الحاج فيصل حمود الر رحمة الله

فادار المكتبة ابنه الحاج غازي فيصل حمود

وفي عام ٢٠١٨ انتقل الحاج غازي فيصل حمود الى رحمة الله

فانتقلت إدارة المكتبة الى ابنه مصطفى غازي فيصل

هذه المكتبة من اقدم المكتبات في البصرة، وكل الادباء والشعراء والفنانين يقتنون الكتب منها منذ عام ١٩٢٨ والى يومنا هذا.

وفي عام ٢٠١٦ تحولت الى مكتبة ودار نشر بادارة الحاج غازي فيصل حمود

وكان باكورة اصداراتها هو عمل للقاص البصري الاستاذ محمد خضير

وهذه المكتبة ومنذ تاسيسها تحظى باحترام اهل

غازي فيصل حمود

البصرة جميعا، فالحاج فيصل، والحاج غازي قمة في الادب والاخلاق والبساطة والتواضع وحب الناس جميعا

اما الاخ والصديق مصطفى فقد سار على نهج والده الحاج غازي، وجده الحاج فيصل

فهو قمة في الاخلاق والادب والتواضع والبساطة.

وهو صديق الادباء والشعراء والكتاب في البصرة.

المكتبة الأهلية هي من تراث البصرة ولازالت قائمة لحد ألان في نفس مكانها في البصرة القديمة.

مصطفى غازي فيصل حمود

أمة تقمع معلميها

خالد حسين
هولندا

ما حدث في الناصـــــرية ومحافظات اخرى في العراق من قمع لمظاهرات المعلمات والمعلمين في عموم العراق ســـــوى لأنهم خرجوا ليطالبوا بحقوقهم المشـــــروعة، وتم الاعتداء عليهم ،وهذه سابقة لم تحدث في تأريخ الأمم.

لا يمكن لأمة ان تـرتقي بين الأمم وهـي تقمع وتهين معلميها.

هذا المعلم الذي مكانته لا تقدر بثمن، كما وصـــفوه الشـــعراء بأنه (كاد ان يكون رسولا) اي منزلة عظيمة هذه؟، المعلم الذي أنار لنا قناديل العلم فـــــي عتمة الجهل وفتح لنا آفاق العلم والارتقاء الـى الأعالـي بين الأمم.

القمع والعنف المفرط بالهراوات والعصـــــــي على المعلمات والمعلمين لم تحدث فـي كل العالم وحتـى في الدول المتخلفة ولكن للأســـــف حدث في عراق الحضـــارات والذي علم الأمم أول حرف ومنه صدر أول قانون في مسلة حمورابي، هل ممكن هؤلاء الشرطة او الضـــــباط الذين قاموا بالتعدي على المتظاهرين بأقسى انواع الضـرب والاهانات لمعلميهم هم أحفاد سومر وأكد وبابل؟، اشك في ذلك .

المعلم ليس هو الشخص الذي يعلمك الكتابة والقراءة فقط بل هو المربي الذي يضـــــــع الأساس لبناء شخصيتك قبل عقلك، فكيف تسول لك نفسك ان ترفع يدك على معلمك بطريقة مهينة .

فأقول عندما تقف في حضرة المعلم ،قف بأدب واحترام، وانهـي كلامـي بأن أقول: الأمة التـي تهين معلميها لا تتوقع منها أن تنهض يما بين الأمم.

قبل عشرة أعوام بعيدا عن الخشبة، بعيدا عن الوطن...

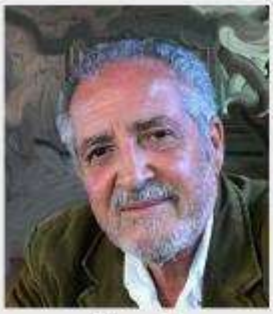

زهير الجزائري

في كل صـباح أنزل من الغرفة العليا في بيتنا بلندن فأجد (خليل شـــوقي) يدخن سـيكارته الأولى عند باب الحديقة.أصبحه بالخير فيبدأ حكايته الأولى، او يســـتكمل حكاية انقطعت أمس.. هكذا عاش خليل شـــوقي سـنواته الأخيرة في فى المنفى: راوي حكايات، وكانت بغداد حكايته الأزلية.

يأخذنـي معه فـي أزقة بغداد القديمة زقاقًا زقاقًا ، وفي تضاريس تاريخها منذ أن شطر شارع الرشيد دروبها المتجهة الى النهر. ينحني جانبًا ثم يرسـم بيده استقامة الشـــارع كأنه يدل تائهًا . بأصابعه وقد نبتت السيكارة بينها يرسم لي معمار بيوتها ، يدخلني في الباحة فندور وسط مسـقط الضـوء ونتسرب مع الضوء الى الغرف . نصعد الى الطابق العلوي درجة، درجة لنطل من الأرسـي على امتداد الزقاق.

يتلبس خليل شخصـــــيات الحرفيين ويرسم حركاتهم : العرضـــــحالجي في باب المحكمة، القهوجي وهو يدور بصينية الشاي بين الجلاس،

خادم العتبة وهو يقود زائـرًا ، وقاريء الجـريدة فـي المقهي.. حفظ حركاتهم بتعمد وقصـــــــد و استعادهم مع نفسـه. " هذه كانت مدرستي الأولى في التمثيل". علمني كيف يقتصـــــد البخيل في حركاته وفي جمله عند الكلام، وكيف يســـــير الشـــقاوة البغدادي في (فضـــوة) المحلة وكيف يتنحنح الروزخون ليجلوا أوتار صـــوته قبل أن يبدأ الحديث....كنت وأنا أصـــغي إليه أعبر المكان في بيتنا بلندن فأراه على المســـرح يســـتكمل دور (مصطفى الدلال) في مسرحية (النخلة والجيران) التي نبتت في مخيلتي.

حتـــــى وهو لوحده أراه منحن وأمام وجهه خيط نحيل من دخان السيكارة، يستعيد ماضيه ويجسّر الفجوات فيه ليرويه لنفسه أو لغيره حكاية متسقة. صار هذا الماضي حاضر خليل ومســتقبله، يقبض عليه في ذاكرته و يؤطره في الأمكنة حتى لا تفلت خرزاته.

لطالما طالبته بأن يكتب هذا التاريخ بدلاً من أن يبدده بالحديث، لكن تاريخه والزمن الذي عاشـــه

كان موضوع استئناف دائم بينه وبين نفسه، وقد كان الكمال هاجسه المعرقل للكتابة.

في بيته الصغير في لاهاي بهولندا كنت أنزل معه الى غرفته في الطابق الأسفل، أحثه على أن يجلس خلف طاولة الكتابة ويبدأ السيره:

-المهم أن تبدأ، وسيأتي الكمال لاحقا.

تزدحم الأحداث وهو يرويها لينظم أفكاره. من أين يبدأ؟ من المكان الحالي ثم يعود، من وقفة على المسرح، أم من مكان الولادة؟ أراد أن يهيىء الخشبة أولاً، ثم يدخل في سيرته. وكنت أرى في هذه السيرة تاريخًا للحداثة في العراق، تاريخ بلد بدأ يعي نفسه. بدلا من السيرة كان خليل يقرأ لي قصصا كتبها في منفاه. لم يكن مؤمنا بقدرته كقاص واعتبرها نوعا من اللهو بغياب المسرح، لكني وجدت في قصصه مهارة المسرحي الذي يعرف سلوك الشخصية وأسلوبها في الحوار.

لا تنقطع أحاديثنا خلال أعداد الطعام حين يفلّس البلقلاء حبة حبة بأناة. آنذاك تبدو أصابعه مستقلة عنه تمثل أدوارها كل لوحده داخل كورس. يفرش الباقلاء على الخبز لفطورنا العراقي الذي يجيد إعداده بمعزل عن زوجته. عند تناول الطعام تغادر أصابعه الصحن لتفمس الكلمات بدل الخبز. أستحثه للطعام الذي نسيه، وكان جوابه الدائم "هذه عادتي: أذلّ الطعام ثم آكله". لكثرة ما تحدثنا توهمت أني مثل أولاده وبناته، عرفنا كل حكاياته، لكنني مع صديقي السينمائي (قتيبه الجنابي) قررنا أن نستعيد خزينه من الحكايات في أطول لقاء دام اكثر من عشرين ساعة على مدى أسبوع.

عبرنا البحر مع الكاميرات ونحن نفكر بمدخل للفلم. المنفى كان هاجسي. فكرت برجل عاش في بلاده نجما وقدوة. كيف سيتقبل المنفى هذا الرجل الذي يلخص سيرته (أنا كردي، بغدادي الهوى وطني العراق)؟ بدا لي هذا الزقاق الذي يحمل اسم الموسيقار توسكانيني في مدينة لاهاي بهولندا محض خيال: ما الذي جاء به الى هذا المكان؟ لا يغادر خليل هذا البيت الى المدينة الكبيرة إلا نادرا، يريد أن يحصر نفسه في قشرة جوز ليرى الرحاب هناك. لذلك عاش ازدواجية كونه هنا وهناك في نفس الوقت.

واقعيًا، وهو يرفض هذا الواقع، هو هنا في هذا المجمع السكني الذي يضم بعض عائلته، ولكن كل صوره الشخصية وكل ذكرياته هناك. المنفى بدوره كان ينفيه. خرجنا من باب بيته لنرافق جولته اليومية مع زوجته. الجيران من نوافذهم راقبوا باستغراب: لم نفعل ذلك، لم نصوره، ما حقيقة جارهم العجوز؟ المنفى يصفّر المنفيين ويحيلهم الى كائنات بلا سمات خاصة غير كونهم لاجئين. أوقفنا خليل في المحطة يراقب القطارات المسرعة وهي تمر به دون أن تتوقف. أردنا أن نجسد اختلال المكان وعدميته. لن أنس أبدا القامة المنحنية التي تعصفها القطارات الذاهبة الآتية، ولا سحنة الرجل الذاهل الذي يسأل نفسه: أين أنا، وإلى أين ذاهب؟ كأن كل سياق المنطق انقطع لمجرد أنه انقطع عن مدينته ومسرحه وجمهوره. رفع خليل يده اليمنى ليقول للمسافرين حكاية لكن القطار مضى دون أن يرى المسافرون هذا الممثل ولم يسمعوا صوته.

في عودة قصيرة الى بغداد أخذته الى المسرح الذي مثل فيه أجمل أدواره. فتحنا باب المسرح بصعوبة. تسللنا عبر الحطام وركام الحجارة الى خشبة المسرح. تعثر خليل مرتين وأمسك الحائط الهش حتى وصل خشبته. تركته على الخشبة ونزلت الى الجمهور الغائب. نفضت التراب المتراكم على الكرسي الأول. وحين جلست بعث الكرسي صريرا حادا مثل صرخة ذبيح. أما خليل فقد وقف يتصفح الوجوه أمامه على الخشبة: زينب، يوسف، ناهده، ابراهيم، قاسم... ثم التفت الى الجمهور، مد أصابعه عبر حاجز الوهم، دار بعينيه، انتظرت... لكن لم تخرج الكلمة.

خُطواتكِ

قاسم محمد علي الإسماعيل

بخطواتك الريح تمضي نشيدا
وتجمع عطرا ولحنا فريدا
وتلقي على كل درب سلاما
وتحمل في راحتيها ورودا
اعانقَ منها شذى الذكريات
ووجدا وحلما وطيفا شريدا
وقلبي المتيم فيك طويلا
يسير بشوقٍ وعشقٍ يزيدا
فكم رام وصلا بهذي الليالي
وعانقَ منكِ اللمى والخدودا
وردد للكونِ سرا قديما
وظلَ اسيرا بذاكَ عقودا
وما همه الناي والحادثات
ولا قولَ من كانَ منه حسودا
ارافقَ في كلِ يومٍ رواك
وطيفا يجيءُ اليَ وحيدا
فراقك ادمى فوادي سنينا
فدمعي وسهدي عليهِ شهودا
فهل من حنينٍ يضيءُ طريقا
اليهِ ويرسمَ وصلا جديدا؟

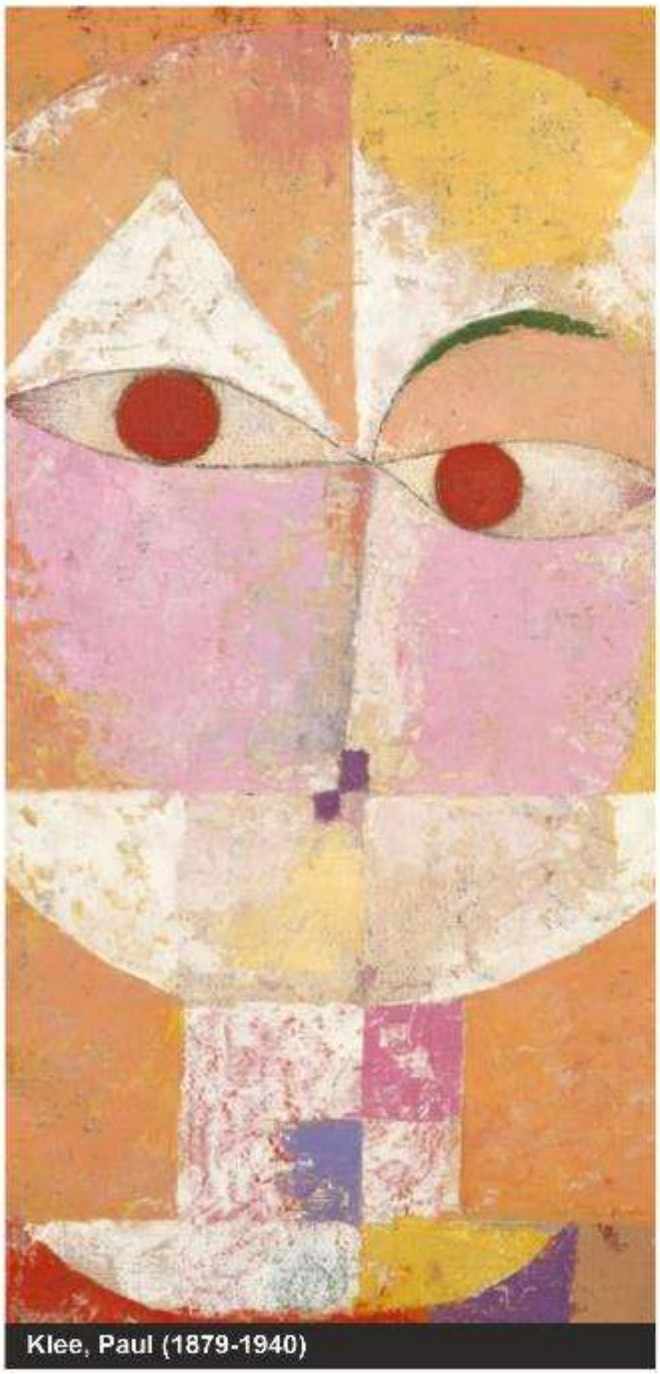

Klee, Paul (1879-1940)

سامي زبيدة

حميد الكفائي

سألت البروفيسور سامي زبيدة عندما التقيته أول مرة هل أنت من أشرف على أطروحة فالح عبد الجبار لنيل شهادة الدكتوراه؟ فأجاب: فالح عبد الجبار عالم قائم بذاته، وما كنت إلا مشرفا على رسالته، وهذا مجرد إجراء تتطلبه الدراسات الأكاديمية، ولا يعني مطلقا أن المشرف أعلم من كاتب الأطروحة... إنه فعلا تواضع العلماء...

سامي زبيدة كان عالما بحق... عاش حياته بهدوء رغم تميزه في أمور كثيرة... لم يكتفِ بدراسة علم الاجتماع الذي تخصص به، وألف كتبا عدة فيه، بل تعداه إلى اهتمامات أخرى منها الغذاء وأنواع الأطباق في الثقافات المختلفة. ألف زبيدة كتبا عديدة قيمة في اللغتين العربية والإنجليزية تناولت مواضيع الأنثروبولوجيا والاجتماع والطعام ومواضيع أخرى. وقد ظل عراقيا في كل تفاصيل حياته رغم مغادرته العراق أواسط القرن الماضي. أخبرني صديقنا المشترك أميل كوهين أن سامي كان يعقد لقاء سبرانيا كل أسبوع للحديث عن أنواع الطعام والطهي والأطباق المتنوعة في بلدان العالم المختلفة. وكان صديقي الراحل سعد الجادر، يشارك في هذا اللقاء. وبعد رحيل سعد قبل عامين، اتصل بي الصديق أميل وقال بودنا أن تنضم إلى هذا اللقاء لتحل محل سعد الجادر، فاعتذرت لانشغالي أولا، وكذلك لعدم اهتمامي بالموضوع. قبل عدة أشهر سألت عن سامي، إذ كنت أعتزم اللقاء به، فعرفت أنه مريض ولم يعد قادرا على استقبال أحد. تمنيت أن يكون مرضه وعكة صحية عابرة، لكنه لم يكن كذلك، فقد أودى بحياته عن عمر ناهز ٨٨ عاما، أمضاه في البحث والتدريس والتأليف. ستبقى ذكراه عطرة بين أصدقائه ومحبيه. لروحه السلام ولمحبيه الصبر والسلوان.

رسائل إلى الخالق ...

أمل الكعبي
بغداد

من عقلي الاستهلاكي الأصم ونيابة عمن أمثلهم ويمثلونني من جمهور العقول العربية الاستهلاكية بالمطلق حتى كأن الاستهلاك الأعمى هو نتاجنا الوحيد منذ عقود نتبارى فيما بيننا باستيراد المستهلكات بكل أشكالها وأنواعها سلعا وخدمات وأفكارا وعلوما ومصطلحات وحكم ونصائح من أفواه مشاهير الفضائح..

و(ترندات مابعد التفاهة) تلف بلداننا بسرعة الضوء..

فرفقا بذكائنا الانطباعي المتثاقل ياخالقي عالم الذكاء الاصطناعي..

والنجدة النجدة

من سيول خلطات المعلومات التي التبس علينا قليلها المفيد الشافي بالكثير السام الموجه منها والذي يدس السم بتراكيز مدروسة في قليل من العلم ورفقا رفقا بنا من مخدرات مظاهر الحداثة ونكهات معلبات الديمقراطية المنتهية الصلاحية في مجتمعاتكم التي أرست منذ زمن أسس أنظمتها نحو بحبوحة من العدالة الاجتماعية بتقديم المواطن على الوطن في الحقوق لا في الواجبات وتركت لنا التخبط في الفائض عن حاجتها من فتات غير متجانس من مخلفات الشعارات التالفة ونظريات بين ضيقة على أنماط حياتنا وفضفاضة على وعينا الجمعي لا تتناسب مقاساتها وفاعليتها المتطورة مع بدائية عقدنا الاجتماعي وخفايا واقع ووقائع أنظمتنا السياسية المريضة.. طريحة الفراش!

فبين أرقام لأستطلاعات شبه وهمية وإحصاءات لتجارب إنسانية موضوعة مصنعة سلفا في مختبرات العولمة الحصينة خصيصا لبرمجة مستقبلات عقولنا التي اضمحلت فيها طاقات الأرسال لصالح الأستقبال لتستقبل كل سهل ممتنع ثم تخلقون داخلنا وعيا وتوجهات تتناسب مع الحدود التي ارادتها لنا إرادة مصانع العولمة ورسم حدود سعة مداركنا لتدور في فلك ذلك الخالق الخارق الحاذق!!!

خالق الذكاء الاصطناعي...الذي أخترق علينا غرف نومنا بل ونجوانا ونوازع الخير والشر فينا ومنظومة الثوابت والقيم التي لم تعد ثابتة وصغار افكارنا فما أن أنبثقت فكرة ما داخل حجرات رؤوسنا المغلقة التي كنا نظن أنها محكمة!! حتى توالت شبيهاتها تقترحها علينا شاشة الرصد الموبايلات الملتصقة بأيدينا الموصولة

بأذهاننا..

فرفقا بعقولنا من مسكرات الشهرة المدرة للمال وتنامي هوسها حتى بات الجميع يتابع يوميات الجميع وماتت الخصوصية في أدق التفاصيل الحياتية الخاصة..

الشهرة ثم الشهرة ولو بالتشهير والتفاهة والرنيلة فكل شيء مباح مقابل الحصول على المتابعين والمتابعات..

قد لا نمتلك شيئا من اسس المنافسة العلمية مع ضجيج عقول خالقي الذكاء الاصطناعي وأرباب عالمنا الافتراضي الذي يفعلون بعقلنا الجمعي مايشاؤون .. لايقاف تلك الأثار الجانبية لتطور الحياة

وأضعنا بوصلة هويتنا الواضحة وأجتثثنا من جذور حضاراتنا العظيمة.. ونسل أجدادنا الذين أرسو أمهات الكتب العلمية والنظريات التي تلاقفتها دول العالم الحديث لتكمل من حيث انتهينا ثم لتحدث.. وتحدث حتى بلغت من الحداثة انها تخلقنا لنبعث على يديها خلقا إصطناعيا جديد كليا فلا نكاد نشابه أسلافنا إلا بحروف الأسماء..

ليس من المنطق في شيء معاداة الحداثة وتنامي العلوم في كل مكان وزمان .. لكن ثمة فارق كبير بين ذكاء بشري رحيم خلق طرفا صناعية ذكية تعيد انسانا للحياة... وبين ذكاء من خلق ذكاؤهم قنابل ذكية وأوبئة واسلحة أبادة ثم عالما أفتراضيا ذكيا يقول لنا كونو فتكون!!!

لا يوجد متعقل يعادي هذا الوسط الافتراضي الذي جمع الاعراق وأذاب أختلاف الالسن وصهر المجتمعات بكل ما لها وماعليها فوق بعضها البعض...

لكنه اليوم بمنهجيته فوق الذكية بقفز بنا ليخلق لنا عالم ما بعد

(مابعد الحداثة) بلا تهيلة ولا ولاخطوات مدروسة ولا خطط وقائية.. لما ستفرزه تلك القفزات من تبعات وضرائب جماعية أجتماعية تكاد اثمانها تضاهي قيمة ما قدمته أوجه التكنولوجيا ورخاء منتجاتها وكأن عصا سحرية حولتنا إلى مخلوقات إفتراضية المشاعر والسلوك والمكان والزمان والنشأة.. فإن استحال علينا نحن اليوم ان نكون جزءا من أخيار خالقي الذكاء الاصطناعي لنحيد عن وعينا وثقافتنا وإرثنا الحضاري تلك الدهاء الصادر عن الذكاء الاصطناعي من عقول الأشرار المحبوء بخبث الغايات والملوث بشبهات التسطيح والهيمنة فلعل أجيالنا القادمة أكثر منا اندماجا وتناغما مع عوالم العولمة فيعيدوا بريق أمجادنا فينتجون لنا بذكاء إصطناعي محايد مستقل الذكاء محترف العدالة مبرمج على الرحمة بلا محاباه متجرد بخدمته الرقمية الذكية من عقد قادة خالقيه وسطوة الأيادي الخفية لسياسات الأستبداد والتضليل الكبرى المتحكمة بتوجيهه وتوجيهنا معه فينتجون لنا حكاما مؤهلين مجبولين على حفظ القانون لايحبون المال حبا جما ولا يأكلون حقوق الناس أكلا لما

على ضفاف نهر القصة الومضة

حاتم عبد الهادي السيد

من عقلي الاستهلاكي الأصم ونيابة عمن أمثلهم ويمثلونني من جمهور العقول العربية الاستهلاكية بالمطلق حتى كأن الاستهلاك الأعمى هو نتاجنا الوحيد منذ عقود نتبارى فيما بيننا باستيراد المستهلكات بكل أشكالها وأنواعها سلعا وخدمات وأفكارا وعلوما ومصطلحات وحكم ونصائح من أفواه مشاهير الفضائح..

و(ترندات مابعد التفاهة) تلف بلداننا بسرعة الضوء..

فرفقا بذكائنا الانطباعي المتثاقل ياخالقي عالم الذكاء الاصطناعي ..

والنجدة النجدة

من سيول خلطات المعلومات التي التبس علينا قليلها المفيد الشافي بالكثير السام الموجه منها والذي يدس السم بتراكيز مدروسة في قليل من العلم ورفقا رفقا بنا من مخدرات مظاهر الحداثة ونكهات معلبات الديمقراطية المنتهية الصلاحية في مجتمعاتكم التي أرست منذ زمن أسس أنظمتها نحو بحبوحة من العدالة الاجتماعية بتقديم المواطن على الوطن في الحقوق لا في الواجبات وتركت لنا التخبط في الفائض عن حاجتها من فتات غير متجانس من مخلفات الشعارات التالفة ونظريات بين ضيقة على أنماط حياتنا وفضفاضة على وعينا الجمعي لا تتناسب مقاساتها وفاعليتها المتطورة مع بدائية عقدنا الاجتماعي وخفايا واقع ووقائع أنظمتنا السياسية المريضة.. طريحة الفراش!

فبين أرقام لأستطلاعات شبه وهمية وإحصاءات لتجارب إنسانية موضوعة مصنعة سلفا في مختبرات العولمة الحصينة خصيصا لبرمجة مستقبلات عقولنا التي اضمحلت فيها طاقات الأرسال لصالح الأستقبال لتستقبل كل سهل ممتنع ثم تخلقون داخلنا وعيا وتوجهات تتناسب مع الحدود التي ارادتها لنا إرادة مصانع العولمة ورسم حدود سعة مداركنا لتدور في فلك ذلك الخالق الخارق الحاذق!!!

خالق الذكاء الاصطناعي...الذي أخترق علينا غرف نومنا بل ونجوانا ونوازع الخير والشر فينا ومنظومة الثوابت والقيم التي لم تعد ثابتة وصغار افكارنا فما أن أنبثقت فكرة ما داخل حجرات رؤوسنا المغلقة التي كنا نظن أنها محكمة!! حتى توالت شبيهاتها تقترحها علينا شاشة الرصد الموبايلات الملتصقة بأيدينا الموصولة

الدخول منطقة الضوء و رواية (ساعة مقتل الفئران)

شاكر مجيد الشاهين

" الرواية القصيرة concise ness density, التي تعني عربيا " الوضوح" أو" الإيجاز"، او" التركيز" وتعني ان النص او الكلام يكون موجزا ومباشرا دون تكرار أو تشتت - برنامج الذكاء الإصطناعي.

رواية (ساعة مقتل الفئران) للروائي داود الفريح رواية إجتماعية يمتـــــزج فيها الواقع والخيال والتأمل ،ربما إســـتوحاها من تجاربه الخاصـــة ،إســـتلهاما وكتابة، مزودا بمهارة لغوية مزدانة بموهبة فنية خصـــــبة،تقترن أحداث روايته بالمكان الذي يؤكده الباحث والناقد (باشـــلار) بقوله(المكانية في الأدب هي الصـــورة الفنية التـــي تذكـــرنا ،او تبعث فينا ذكـــريات الطفولة ،والعمل الأدبـي والفنـي حيث يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيته واصالته".

وقد عمل الفريح على شذ نســـيج روايته بلجوئه الى حبكة مجزية، حيث الحبكة" التـي هـي هيكل القصـة وتشـمل الزمن للأحداث والترابط بينها والتوتر والصراع الذي يولد بين الشخصيات .

تشـكل الحبكة العمود الفقري للقصـة وتسـاهم في بناء التوتر والإنتباه لدى القارئ.

تبدأ الرواية، في جو الظلام ،بلا نور مما يضـــفي علـــى النفس القتامة، منبعا للحـــزن والإحباط والخوف، وربما الإنجراف نحو الغضـــب بســـبب (الخطـــيـــئة المغطات بالإنـــبهار من الخارج والمـــنخورة من الداخل) ص٩ كمقدمة دلالـــية ســـيميائية المنحى، وما يمكن توقعه من احداث سوف تشـــكل المعنى والمحتوى ضمن سياقات تكتنزها لغة موصـــلة لغايات مرموقة في اجواء ثقافية - إجتماعية، يعتمدها الراوي ضـــــمن التواصل بين شخصـيات روايته المتضـامنة في تفاعلاتها التـــي تكوّن هيكل الـــرواية ولحمتها السردية.

يقول الباحث - الكاتب المصـــري إحســـان عبد القدوس في مستهل روايته "النظارة السوداء" إن

الخطيئة لا تولد معنا وإنما المجتمع يدفعنا اليها، وهذا ما عَبر عنه الراوي الفريح العلاقة بين "شـــــيماء" و"جاسـم" حيث الحرمان يولّد الإنحراف، وهنا بطبيعته الجنســية، الذي يؤكدها عالِم البيولوجيا فرويد بأنها اقوى غريزة في الإنســـان، وبذلك تولد الجريمة في أحشاء المجتمع كما الوليد في احشاء أمّه.

ياخذنا الراوي الفريح الى كيفية بناء حالة الوعي لدى الإنســـان كموقف بدائي ثم ينحو الى التطوّر، وهذا ماتجسّد في وعي الشخصية "ريان" منذ عدم وعيه أولا (لم يدرك " ريان" ما جرى بينهما ولا يعرف معنى ذلك التأوه الذي صدر عن أمه، ووصل الى حد الصـــراخ ولم يدرك مغزى تلك الحركات المتعاقبة.. وهو يســـترق النظر في فراشه من تحت الغطاء ! " ص ١٠

ويتطور الوعي عند "ريان" (ولطالما تســـاءل مَن ابوه الحقيقي ؟...إنها مشكلة تحيره وتقلقه..) ص ٦٠

الراوي يخلق الظروف والثيمات ،الموصـــــلة لهدفه الروائي فيأتي إنشـــغال" ريان" في مكافحة الفئران (اريد سمًا قويا للفئران ..وإذا اريد ان اقتل وحشـــا) ص ٦٣

" إنتهى كل شيئ بالنسبة الى "ريان" ونسي من يكون فهو لم يعد يـرى فـي هذه الحياة إلا تلك الذكـريات الطافحة المذلة. اعد لهما الحســـاء واخرج القنينة من مخبئها ووزع الســـمُ عليهما بالتســـاوي وحين إقترب منهما قليلا، تمعّن في ظهر والدته التي كانت توليه له، وكاد ان يتوقف على الرغم من كل شـــيئ داخلته الشـــفقة ،فهي أمه، إنما في تلك اللحظة دفعته يد يتذكرها جيدا وراحت طقطقة ســـرير والدته القديم تملأ رأســـه، لم يعد يرى ســـوى تلك اليد التي اخذت أنيابها تطول وتنغرس في جسده دافعة إياه الى الأمام وسريرا يهتز هازئا به، إبتســـم في وجه خالد الذي كان ينظر اليه، مستغربا من تردده، في تقديم ما يحمله .

إقترب منهما ووضع الأطباق امامهما وقال: تفضـــلا هنيئا مـريئا، كانت تلك آخـر كلمات ينطق بها قبل ان يبتلعه الظلام. ص٦٥

أنا لا اتفق مع الـــراوي بأن الظلام إبتلع ريان المنتقم، وإنما ريان بالقضـــاء على المتواطئين والموغلين في جرائمهم، قد دخل منطقة الضوء التي نحلم بها اليوم نحن الذين تمّ تهميشنا بفعل المحاصصة والطائفية- السياسية، والمذهبية العنصرية المفرقة لأبناء وبنات شعبنا .

علينا جميعا شـــدّنا وحدتنا الوطنية بالوقوف ضـــد مغتصـــبي حقوقنا الوطنية، أرضا وشعبا من اجل ان ندخل منطقة الضوء التي كانت ولا تزال حلمنا الكبير.

حينما تكون ساحة صغيرة تأريخاً وحكايات

قراءة في ديوان (امُ البرومِ رُقعة بِسعة العالم)

ماجد قاسم

(٣٢) قصـيدة نثر يأخذك الشـاعر (كاظم اللايذ) فيها عبر رحلة ممتعة بعذوبة الموسيقى التي يعزفها همسـاً ما بين السـطور، اذ تراه ينتمي الى وطنٍ هو حضـن الام الدافئ في الوعي والحلم، حبه لمدينته البصـرة لايجف مهما مر الزمن، بعض الأحيان ينشـأ التأزم في هذا الحب فيبحث عنه بين كتاباته لتصـبح المدينة وطناً يعيش فيه، اينما يهرب منه، يجده امامه، في ملامح وجه إمّه ورائحة ملابسـها وكذلك في رائحة خبز التنور، كما يجده في ام البروم.

وام البروم هذه واحدة من السـاحات التاريخية في البصـرة مر بها خيرة أبنائها من اساتذة وخبراء وادباء وشـعراء وفنانون ورياضـيون وصـعاليك ومتسـكعون ومشـرّدون كما مرّ بها الانكليز والهنود (اللارلة) حيث اهزوجة (للرلي كتل زعفران يا اهل السـويكة عزّلوا)، لها عمق تاريخي، تجد فيها الفقراء والمنكسرين مثلما تجد كبار المدينة وساستها أيضاً، لهذا قصيدة النثر ليست تجديداً فحسـب، بل هي انتفاضة على ما سبقها من شعر بكل اشـكاله، يكتبُ اللايذ بعاطفة الحزن والفرح والحب والاسى، مع الخيال المعبأ بالسرد من خلال اللغة السلسلة التي يمتاز بها كبصمة وأسلوب، له القدرة على تجميع مفرداتها ليجعلها نصـوصاً جميلة، يسـتوقفني مقطع من قصـيدة (ما اجملَ هذا العالم!) :-

اجملَ اوقاتي
هي اوقاتٌ بزوغ الفجر
من نافذتي ...
اسمعُ انفاسَ الصبح
وتسقطُ في سمعي خفقةُ اولِ طير
يخترقُ اوقيانوسَ الظلماتِ ...
ورويداً، فرويداً
ينفتحُ الافقُ
وتنهضُ من نومتِها المخلوقات ... ص ١٠)،

قصائد اللايذ تتضمن الحكاية والقص، وهذا نابع من البنية الشـعرية المتداخلة ما بين سطوره، والتي يعبر عنها بشخصياته التي تلعب دوراً محركاً و أساسياً في نقل صور الخيال الى الواقع الملموس كسـراً للحواجز التقليدية وبين ما هو سردي وشعري، يتحسـس فيها القارئ بانه ليس بعيداً عن هذه او تلك او عن الواقع المادي فيها، تشكّل النخلة والبصـرة وبيت الاهل والعمّة والاصدقاء هاجسـاً في مخيلة اللايذ وادواته في جميع النصوص، عندما نقرأ في قصيدة (بابُ السراجي) نجد النخلة حاضرة حيث يقول :-

(قالوا :-
بابُ السراجي، بابُ البستانْ
لكني ..
حين ولجْتُ البوابةَ
لم المحْ بستانًا،
او نخلاً ... ص ١٤)

وفي قصيدته عن عمّته نراه يصفها بأنها تحرس الزمن، هذه الانسـانة التي عاشت حيناً من الدهر غير المتعلّمة تعرف الزمن حسب فصوله وحسب تسمياته البصـرية مثلاً (الباحورة طباخة الرطب في (الصيف)، والازرق اقسى أيام البرد، والامطار

ومسمياتها منها (غسالة اليواخين اخر زخات المطر) ، ومواعيد المد والجزر ، والأشـــجار بانها كائنات حيّة، وكل صـوت من أصـوات الطيور له معنى حتى الطيور المهاجرة، كانت تجنـي ثمار المـزروعات اكثـر من أي شخص من البســتان المجاور لســكنها ، بانها كانت افضــل من العاملين في دائرة الانواء الجوية حاليًا لما تحمله الخيال الحســي، اخذت تعليمها بالفطرة ومن الحياة العامة لامتلاكها وعيًا تعلم به من حولها ، هكذا الحياة كانت ســـابقا عكس الحياة الحالية المبنية علـــى النفاق والكذب ، اذ يقول :-

(عمتي زكية
وكنيتها (ام جاسم)
لم تسمعْ يومًا بـ(دائرة الانواء الجوية)
رغم انها افنتْ حياتها
تراقب الفصول
وتحسبُ الزمن
وتتفـرس فـي اقانيم الليل والنهار... ص ٤٠) ،

ينحدر فـي منعطفات مدينته البصرة وبالتحديد ساحتها " ام البـــروم " وارثها التاريخـي وبظلالها الملقى على ناســها ومبدعيها وزوّارها وعمّالها ومآســـيها التاريخية ومجاعتها وقبورها وطيورها المـــزعجة(الغـــربان ،والبعيجي)، أهلها كـرام حيث اخذت (البـروم) القدور الكبيرة تطبخ الطعام ويوزع على الجياع كما تروي كتب التاريخ ، فكان القضخون او الراوي في نقل صـــورة البصرة هو القاص الكبير محمد خضـير الراوي الكثير عنها ،،اما السـرد المقدّم من شاعرنا اللايذ، فيقول في احد مقاطع قصيدة " ام البروم " :-

(نزلاءُ ام البروم
يمضون بقيةَ ليلتهم على تخوت المقاهي
في الهواء الطليق
تلتمعُ سجائرهم في العتمات
مثلَ عيون سكنةِ الغابة
قبل انْ توقظهم جلبةُ عمّالِ المسطر
وهدير سيارات المقاولين ...
(القصخون) يقول :

" أمّ البـــروم اخرُ من ينام واولُ من يستيقظ " ص ٤٦)،
فـــي ما لم يلتفتْ اليهِ التاريخ كثيرًا، عندما صعدَ المنبر الأميرُ خالدُ بن عبدالله القســـري البجلـي والـي الامويين علـى العـــراق وفـــي خطبة عيد الأضحى الشـــهيرة التي قال فيها :- "أيا أيها الناس ، ضحّوا تقبل الله ضحاياكم فاني مضحٍّ بالجعد بن درهم)، لهذا نجد شـــــاعرنا في هذا النص مستذكرا بن درهم "، :-
(هذا الجعدُ بنُ درهم الزنديق
يقول : ما كلّم اللهُ موســـى تكليمًا
ولا اتخذَ اللهُ إبراهيمَ خليلًا ...
ثم نزل من المنبر ...
امسكَ بالجعد ، وذبحَه امام اعينِ الناسُ ... ص ١١٧)

هذا هو الابداع في الشـــعر لا يتقادم مهما فاتت عليه الســـنين، لا تتســـع دائرة الحديث في هذه الورقة عن الشـــاعر المبدع كاظم اللايذ انه يبهرنا في كل نص، مبارك اصدارك الجديد شاعرنا المبدع

قراءة في قصيدة ... علمني استاذي ...

صلاح العمران

وقف الشاعر جاسم محمد وراء منصة الحفل، أخرج
قصيدته بين طيات ملابسه وقال:
علمني أستاذي ...
قال لي ...
حين يسألونك
قل انا شيوعي
يذكرنا الشاعر بقصيده حفظناها ونحن شباب
مندفع نحو اليسار والماركسية والحزب الشيوعي
قصيدة الشاعر كاظم اسماعيل الكاطع حين قال :.
شلع المسمار من عيوني
ونظف جرحي من التيزاب
طلعني من الزنزانة الظلمة
وحطني بزنزانه اصغر منها ---
وسد الباب
الشاعر جاسم محمد يسترسل بقصيدته حين
يعلمه استاذه ...
واقطع أزرار قميصك
ودع البلاد يضرب أينما يشاء
هذا البيان الأدبي الذي يجسد الهوية الشيوعية
بوصفها انتماء ثوريًا يتجاوز الفرد والجماعة.
عندما يسألك المحقق من أين أنت وأين تسكن ؟
قل له ... انا من هذا الحزب
واسكن حي الفقراء من قطب الشمال إلى الجنوب
ابي فلاح لا يملك أرضًا .
واخي عامل في أجر يومي
لا تملك بندقيةً
هذا يجسد الصراع الطبقي ، نستذكر قصيدة أخرى
سمعناها من كلمات الشاعر كاظم الساعدي
وغناها جعفر حسن :
لا تسألني عن عنواني ...
لي كل العالم عنوان
ولا تسألني ابدا .. ابداً
انا بيتي في كل مكان
اسكن حي الفقراء من قطب الشمال على الجنوب ،
امية الشيوعي وانتمائه الإنساني للكادحين
والمتعبين .
نملك مطرقة ومنجلاً
لنا رايات حمر تحملها الرسل
ولنا دماء في بقاع الارض
لنا على جدران السجون ذكريات وفي ممراتها اغان
عن الحب .

المقدس الثوري والتضحية ، نار العقيدة ابرد من الثلج. والذي من الشهد ..
صعود اعواد المشانق طقساً يكرس الخلود ، والابتسامة امام الموت انتصار الروح على الجسد، ان تراكم النضال المشترك دماء في بقاع الارض ... تضحيات الحركات الشيوعية العالمية من فيتنام الى امريكا اللاتينية .
تذكرنا أن الصراع ضد الاستبداد ليس محكوما بزمن ، بل هو دائرة مفتوحة حتى تحقيق الحرية ،
ان كلمه قل هو نداء جماعي -- انا ابن هذا الحزب واسكن حي الفقراء
قال لي - ان علقوني على المشانق
كن أنا
وكن صلباً شامخا كالجبال
وابتسم كجيفارا عندما لاقى الموت ابتسم
...
قال ...
عاش الشعب
عاش الحزب
القصيدة هي نشيد يحول السياسة الى شعر والشعر الى سلاح ، ليست مجرد تعبير عن انتماء، بل هي إعادة تشكيل للواقع عبر لغة المقاومة، حيث يصير الجسد المعتقل، فضاء الذاكرة، والدم المسفوك وقوداً للأمل، الشاعر هنا لا يكتب بكلمات بل بدم الثوار

لوحة للفنان فيصل لعيبي

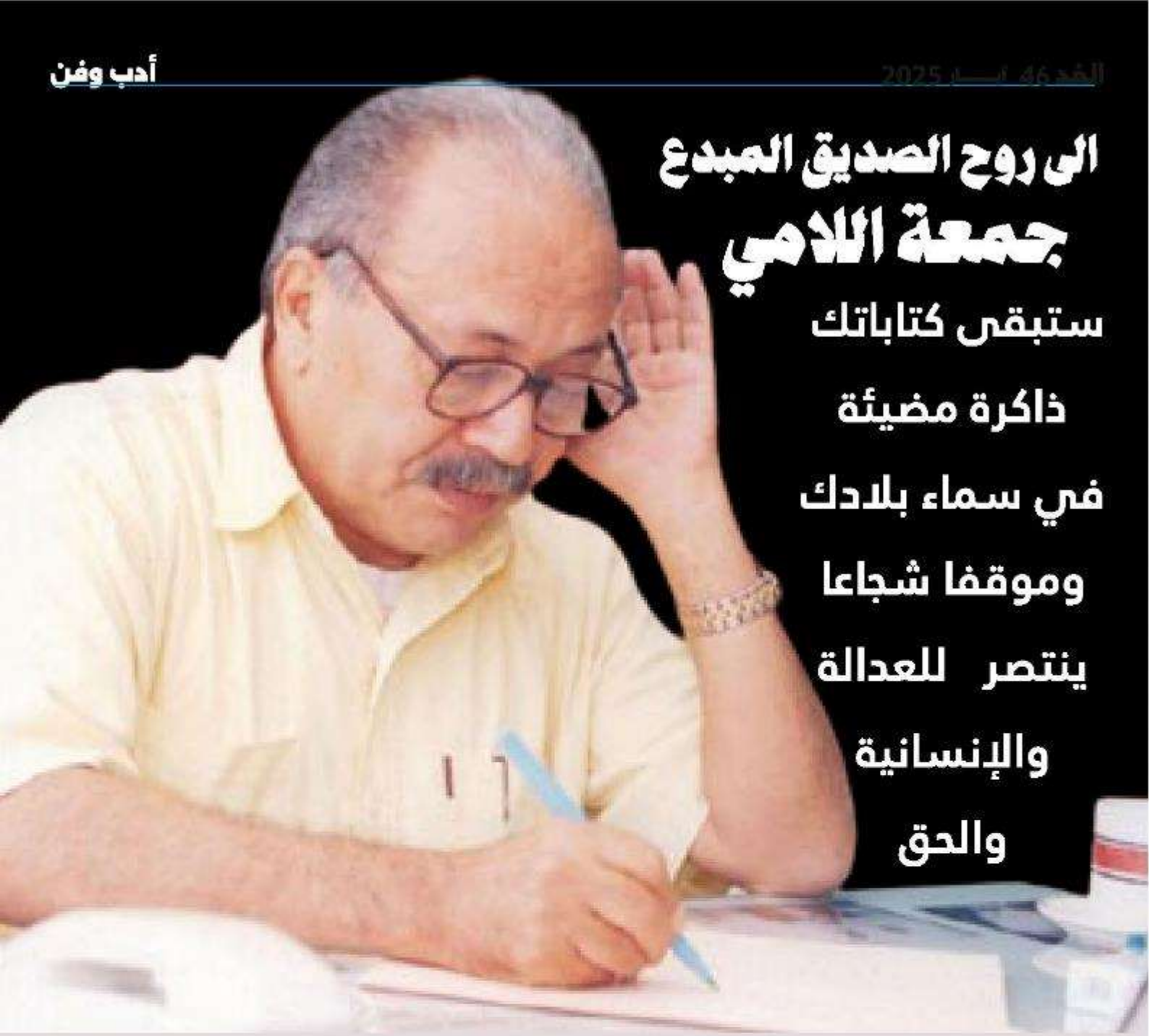

الى روح الصديق المبدع
جمعة اللامي

ستبقى كتاباتك
ذاكرة مضيئة
في سماء بلادك
وموقفا شجاعا
ينتصر للعدالة
والإنسانية
والحق

حكمة الشامي..الثار من سجلات التاريخ

جميل الشبيبي

بدا جمعة اللامي حياته منذ طفولته ملتزما بالآخرين أولا على شـــــــكل إعجاب بالمبادئ الماركسية ثم الانتماء المبكر للحزب الشيوعي)
وصولا إلى العذابات المبكرة في التوقيف والسجن والخلافات المريرة مع الرفاق والعزل من قبلهم : حياة مثخنة بالجراح والتشـويه والإبعاد الأمر الذي شكل تجربته القصـصـية التي قاومت السـلطات بكل أنواعها: السـياسية، الدينية، الاجتماعية والحزبية.

المؤلف فيها بالتناوب مع صوت الســـارد ضمن اشـكالية الميتا سـرد التي اسـتثمرت في الرواية العربية منذ وقت قصـــير فأصبحت من التقنيات الجديدة التي يســـتثمر فيها الســـارد / المؤلف الضـــمني تأثيث خطابه وانفتاحه على دلالات متنوعة.

ويبدو التنازع بين صـوت الماضـي الذي يكرسـه الموروث المتداول(حديث المنابر) وبين صـــوت (الصبي الصبوح الذي سيكون شبيها بالحسين- اهتمامات عراقية ص٨) واضحا، لكن هذا الصوت يبقى مختفيا في ضمير المسـتقبل بوصفه (نطفة في ظهر الرجل القادم الآن من الشـــرق . القصة – ص٨)

ويدشـن ظهور صـوت المؤلف في هذه القصـــة بنية جديد للزمن السـردي يتواشج فيه حاضر الســـرد والذاكرة وصوت المسـتقبل، يتضـح ذلك فـــي بناء زمن الحكاية،(ماض، حاضـــر، مســـتقبل) ويتجلى ذلك حين يتحدث الـرجل الملتحـي الذي يمثل شخصـية الحسـين فيقول لأصحابه:(أيها الفرسان الذين تعيشـــون في الماضي،إياكم واللحاق بـي فانا لا أقدم لكم إلا الموت. عودوا إلـى زوجاتكم..)وهي عبارة متناصـــة مع التراث ثم يسـتطرد:(فانا اذهب الآن إلى بوليفيا ص٩)وهي إشارة إلى مستقبل التجربة، أما الحاضر الذي يشير إلى المســـتقبل فيظهر في تداعيات وتوسلات صوت المؤلف:(هي نفس الطرق الموحلة سيدي، وقلبي هزه الشـوق اليك، المسـتقبل أنا القصـة ص٩)

إن تقنية إظهار صوت المؤلف في هذه القصة مع

صـــدرت مجموعة القاص جمعة اللامي (من قتل حكمة الشامي)عام ١٩٧٥عن دار الحرية للطباعة والنشر،وضمت إحدى عشرة قصة قصيرة تراوح تاريخ كتابتها بي عامي ١٩٦٧-١٩٧٢وقد حرص القاص على تذييل معظم قصـــص المجموعة بتاريخ الكتابة.

تتميز معظم النصوص القصصية في مجموعة القاص جمعة اللامي (من قتل حكمة الشـــامي)الصـــادرة عام ١٩٧٥ بالتجريب المبكر لتقنيات سردية لم تكن معروفة في السرد العراقي القصير ،ثم شاعت بعد ذلك في النصوص القصصية التي نشـــرت بعد صدور هذه المجموعة . ومن ابرز تلك التقنيات استثمار الشـــكل الدائري في الكتابة القصـصـية كما في قصـة (الليل في غرفة الآنسة (م))وترصيع الفضاء الطباعي للقصة بالعنوانات الجانبية أو تقســـيم هذا الفضـاء بهوامش توضيحية أو تكميلية للقصة إضافة إلى استثمار الشكل المسـرحي في الحوار في العديد من قصـص هذه المجموعة ، وأيضـا استخدام الملاحظات التوضيحية في عملية قطع تسلسل السرد .

ومن التقنيات الجديدة فـي هذه المجموعة تقنية ظهور صوت المؤلف وهو بصدد كتابة قصة بشرح مختصـر لأهدافه منها بما يسـمى بالميتا –سرد ويتضـح ذلك في نصـه القصـصـي (اهتمامات عراقية) التي كتبت كما تؤشـــر نهايتها في عام ١٩٦٧ ونشـــرت في مجموعته الأولى،متأثرة كما يبدو بهزيمة العـرب فـي حـزيـران من ١٩٦٧، وبهذا المعنى فإنها من القصـــص المبكرة التي استثمرت التجريب في بنية السـارد وظهور صوت

أصوات آخر تهيمن عليه سلطة الماضي هي تقنية ابتكرها القاص للتعبير عن الذات المأزومة وهي تحمل في أعماقها أرثا جمعيا (سلطة مكبلة للذات)لا يمكن رفضه أو تجاوزه إلا بمثل هذه التقنية الفنية التي تستثمر التقطيع وتداخل الأصوات وسطوة الحدث المأساوي وتجزئة الأحداث وعدم انتظامها في سرد متسق كل هذا يكرس فكرة جديدة أن الحسين في دم المؤلف الحسين دم المؤلف ص٣٨

وهذه تقنية تكشف تمردا على سلطة التاريخ ومدوناته تجاه تفسير جديد للحدث المأساوي وما جرى فيه، وفيها ثراء وانجاز فني متميز سابق للانجازات التي ابتكرتها خيالات مبدعين عراقيين في فترات متنوعة من تاريخ السرد العراقي القصير،فهي تستثمر الاهزوجة الشعبية وتداخل الأصوات فيها، والشكل المسرحي في بعض الحوارات بين المؤلف وسلطة التاريخ،وتنوع الصوت السارد بالضمائر المتنوعة:ضمير الأنا وضمير الأنا الجمعي وضمير الخطاب المباشر، في تنوع السرد والحوار ،وتناغم الحكاية مع رواة متضامنين،ثم كسر الإيهام وإعادة السرد إلى مجرد تأليف يقوم به المؤلف بكسر إيهام الحدث : (الحكاية وما فيها أن السيد المؤلف يريد أن يكتب قصته، كان متأزما ولم يسكر البارحة كما تعود،ذهب قبل أيام إلى النجف ثم عاد وفي ذهنه بعض صور الموت والفجيعة وردد أمام أمه انه أصبح الآن مسيطرا على وعيه ص١١)

إن إعادة قراءة هذه القصة كما يقترح الصوت (اقرأوا القصة مرة أخرى ثم تساءلوا : لماذا يتعب جمعة اللامي نفسه وقراءه هكذا ..؟) هو بمثابة تحريض ضد سلطة النظام الذي يمثله التاريخ ، وهو مناسبة أيضا للتأمل في ذلك النواح واهانة الذات التي تتزامن وهذه المناسبة الدامية ، بينما يحرض الصوت القادم على الاحتفاء بالمناسبة باعتبارها استشهادا من اجل الناس وينبغي إتمامها بهذا الشكل ، بالتحريض على (الحب والاستشهاد ص)١٥

وفي قصة (من قتل حكمة الشامي ص٤٤) يسجل فيها القاص استباقا تأويلا يتعلق بمصير حكمة الشامي، الذي ينهض العنوان في سؤال استنكاري عمن قتله، ويقول الاستباق :(بالمناسبة عزيزي القارئ فهذا الاسم قد لا يعني عندك شيئا، إلا انه يسير منذ عشرات السنين، في شوارع المدينة،يبحث في قبور الموتى وبيده شمعة..) ويكمل الصوت تعريف الشخصية في صفحات أخرى من القصة على لسان العرافة:(قالت العرافة يا فرحة ستلدين طفلا يصلب على صليب من يحب..تفقأ عيناه..يقطع لسانه ثم يذبح من الرقبة كما ذبح أبو عبد الله ص٤٨)وهي نبوءة ترفع شان شخصية حكمة الشامي إلى شخصية أسطورية، تحيطها حكايات الناس التي تنتظر الخلاص يقودها صوت شحاذ من عامة الناس وهو يمثل القاع المسحوق وهو يصرخ (رايته أمس على جواد القاسم، يحمل رأسه المذبوح..ص٥١

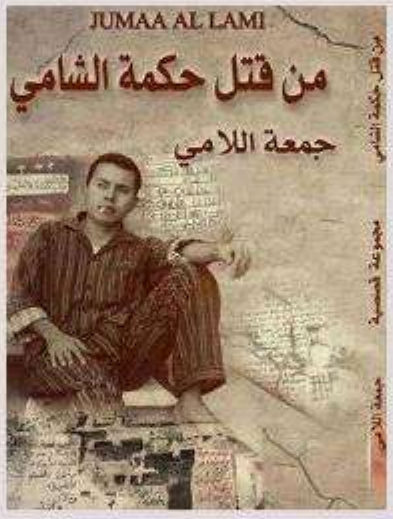

وفي عنوان جانبي (الصوت السري)،ينتقل السرد إلى مناجاة وتهديد ووعيد وإشادة بشخصية القتيل:(طفلا كان إلا انه ليس كالأطفال،في جبينه غرة يهتدي بسناها المسافرون في تطواف الليالي الملأى بالزمهرير والحالوب ص٤٥ وفي رجولته أحب كل الناس بموجب دين الحب الجديد. قصة من قتل حكمة الشامي ص٤٥

وخلال المناجاة وتأبين القتيل، يقطع السرد ويتقدم

صوت الشخصية ليعرض بعضا من وعوده:(اتبعوني أقدم لكم السلام والحب القصة - ص٤٥

وحين يعلو صوت النذير مرة أخرى مهددا جباه القتلة وهي ملطخة بالقار، يتعالى تحذيره منذرا مستقبلهم (ستلد نساؤكم أولاد زنى في كل ليلة، ويجف ماء الحياة في ظهوركم القصة ص٤٦)

يحرض السؤالان من قتل حكمة الشامي ومن القاتل، ضد سلطة متوارية تتحكم بمصائر الجموع وتحرض ضد من يتمرد على سلطتها وعلى وأد كل مولود جديد...وفي قصة (ساعات من زمن الآتي حكمة الشامي) تظهر هذه السلطة بشخصية المحقق والشرطي والتاريخ الذي يثبته المؤلف كملحوظة هامة تنص:(يتعين علي أن أوضح بعض أمور غامضة من هذه القصة، فأقول أن حكمة الشامي رجل حقيقي جدا، كان عليه في ١٤- ٣-١٩٦٣ أن يتصرف ويحسم زمنه بالشكل الذي تقرأونه

والتاريخ المثبت في ملحوظة المؤلف،مهم لتداعي الذاكرة تجاه الواقع وما حدث فيه من نكبات ومآسي، فالتاريخ المدون يشير إلى يوم ٨ شباط عام ١٩٦٣ تاريخ المجزرة الدموية في ذلك العام والمؤلف يوهم القارىء (بالحقيقة يوهم سلطة الرقابة) بتداخل يوم الانقلاب الدموي الذي حدث في الرابع عشر من شهر رمضان المصادف ٨ شباط كي يمرر قصته التي تدين ذلك التاريخ بطريقة فنية، وقد استثمر فيها القاص ملحوظة مهمة، ثم اغتنى بالشكل المسرحي في التحقيق والاستجواب الذي يحاول فيه المحقق أن يعرف من هو حكمة الشامي وما حدث له ،

واستكمل قصته بتقنية الرسالة القادمة من فتاة مجهولة إلى والدة حكمة الشامي، تسرد لقائها به مشبها جمالها بجمال أمه،وهناك أقوال حورية – وهي امرأة عاقر-ا تقول نها بعد لقائها به (شعرت إن أحشائي بدأت تثمر ص٦٣)حيث تعلو شخصية حكمة تجاه شخصية أسطورية لا يهزمها الزمن ولا تمحى شخصيته عن الذاكرة.

لقد حرص القاص جمعة اللامي على تحقيق علاقة وثيقة بين ابتكاراته التقنية،وبين وجهة نظره عن الواقع والتاريخ، واستثمر التلاعب بالزمن وظهور الشخوص واختفائهم، في ترصيع فضاء السرد بمشاهد وحوارات عابرة لزمن السرد وحدود الواقعة القصصية،وقد حفلت معظم قصصه على لوحات ومشاهد لخيول عربية منكسرة وسيوف غارقة في المياه،وفرسان ينتظرون،كل ذلك ليسجل فاعلية التاريخ وأحداثه في أعماق شخوصه المعاصرين...

وقد لخص القاص محمد خضير مسار مجموعة القاص الأولى توصيفا دقيقا حين كتب عنها قائلا :(وكانت قصص اللامي تخفق أمام عيوننا (قصص مجموعته الأولى: مَن قتل حكمت الشامي ؟) مثل راية تنشرها رياح الخيانات والتصفيات. جهَر اللامي بمونولوج مأساة الانقلاب العراقي , تزامنًا وتعاقبًا مع مونولوج هزيمة حزيران.)

شركة السعفة الذهبية

سفرات سياحية . تذاكر طيـــران

حجوزات فنـــادق . تأمين صحي